

5

الْقُرْآنُ وَالِاسْتِشْرَاقُ الْمَعَاوَر

مِجْلَةٌ فِصْلِيَّةٌ مِتْخَصُّمَةٌ تُعْنَى بِالِاسْتِشْرَاقِ الْمَعَاوَرِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية - فرع بيروت

العدد الخامس - السنة الثانية 1441 هـ - شتاء 2020 م

● اقرأ في هذا العدد:

● منتدى الاستشراق المعاصر

- ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين
- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة "اليديش" اليهودية
- موسوعة القرآن لأوليفر ليمان
- المستشرق الإسرائيلي مائيربر-أشير وأراؤه حول القرآن الكريم

● مرصد الاستشراق المعاصر

- التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي - الاستشراق الألماني أنموذجاً -
- مقاربات المستشرقين المعاصرة في مجال الدراسات القرآنية
- القوننة الثانية للقرآن (324 هـ / 936 م): ابن مجاهد وتأسيس القراءات السبع
- إبرههه بقراءة هشام - دليل على وجود قراءة قرآنية معتمدة استناداً إلى الرسم -
- العمل القرآني - الأستطيقا، الفن السردى، والتاريخ الأدبى للعصور القديمة المتأخرة -

القرآن والاستشراق المعاصر

مجلة فصلية متخصصة تُعنى بالاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الخامس - السنة الثانية 1441 هـ - شتاء 2020 م



تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية - فرع بيروت



5



﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾



القرآن والاستشراق المعاصر

مجلة فصلية متخصصة تُعنى بالاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الخامس - السنة الثانية 1441 هـ - شتاء 2020م
تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية - بيروت



المشرف العام: الشيخ حسن الهادي



رئيس التحرير: الشيخ لبنان الزين



مدير التحرير: السيد مصطفى مكة



فريق الرصد والترجمة:



- علي فخر الإسلام (إيران)
- شادي حمدان (لبنان)
- محمّد بنعمارة (تونس)
- عبد الغني علي (الجزائر)
- ماوريزيو بوسن (فرنسا)
- هبة ناصر (لبنان)

إخراج وتنفيذ: عباس حسين حمود



بيروت: لبنان طريق المطار - مدخل حارة حريك
مقابل محطة (Hypco) بناية الجود، بلوك B الطابق الرابع
هاتف: 009611 - 274465
موقع: <https://www.iicss.iq>
إيميل: iicss.lb.quran@hotmail.com

- الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

- نرحب بأرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه المجلة.

الافتتاحية..... 7

منتدى الاستشراق المعاصر

بحوث ودراسات

- ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين -عرض وتقييم- 11

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة "اليديش" اليهودية -خلفيات وملاحظات- 30

آثار استشراقية

- موسوعة القرآن لأوليفر ليمن -عرض ونقد- 36

شخصيات استشراقية

- المستشرق الإسرائيلي مائير بر-آشير وآراؤه حول القرآن الكريم -عرض ونقد- 59

مرصد الاستشراق المعاصر

مؤتمرات وندوات

- ندوة علمية حول كتاب "التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي - الاستشراق الألمانيّ أنموذجاً"- 69

- ندوة علمية بعنوان: «مقاربات المستشرقين المعاصرة في مجال الدراسات القرآنية» 74

- محاضرات قرآنية في كلية الدراسات الإسلامية في جامعة هارفارد 78

إصدارات

- 79 - دراسة القرآن في الأكاديميات الإسلامية
- 82 - القرآن: ما ينبغي أن يعرفه الجميع
- 84 - الله، إله القرآن
- 85 - القوننة الثانية للقرآن (324 هـ/936 م): ابن مُجاهد وتأسيس القراءات السبع

بحوث ودراسات

- 86 - مجلة دراسات قرآنية المجلد 22 العدد 1 «The Journal of Qur'anic Studies»
- 90 - العدد 27 من مجلة «القرآن والمستشرقون» (قرآن ومستشرقان)
- 97 - العدد الأول من مجلة «دراسات في علوم القرآن» (مطالعات علوم قرآن)
- 98 - إبرهَم بقراءة هشام - دليل على وجود قراءة قرآنية مُعتمَدة استناداً إلى الرسم

أخبار

- 100 - العمل القرآني - الأستطيقا، الفن السردّي، والتاريخ الأدبي للعصور القديمة المتأخرة
- 102 - السعودية تعتذر عن نسخة عبرية مترجمة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء

بوصلة الاستشراق المعاصر

- 105

الافتتاحية

تُعدّ ترجمة القرآن الكريم، من لسانه الإلهيِّ إلى لغاتٍ أخرى، من التحديات الكبرى التي تنطوي على إشكالات إيديولوجية ومعرفية ومنهجية؛ ذلك أنّ القرآن مُعجَزٌ بذاته؛ بخصوصياته اللغوية والبيانية والبلاغية والمعنائية والحكاية... التي تقصر عنها اللغات الأخرى؛ فضلاً عن المحكيِّ من اللسان العربيِّ من قِبَل الناس؛ فلا يمكن الإتيان بترجمة تحافظ على هذه الخصوصيات الإعجازية الكامنة في النصِّ القرآنيِّ.

وقد تنوّعت ترجمات القرآن الكريم عبر التاريخ والواقع المعاصر، واختلفت دوافعها وأهدافها وغاياتها؛ بين ترجمات متحيّزة إيديولوجياً؛ مدفوعة بالتطرّف الكنسيِّ أو بعقدة الأنا الغربية المستعلية، فشوّت تعاليم القرآن وحرّقتها؛ من خلال الفعل الترجميِّ نفسه، أو من خلال ما أوردته من تفسيرات وتأويلاتٍ وتعليقاتٍ في الهوامش والملاحق، وبين ترجماتٍ أخرى افتقدت في أغلبها للمعايير المنهجية والمعرفية لدى المترجمين، مع كون نواياهم ودوافعهم غير مريبة وراء فعلهم الترجميِّ.

ولأنّ رسالة القرآن الكريم عالمية وكونية، فقد مسّت الحاجة إلى نقل تعاليمه إلى الناس على اختلاف ألسنتهم، وباتت الترجمة ضرورة رسالية ودعوية، لا بدّ من الاضطلاع بها؛ وفق رؤية شاملة محكمة بأطر معرفية ومنهجية تنظر إلى القرآن بوصفه كتاباً معجزاً له خصائصه ومميّزاته، لا كما يريد المترجم أن يقدمه! وتتجنّب تشويه تعاليمه ومفاهيمه وحرّفها عن مقصدها الرساليِّ.

وهذا العمل يحتاج إلى جهدٍ مؤسّساتيٍّ وعملٍ جماعيٍّ يقدم ترجماتٍ جديدة للقرآن الكريم تتلافى ثغرات الترجمات السابقة، وتعالج شبهات الترجمات المشبوهة وتصوّب انحرافاتهما، وتضع الفعل الترجميِّ في دوره الحضاريِّ والثقافيِّ؛ بوصفه وسيطاً بين الأمم والشعوب، تتجاوز مهمّته نقل المعنى بين لغتين مختلفتين، إلى استكشاف حضارة الآخر وثقافته، وتحقيق حوارٍ حضاريٍّ قوامه احترام الهويّات والخصوصيات الحضارية والثقافية للأمم والشعوب.

ونظراً لأهمّية هذا الموضوع وضرورته الرسالية والدعوية، عملت المجلة في عددها الحالي، ضمن متنهاها، على تقديم دراسة تقويمية حول ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم؛ لجهة دوافعها وأنواعها وأنماطها، مضافاً إلى دراسات وتقارير أخرى تضمّنها المنتدى؛ وهي: نقدٌ لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة «اليديش» اليهودية، وعرض ونقد لمستشرقٍ إسرائيليٍّ؛ وهو مائير بر-آشير، وآرائه حول القرآن الكريم، وتقديرٌ عن كتاب «القرآن: موسوعة»، المعروف بـ«موسوعة القرآن - أوليفر ليمن».

وأما في مرصدها، فقد رصدت المجلة أبرز المؤتمرات والندوات والإصدارات والأنشطة البحثية التي قام بها

المستشرقون حديثاً، وأبرزت مجموعة من الرؤى والتساؤلات حول القرآن الكريم وعلومه وتفسيره وفهمه...؛ أبرزها الآتية:

هل يمكن الاعتماد على تقنية التحليل الكربوني (C14) في فحص الآثار القرآنية؟ وهل ترقى إلى مستوى الأدوات الحجّة في مجال التحقيق التاريخي للقرآن؟ وما هي حدود الاستفادة من هذه التقنية في هذا المجال؟ وهل يمكن الاستفادة منها -أيضاً- في مجال الدراسات التاريخية القرآنية؟ وما هي المحاذير المترتبة على اعتماد تقنية كهذه في مجال دراسة القرآن الكريم؟

لماذا نجد ندرة في الدراسات الأدبية للقرآن، ولاسيما السردية منها؛ مقارنة بدراسات الكتاب المقدس الكثيرة في هذا المجال؟

من أين أتى القرآن؟ هل يعتقد المسلمون أنّ القرآن كلمة الله؟ كيف يدرس المسلمون القرآن؟ ماذا يقول القرآن عن الله، عن العائلة، عن الأخلاق، عن العنف؟

ألا ينبغي إعادة النظر في النقل الشفاهي للقرآن وكذلك في النقل المدوّن للقراءات وقوننتها التاريخية، في ظلّ اختلاف القراءات وتعددها، واكتشاف مخطوطات قرآنية حديثاً تستدعي ذلك؟!

هل يمكن مقارنة القرآن فلسفياً، عبر استكشاف دور اللغة في الوصول إلى فهم أكمل للمفهوم القرآنيّ المتمثّل بعلاقة الله بالمواضيع الفلسفية؛ مثل: الأنطولوجيا والإبستمولوجيا، على ضوء ثنائية: الظاهر-الباطن؟ هل ما نجده من تشابه في محتويات القرآن، ولاسيما على مستوى قصصه، مع ما هو موجود في العهدين، يعزّز نظريّة استقاء القرآن منهما؛ وبالتالي مصدريّة العهدين للقرآن؟!

مع وجود معطيات لغوية تؤشّر إلى تشابه لغة القرآن مع اللغة الآرامية-السريانية، هل يمكن القول بتأثر القرآن بالسريانية؟!

هذه فضلاً عن غيرها من التساؤلات المُستتجة من أقوال المستشرقين المعاصرين ومقولاتهم، وضعناها ضمن مادة علمية ترصد الواقع البحثي الاستشراقي المعاصر في مجال الدراسات القرآنية، وتوصّفه كما هو؛ ليمكن الباحثون من الحوزويين والجامعيين والمؤسّسات البحثية والعلمية؛ من التصدي والنقد ورفع الشبهات والمغالطات الكثيرة التي أُثيرت حول القرآن الكريم من قِبَل المستشرقين الغربيين ومن سار على ركبهم من المستغربين.

وختاماً، نوّكد ترحيبنا واستعدادنا التام لتلقّي الأفكار والمشاريع والأبحاث والدراسات والتقارير والأخبار التي ترتبط بالاستشراق المعاصر حول القرآن الكريم، لنشرها في هذه المجلّة.

والله الموفّق

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية/ فرع بيروت - لبنان



- بحوث ودراسات

- آثار استشراقية

- شخصيات استشراقية

ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين -عرض وتقويم-

أ. د. جميل حمداوي (1)

انكبَّ المستشرقون الغربيُّون كثيراً على تقويم القرآن الكريم؛ من حيث تاريخه، ترجمته، بنيته، مضامينه، أسلوبه، لغته، اتِّساقه، انسجامه، ترتيب سورته، تبيان مختلف تقنيَّات قراءة القرآن، تفسيره، وتأويله. وقد اختلفوا في ذلك بين باحثٍ موضوعيٍّ، وآخر جاحدٍ منكرٍ يخدم الأغراض الدينيَّة، والتبشيريَّة، والاستعماريَّة. ومن هنا، فما خلفه المستشرقون من ترجمات قرآنيَّة هي -في الحقيقة- عبارة عن تفسيرات وتأويلات وشروح لمعاني القرآن الكريم، وليست ترجمات حقيقيَّة لهذا الكتاب؛ لأنَّه من الصعب الحديث عن ترجمة مثاليَّة أمينة وصادقة للقرآن الكريم.

أضف إلى ذلك أنَّ القرآن الكريم كتابٌ معجزٌ بلفظه، ومعناه، ومقاصده التشريعيَّة. ولذا؛ يستحيل ترجمة القرآن الكريم وفق المعنى دون اللفظ؛ لأنَّ الإعجاز البيانيَّ القرآنيَّ يكمن في حرفه، صوته، مقطعه، كلمته، نظمه، تركيبه، إيقاعه، تنغيمه، مقاصده، ومعانيه. فتبقى ترجمات المستشرقين نسيبيَّةً، وناقصةً، وعاجزةً عن المماثلة الكليَّة للنصِّ الأصليِّ. وعليه؛ من الصعب -بمكان- الحديث عن ترجماتٍ وقيَّةٍ وأمينةٍ للنصِّ المقدَّس؛ بقدر ما يمكن الحديث عن تفسيراتٍ وتأويلاتٍ مبتسرةٍ خضعت لمقصِّ التصرُّف، الحذف،



النقص، الزيادة، التغيير، التلخيص، التحشية، التقديم، والتعليق. ومن ثمَّ يمكن الحديث عن تفسيرات معنويَّة شائبة، ومغرضة، ومضلَّلة. بيد أنَّ ثمة تفسيرات معنويَّة موضوعيَّة لبعض المستشرقين الذين ترجموا القرآن الكريم إلى لغاتٍ أجنبيَّةٍ معيَّنة، وإنَّ كانت تلك الترجمات تبقى غير كافية للإحاطة ببلاغة القرآن الكريم ونظمه، والتعبير عن جماليَّاته الفنيَّة والبيانيَّة من خلال التأثير في المتلقِّي؛ بغية إثارتته وإبهاره وإدهاشه.

(1) باحث في الفكر الإسلامي، من المغرب.

وعلى الرغم من تأليف دراسات كثيرة⁽¹⁾ تناولت موضوع ترجمة القرآن الكريم بصفة عامة، وترجمات المستشرقين بصفة خاصة؛ بحيث أضافت إضافات مهمة في مجال ترجمة القرآن الكريم من قِبَل المستشرقين، فقد بقيت جوانب مهمة على مستوى تقويم هذه الدراسات دون أن تأخذ حَقَّها في البحث. ولذلك جاءت هذه الدراسة لتقوم تلك الترجمات؛ إيجاباً وسلباً، من خلال الانطلاق من فرضية رئيسية تتمثل في أنَّ المستشرقين الغربيين قد ترجموا القرآنَ ترجمات عدَّة من أجل التعرُّف إلى الدين الإسلامي من جهة، وتشويه الإسلام والمسلمين من جهة أخرى، دون أن تصل تلك الترجمات إلى مرتبة الترجمة الأصلية والحقيقية والوفية والأمانة بالمفهوم العلمي؛ لأنها مجرد تفسيرات وشروح وتأويلات لمعاني القرآن الكريم لها ما لها، وعليها ما عليها.

أولاً: أنواع الترجمة القرآنية:

يمكن الحديث عن أنواع عدَّة من الترجمات القرآنية التي عمل عليها المستشرقون الغربيون؛ وهي:

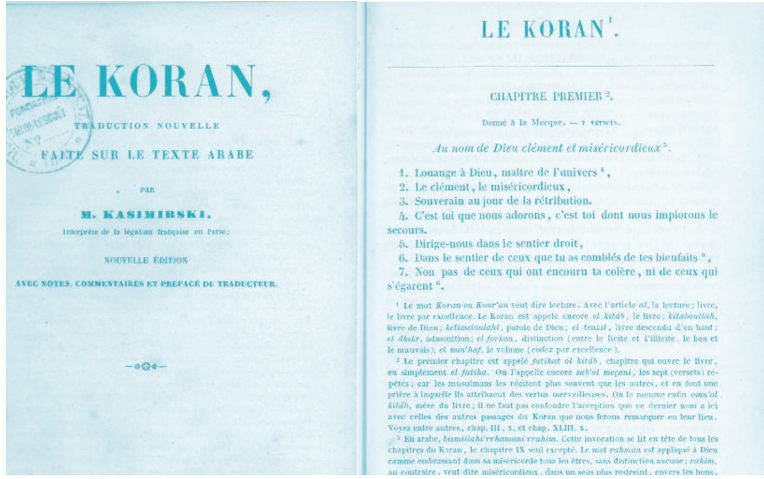
1. الترجمة الحرفية:

تهدف هذه الترجمة القرآنية عند المستشرقين وغير المستشرقين إلى المقابلة الحرفية بين النص الأصلي والنص الهدف المنقول إليه. وتحقق الترجمة الحرفية بالمماثلة بين الحروف والكلمات والمعاني؛ بواسطة المحاكاة، والتقليد، والمماثلة الحرفية للتراكيب والتعبير، وبمقابلة المعاجم والقواميس؛ لكي تكون منسجمة في ما بينها. تُعدُّ هذه الترجمة مقبولةً في المجالات العلمية والإخباريّة، وغير مقبولة في مجال الشعر والقرآن الكريم؛ لاستحالة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية ولفظية؛ نظراً إلى أنَّ كلمات القرآن لها مدلولات خاصة في سياقات ثقافية عربية موعلة في القدم، تحتاج إلى كثير من التأنّي والتروي والتعمُّق؛ بسبب غياب الترادف، ووجود اللفظ المشترك، وما تحمله الكلمة القرآنية من معانٍ مختلفة من سياق إلى آخر.

(1) من أبرز هذه الدراسات:

1. ذاكر، عبد النبي: قضايا ترجمة القرآن، طنجة-المغرب، وكالة «شراع» لخدمات الإعلام والاتصال، 1998م.
2. عثمان، عبد العزيز محمَّد: ترجمة القرآن الكريم: بين واقعنا المعاش ومستقبلنا المنشود، حيدرآباد-الهند، الجامعة الإسلامية، 1992م.
3. المرآغي، محمد مصطفى: بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، بيروت، دار الكتاب الجديد، 1981م. (صدرت الطبعة الأولى منه في القاهرة عام 1936م).
4. البنداق، محمد صالح: آراء حول ترجمات القرآن الكريم، القاهرة، دار الوفاق، 1980م.
5. شحاته، عبد الله: ترجمة القرآن، القاهرة، دار الاعتصام، 1980م.
6. صالح، صبحي: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1999م.
7. علي، عبد الله يوسف: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية، الرياض، دار اللواء.
8. مهنا، أحمد إبراهيم: دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، القاهرة، مطبوعات الشعب، 1978م.
9. البنداق، محمد صالح: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، ط1، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1980م.
10. عبد العزيز، زينب: ترجمات القرآن إلى أين؟ وجهان لجاك بيرك، مصر، دار الهداية، لا ت.

2. الترجمة القاموسية أو المعجمية:



غالبًا ما يلجأ بعض المستشرقين إلى التقابل المعجمي في عملية الترجمة؛ أي إلى ترجمة القرآن الكريم كلمة بكلمة، أو جملة بجملة، أو عبارة بعبارة. ولكن هذه الترجمة المعجمية هي ترجمة حرفية وقاموسية للمعاني، وليست ترجمة للصور البلاغية، أو ترجمة للنظم التأليفي والتعبيري. وبالتالي؛ فهي لا تُعنى بالمواقف التأثيرية، والإبهارية، والإدهاشية، والفنية، والجمالية، والبيانية، والحجاجية في القرآن الكريم،

والتي هي سرُّ إعجازه الخارق. ثم إنَّ هناك فرقاً بين الحقول الدلالية والحقول المعجمية؛ فالأولى تدرس الكلمة وفق سياقها الدلالي في النص، بينما الثانية تدرس الكلمة في سياقها النصي والخطابي. وغالبًا ما تكون ترجمة معاني القرآن عند المستشرقين بالمقابلة القاموسية الحرفية ليس إلا.

ويمكن القول: إنَّ الترجمة المعجمية القائمة على الاستبدال والترادف والتضاد قد تكون غير صالحة لتقريب معاني القرآن الكريم؛ لأنَّ هذه العملية غير ناجعة في كثير من الأحيان؛ لانعدام الترادف في اللغة العربية⁽¹⁾.

3. الترجمة المعنوية:

تتميز ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم بتقريب معاني الكتاب المقدس وتأويلها وفق منطلقات خاصة، بالتركيز على معاني القرآن الكريم دون الاهتمام باللفظ، والمقصديّة، والسياق، والإيقاع القرآني المعجز. وهذا يعني غياباً حقيقياً للترجمة بمفهومها العلمي، فضلاً عن كون أغلب المستشرقين لا يتقنون اللغة العربية بوجه جيّد، ولا يعرفون الإطار الحضاري للإسلام من عادات، وأعراف، وتقاليد، وقيم، ومثُل، وآداب، وطقوس.

4. الترجمة التفسيرية:

تستند هذه الترجمة القرآنية إلى عملية الفهم والتفسير؛ بمعنى أنَّ المستشرق يترجم معاني القرآن الكريم بتفسير الآيات والسور تفسيراً؛ إمّا ذاتياً، وإمّا موضوعياً، بتقريب معاني القرآن وشرحها والتعليق عليها. وغالبًا ما يخضع هذا التفسير للتصرف، والإضافة، والنقص، والتحوير، والتشويه، والاختصار، والاقتضاب، والابتسار، والحذف، والتحشية، بحسب الأغراض والنوايا التي يصدر عنها المستشرق. ومن هنا، فليست هذه الترجمة التفسيرية ترجمة

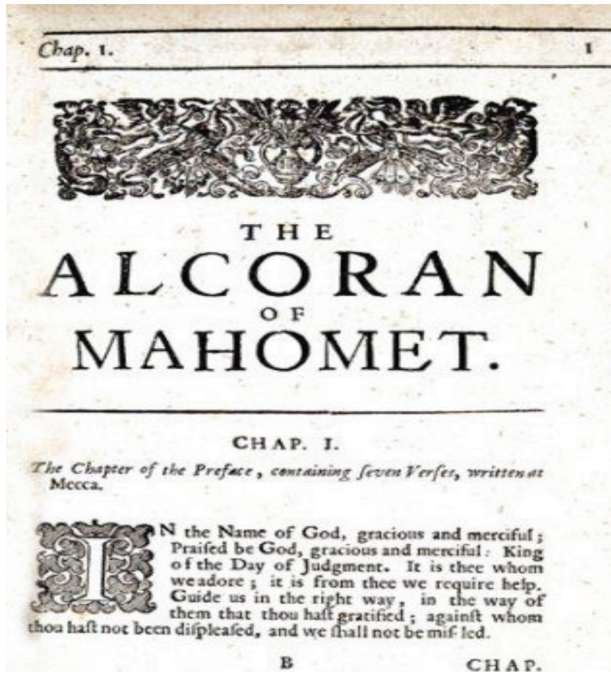
(1) انظر: الحجوي التعالبي، محمد بن الحسن: حكم ترجمة القرآن العظيم، مخطوطة الخزانة العامة في الرباط، لا ط، لا م، لا ت، ح 113، ص 52-53.

حقيقيةً وأمينهً للقرآن، بل تكتفي بترجمة المعاني المجملة أو الجزئية بتفسيرها وشرحها وفق المقاصد والأغراض والسياقات التداولية.

5. الترجمة التأويلية:

تعدّى الترجمة التأويلية الترجمة التفسيرية المعنوية الظاهرية، بالوقوف عند أبعاد النصّ ودلالاته المفهومة والمعقولة، باستكشاف الباطن، واستجلاء المخفي، والبحث عن المعاني العميقة التي يزر بها النصّ أو الخطاب القرآني في علاقته بالسياق، والمرجع، والإحالة، والمقصديّة.

ومن هنا، فالترجمة التأويلية هي قراءة منسجمة أو غير منسجمة للنصّ القرآني، تخضع لثقافة المترجم وتجربة المؤرّول على حدّ سواء. وتستند الترجمة التأويلية إلى الدائرة التأويلية التي تتكوّن من مرحلة ما قبل الفهم، ومرحلة الفهم، ومرحلة التأويل التي تستحضر الذات، والإحالة، والسياق. وبهذا، تكون القراءة التأويلية مرتبطةً أشدّ الارتباط بخاصية التأويل الذاتي والسياقيّ.



ومعنى هذا أنّ الترجمة التأويلية للقرآن هي ترجمة لمعاني القرآن؛ قد تكون ترجمة مغرضةً ومضللةً إذا ما انطلق فيها المستشرق من نوايا لاهوتية ودينية وصلبيّة، وقد يكون تأويلها مقبولاً -إلى حدّ ما- في ما إذا كان علمياً، موضوعياً يقوم على أساس الاعتراف، والوفاء، والالتزام بالمنهج الأكاديمي الصحيح.

7. الترجمة القرآنية المغرضة:

يقصد بالترجمة المغرضة تلك التي تترجم معاني القرآني الكريم بغرض التشكيك والمسّ بالإسلام والمسلمين، والطعن في القرآن الكريم. ومن ثمّ؛ فهي ترجمة مضللة، ومنحرفة، ومبتدعة

تخرج عن ضوابط المنهج العلمي الصحيح، يكون فيها المستشرق في خدمة الكنيسة، واللاهوت، والاستعمار، والتبشير على حدّ سواء. وينطبق هذا الحكم على الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم، التي كانت بطلب الفاتيكان، والتي كانت ترجمات مدسوسة ومسمومة بالنوايا السيئة؛ حيث تنسب القرآن إلى محمّد، وتعتبره مجرد كتاب بشريّ ينسخ ما هو موجود في التوراة والإنجيل؛ لوجود مضامين ومحتويات متشابهة.

تتسم هذه الترجمة الاستشراقية الحقودة لمعاني القرآن الكريم بتكريس النزعة الاستعمارية، ومعاداة العقلية

السامية، والغض من قيمتها على المستويين المعرفي والعلمي، مع ترجيح كفة العقلية الآرية. ويتجلى هذا واضحاً في عدم اعتراف بعض المستشرقين بالفلسفة الإسلامية، والانتقاص من علم الكلام والتصوف الإسلامي، على أساس أن العقلية السامية غير قادرة على التجريد والتركيب، وبناء الأنساق الفلسفية الكبرى وجوداً ومعرفةً وأخلاقاً، كما يذهب إلى ذلك المستشرق الألماني رينان.

ومن جهة أخرى، تمسك المستشرقون الغربيون -منذ القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين- بالدفاع عن المركزية الأوروبية، باعتبارها نموذجاً للمعرفة والعلم والحقيقة. وقد انطلق هؤلاء الدارسون من مناهج فيلولوجية أو تاريخية أو ذاتية.

وعليه؛ فالترجمة الاستشراقية المغرضة تتسم بالتشكيك، والتشويه، والتبشير، والأدلجة، والتفكيك الهدام، والتطرف، وإثارة ما يسمى بالصراع الديني والحضاري.

8. الترجمة السياقية:

وهي ترجمة معاني القرآن الكريم وفق السياق الداخلي والتدائلي للنص القرآني، أو وفق سياقه المرجعي الخارجي: الجغرافي، السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، التربوي، التعليمي، القانوني، التاريخي، الأنثروبولوجي، النفسي، الديني، الفكري، الثقافي، والحضاري. والسياق يعني ما يُسمى بالمقام (Situationality)، أو المحيط المرجعي، أو الإطار النفسي، أو الثقافي، الذي يطوق النص من جميع جوانبه الخارجية؛ حيث إنه النطاق المادي الذي يُحيل عليه النص.

ثمة مستشرقون غربيون قاربوا معاني القرآن الكريم وترجموها وفق مقاربة تداولية سياقية، فلم يكتفوا بالترجمة الحرفية، واللفظية، والتفسيرية، والتأويلية للخطاب القرآني؛ بل ربطوا ذلك بتفكيك القرآن وفق منهجية سياقية تداولية لتفسير القرآن، واستيعاب دلالاته؛ بغية ضربه من الداخل والخارج، وتشويه الدين الذي يعبر عنه هذا النص؛ باختلاق أحداث غير صحيحة، واستعراض معلومات تاريخية مزيفة وشائبة، والانطلاق من دوافع ومعطيات لاهوتية مسيحية أو يهودية محضة.

9. الترجمة اللاهوتية:

تهدف الترجمة اللاهوتية إلى تقريب معاني القرآن الكريم في ضوء التصور المسيحي الكنسي والكاثوليكي الذي تنزعه الفاتيكان والبابوية التبشيرية، حيث كانت الترجمات اللاتينية المبكرة لمعاني القرآن الكريم، منذ القرن الثاني عشر الميلادي، تُنجز باسم الكنيسة؛ لأغراض دينية صليبية، ونوايا لاهوتية سيئة، الهدف منها هو تشكيك المسلمين في دينهم الإسلامي؛ بالطعن في القرآن الكريم، من حيث إنه منسوب إلى محمد الذي نقله عن الأحبار اليهود والرهبان المسيحيين، وهو مجرد قانون بشري وضعي نقله محمد من القانون الروماني، ما يعني أن القرآن الكريم لم يأت بشيء جديد، وأن الإنجيل أفضل منه. بيد أن السبب الحقيقي الذي دفعهم إلى هذه الترجمات اللاهوتية

المضللة يتمثل في أن القرآن قد فضح الرهبانية المسيحية، وفضح تحريف الإنجيل الذي أخذ من قبل الرهبان وسيلة للاستزاق، فضلاً عن بشرية عيسى المسيح، وأنه مجرد رسول؛ كباقي الرسل والأنبياء الذين جاؤوا من أجل نشر رسالة التوحيد. ولذا؛ فقد منعت الكنيسة نشر القرآن الكريم بعد ترجمة معانيه؛ لأن ذلك يخدم الإسلام ولا يضره في شيء، فتركته حبيس الأديرة والكنائس.

10. الترجمة العلمية المنهجية:

يُقصد بالترجمة العلمية المنهجية تلك الترجمة التي تبناها المستشرقون المعاصرون في قراءة القرآن الكريم وترجمة معانيه؛ حيث اعتمدوا على مناهج لسانية وخطابية معاصرة في تحليل النص القرآني، وترجمة معانيه، بتوظيف المناهج المعاصرة؛ من قبيل: المنهج البنيوي اللساني، المنهج السيميائي، المنهج الأنثروبولوجي، المنهج السيكلولوجي، المنهج السوسيوولوجي، المنهج الثقافي، المنهج التاريخي الجديد، المنهج التفكيكي، والمنهج الفلسفي، ...

11. الترجمة المنصفة:

تقابل الترجمة المنصفة مع الترجمة المغرضة والمضللة الخاضعة للأهواء والسموم والدسائس اللاهوتية. فهناك بعض المستشرقين الذين كانوا يترجمون معاني القرآن الكريم ويقارونها بطريقة موضوعية معتدلة ومنصفة، أساسها الاعتراف بفضل القرآن الكريم على الإنسانية، وأن القرآن وحي من الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن الكتاب شريعة الله، وأنها مكملّة لباقي الشرائع السماوية السابقة.

على أن هذا الإنصاف يبقى إما إنصافاً جزئياً، وإما إنصافاً كلياً حسب شخصية كل مستشرق على حدة.

12 - الترجمة المقارنة:

تهدف هذه الترجمة الاستشراقية إلى المقارنة بين معاني القرآن الكريم والمعاني التي تتضمنها الكتب السماوية السابقة؛ كما في التوراة والإنجيل، حيث كان المستشرقون يقارنون بين معاني القرآن وما يوجد لدى اليهود والنصارى، بالتوقف عند المتشابه والمختلف. بيد أن هذه المقارنة مضللة ومنحرفة ومشوهة؛ إذ كيف نقارن نصاً سليماً؛ من حيث الصحة بالتواتر والحفظ الرباني، بنصوص وكتب دينية نالها التحريف والتزوير والتزييف؟

ثانياً: ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية:

ترجم المستشرقون كثيراً من كتب العرب المسلمين إلى لغات أوروبية مختلفة، في مجالات وميادين علمية متنوعة؛ بما فيها كتب الأدب، والعلم، والفلسفة، والدين. وقد حققوا مجموعة من المصنّفات القديمة





ووثقوها وفق المناهج العلمية المستعملة في علم التحقيق والكوديكولوجيا⁽¹⁾. بيد أنهم أعطوا أهمية كبرى لترجمة معاني القرآن الكريم؛ باعتباره دستور المسلمين، وأساس تقدمهم وحضارتهم ومدنيّتهم. ولذا؛ فقد تُرجم القرآن الكريم إلى لغاتٍ أجنبيةٍ وعالميةٍ عدّة منذ القرن الثاني عشر الميلادي⁽²⁾.

هذا، وثمة أسباب عدّة وراء إقبال الغربيين على ترجمة القرآن الكريم؛ منها: انتشار الإسلام بسرعة في مختلف أنحاء العالم، وامتداده بشكل تدريجيّ لربوع المجتمعات المسيحية والوثنية، وترابط الأمة الإسلامية، وتحقيق التقدم والازدهار بفضل القرآن الكريم، والرغبة في اكتشاف المجتمع الإسلامي⁽³⁾، والتطلع إلى فهم اللغة العربية، والسعي الحثيث من أجل فهم الإسلام، والدفاع عن الكاثوليكية المسيحية ضدّ أخطار الإسلام، وحماية المسيحيين من هيمنة الدين الجديد⁽⁴⁾.

ولم تقتصر الترجمة القرآنية على رجال الكنيسة فحسب، بل

قام بها المثقفون، ورجال العلم، والمفكرّون، والساسة المستعمرون، والمبشّرون، والمستشرقون، والمستعمرون⁽⁵⁾؛ سواء أكانوا مهتمين باللغة العربية والثقافة العربية، أم كانوا قد تبوّأوا العروبة الثقافية أو الإيديولوجية أو الهويةّية. وهذا ما قام بها المستمزغون⁽⁶⁾ أيضًا.

وقد «دخلت حركة ترجمة القرآن ضمن المخطط الغربيّ الذي يهدف إلى ترجمة الجوانب التي يراها مشرقة في تراثنا الفكريّ والعقديّ والحضاريّ، وذلك باسم المنهج العلميّ وخدمة الحقيقة العلميّة، ولكنّ هذا الاتّصال العلميّ العميق بالإسلام، حضارةً وعقيدةً وشريعةً وتراثاً، لم يكن له تأثير عميقٌ في تغيير النظرة الغربية للصورة العقديّة أو

(1) الكوديكولوجيا (Codicologie) هو علم المخطوطات.

(2) انظر: زقزوق، محمود حمدي: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط2، القاهرة، دار المنار، 1989م، ص77.

(3) Fück, Johann, Die Arabischen Studien in Europa (bis in den Anfang des 20. Jahrhunderts), éd. Harrassowitz, Leipzig, 1955, p. 335.

(4) Sasisalem, Haj, Naqd al-Khatâb al-Istishraqî (Critique des paroles des Orientalistes), éd. Dâr al-Madâres Eslâmi, 2001, p. 15- 44.

(5) إذا كان الاستشراق (Orientalisme) يدرس كلّ ما يتعلّق بالشرق من لغة، وحضارة، وثقافة، وتقنيّة، وإذا كان الاستمزاع (Berbérisme) ينصبّ -أيضاً- على دراسة الحضارة الأمازيغية الموجودة في شمال أفريقيا؛ فحسباً وتحليلًا وتقويماً، فإنّ الاستعراب (Arabisme) ينكبّ على دراسة كلّ ما يتعلّق بحضارة المسلمين في الأندلس؛ أدبًا، وفكرًا، وعلماً، ولغةً، ومعرفّةً، ومن ثمّ، فلقد ركّز المستعمرون كثيرًا على الأدب الأندلسي، واستخدموا في ذلك اللغة العربية تارة، واللغة الإسبانية واللغات اللاتينية تارة أخرى. وقد ظهر الاستعراب في القرن التاسع عشر الميلاديّ في إسبانيا؛ من أجل فهم المنتج العربيّ في الأندلس، ودراسة قيمه وإبداعه، وبيان أسباب ذلك. ولذلك، التجأ الباحثون الأكاديميون والأساتذة الجامعيون إلى تحقيق المخطوطات العربية، وتشريح الفكر العربيّ في الأندلس، وبيان أسرار تفوّق العرب المسلمين في مجالات العلم، والمعرفة، والفنّ، والفكر، والأدب.

(6) المستمزغون هم الذين يدرسون الحضارة الأمازيغية.

الإلهية أو التاريخية للإسلام، بل على العكس من ذلك؛ زاد هذا الاتصال في تعميق كراهة الغرب وسخطهم عن الإسلام، فتفننوا في ابتداع الوسائل والإمكانيات لمحاربته، وكأنما تلك الدراسات للإسلام وُضعت لخدمة تلك الإمكانيات والوسائل»⁽¹⁾.

وعليه؛ فالهدف المبتغى والرئيس من ترجمة معاني القرآن الكريم عند المستشرقين -دائماً- لم يكن هدفاً علمياً ومنهجياً وأكاديمياً ومعرفياً وثقافياً فحسب؛ بل كان ثمة أهدافاً دينيةً، ولاهوتيةً، وتبشيريةً، وتنصيريةً، واستعماريةً، وبراجماتيةً.

1. الترجمات القرآنية الأولى:

كانت أول ترجمة للقرآن الكريم قد تولّاها سلمان الفارسي الذي ترجم سورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية في القرن الثامن الميلادي⁽²⁾، وقد عرضها على النبي ﷺ فلم يُنكر عليه ذلك؛ بل بعث بها سلمان إلى أهل فارس.

وكانت الترجمة الثانية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية من قبل عالم القسطنطينية نيسيتاس البيزنطي (Nicetas Byzantius) ما بين 855 و870م⁽³⁾. كما تُرجمت معاني القرآن الكريم -أيضاً- إلى اللغة الأوردية من قبل الملك وليّ الله، أو من قبل ولديه شاه رفيع الدين، أو شاه عبد القادر. في حين انتقلت ترجمة معاني القرآن الكريم من اللغات الأوروبية إلى اللغة الهندية سنة 1641م⁽⁴⁾.

2. الترجمات اللاتينية للقرآن:

تُرجم القرآن إلى اللغة اللاتينية في وقت مبكر من قبل روبرتوس كيتينيسيس (Robertus Ketenesis) سنة 1143م، بعنوان: «قانون محمد النبي الزائف» (Les Mahumet Pseudoprophete)، وقد أُنجزت هذه الترجمة بإشراف قسيس فرنسي في دير كلوني (Cluny) يسمّى «بيير دو مونت بوايسي» (Pierre de Montboissier) المعروف بـ«بيير الموقر» (Pierre le Vénérable)، وما زالت النسخة المترجمة محفوظة في مكتبة أرسنال (Arsenal) في باريس⁽⁵⁾.

هذا، وقد «سعت الكنيسة من خلال هذه الترجمة إلى الإساءة إلى الإسلام، ولكن الدائرة كانت عليها، بل

(1) خرويات، محمّد: الاستشراق والعلوم الإسلامية بين نقلاية التأصيل وعقلاية التأويل، مراكش، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، 2017م، ص359.

(2) Al-Nawâwi, Al-Majmou' sharh al-Muhadhdhab, trad. Van den Bergh, 2 vols., éd. Dâr Ihyâ' Al-Turath Al-'Arabi, Le Caire, 1888, p. 380.

قال النووي: «والجواب عن فعل سلمان أنه كتب تفسيرها لا حقيقة الفاتحة». (النووي، يحيى بن شرف: شرح المجموع المهذب للشيرازي، تحقيق: محمّد نجيب المطيعي، لا ط، جدّة، مكتبة الإرشاد، لا ت، ج3، ص380).

(3) Hogel, Christian, Une traduction anonyme du Coran en grec, fragments de Nicetas Byzantius, éd. Collectanea Christiana Orientalia 7, 2010, pp. 65- 72.

(4) Zamâni, Mohammad Hassan, Mostashreghân va Qor'ân (Les Orientalistes et le Coran), Téhéran, éd. Boustân-e Ketab, 2006.

(5) Fatani, Afnan, Translation and the Qur'an, in The Qur'an: an encyclopedia, Great Britain, éd. Routledge, 2006, pp. 657- 669.

سرعان ما استدركت أنها تساهم بفعلها ذلك في التبشير بالإسلام عوض المسيحية، فقامت بفرض حظر على هذه الترجمة التي ظلت مخطوطةً في نسخٍ عدةٍ تُداول في الأديرة فقط لمدة أربعة قرون، إلى أن طُبعت في مدينة بال



(Bâle) في سويسرا في 11 يناير 1543م، وهذه الترجمة لا تمثل الحد الأدنى لحقيقة القرآن الكريم، وهي بعيدة كل البعد عن الحقيقة العلمية التي تتوخاها التراجم عادة؛ إذ شهد على فساد هذه الترجمة المستشرق الفرنسي بلاشير، وجورج سيل؛ حيث أكد الأخير أنها لا تستحق اسم ترجمة؛ لما تحتوي عليه من الأخطاء اللانهاية والحذف والإضافة والتصرف بحرية شديدة في مواضع عدة، يصعب حصرها، ما يجعلها لا تشتمل على أي تشابه مع الأصل. أما بلاشير فيرى أن هذه الترجمة لا تبدو بأي وجه من الوجوه ترجمةً آمنةً وكاملةً للنص⁽¹⁾.

ومن هنا، فقد بدأ الفاتيكان يهتم بترجمة القرآن الكريم، ويشجع الدراسات القرآنية المغرضة؛ كالتي كتبها كل من الإنكليزي روبرت دو كيتون (Robert Ketton) والألماني هيرمان ديلماش (Hermann Delmach)، بعد التقدم الذي حققه المسلمون في الأندلس بفضل القرآن الكريم.

ثم إنه قد أنجزت ترجمة ثانية للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية من قِبَل الإيطالي لودوفيكو ماراشي (Ludovico Marracci) سنة 1698م؛ بغية خدمة أهداف البابا الحادي عشر⁽²⁾. وقد خصَّ هذه الترجمة بمقدمة نقدية بعنوان: «الرد على القرآن»⁽³⁾.

وتتسم هذه الترجمات اللاتينية بكونها ترجمات مضللة ومحرفة، تخدم اللاهوت الكنسي، من خلال تشويه تعاليم الإسلام القرآنية، وتشكيك المسلمين في حقيقة أن القرآن منزل من عند الله، وإنما هو من اختلاق محمد، وتكراراً لما جاء في العهدين القديم والجديد.

(1) خروبات، الاستشراق والعلوم الإسلامية بين نقلاية التأصيل وعقلاية التأويل، م.س، ص 360-361.

(2) Boormans Maurice, 2002, «Ludovico Marracci et sa traduction latine du Coran», *Islamochristiana*, 28, pp.73- 86).

(3) Marracci Ludovico, 1698, *Alcorani textus universus ex correctioribus Arabum exemplaribus (...) descriptus (...) ac (...) ex Arabico idioma in Latinum translatus*, Patavii, ex typographia seminarii, 2 vol.

3. الترجمات الإيطالية للقرآن الكريم:

تُرجم القرآن الكريم إلى اللغة الإيطالية سنة 1530م، وكان ذلك في مدينة البندقية، ثمَّ خاف البابا من انتشار الإسلام، فأتلف جميع نسخ القرآن سنة 1547م. وظهرت ترجمة قرآنية أخرى سنة 1574م قام بها المستشرق أندريا أريفابين (Andrea Arrivabene)، بعنوان: «قرآن محمد».

وثمة ترجمات إيطالية أخرى لمعاني القرآن الكريم؛ كترجمة كالزا (C.V.Calza) سنة 1847م، وترجمة بانزيري (G.Panziri) سنة 1882، و1913م. علاوةً على ترجمة فراكاسي (A.Fracassi) سنة 1914م، وترجمة لويجي بونيلي (Luigi Bonelli) سنة 1929 و1937، و1940م، وترجمة أليسادرو بوساني (Alessandro Bausani) سنة 1955م.

هذا، وتوجد أكثر من عشر ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة الإيطالية، أغلبها ترجمات مغرّضة ومحرّفة ومضلّلة ومبتدعة.

4. الترجمات الألمانية للقرآن الكريم:

اعتنى الألمان بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية منذ سنة 1616م على يد سالومون شفايغير (Salomon Schweigger)⁽¹⁾ الذي نقل ترجمته لمعاني القرآن الكريم عن التركيّة، إلى جانب ترجمة تيودور أرنولد (Theodor Arnold) سنة 1746م.

وقد ساهم دافيد فريدريك ميرجيرلاين (M.D.F.Mergerlein) بدوره في ترجمة القرآن من اللغة التركيّة -أيضاً- إلى اللغة الألمانية سنة 1772م، حيث ترجمها على النحو الآتي: «الكتاب المقدّس التركيّ الإسلاميّ أو القرآن»، وهي الترجمة التي أعجب بها الشاعر الرومانسي جوته؛ وجعلته يهتمّ بالدين الإسلاميّ اهتماماً كبيراً⁽²⁾.

وفي سنة 1773م، ظهرت ترجمة أخرى لمعاني القرآن الكريم من قبل فريدريك أبرهرد بويزن (F.E. Boysen)؛ بعنوان: «القرآن أو التشريع عند المسلمين لمحمد بن عبد الله مع بعض الدعوات القرآنية الاحتفالية»⁽³⁾.

هذا فضلاً عن ترجمات قرآنية أخرى، قام بها كلُّ من: صمويل فريدريك كونتر وال (Samuel Friedrich Günther) سنة 1828م⁽⁴⁾، وترجمة لودفيغ أولمان (Ludwig Ullmann) التي كانت في سنة 1840م⁽⁵⁾، وترجمة نيريتير (Nerretter)⁽⁶⁾، وترجمة لانج (Lange). كما ترجم الشاعر روكرت (F.Ruckert) مقاطع من القرآن الكريم

(1) Salomon Schweigger :Alcoranus Mahometicus, Der Türcken Alcoran : traduction en allemand, d'après la version d'Andrea Arrivabene (1616 & seconde édition : 1623).

(2) M.D.F.Mergerlein : Die Turkische Bible, Frankfurt, 1772.

(3) F.E.Boysen:Der Coran;Halle,1773,1775.

(4) Samuel Friedrich Günther Wahl: Der Koran oder Das Gesetz der Moslemen, Halle,(1828).

(5) Ludwig Ullman: Der Koran ,Gefeld-Bielefeld-Velhagen-Klasing, 1840,1842,1853,1857.

(6) Fatani, Afnan, Translation and the Qur'an, in The Qur'an : an encyclopedia, Great Britain, éd. Routeledge, 2006, pp. 657- 669.

ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين

إلى اللغة الألمانية سنة 1888م، على الرغم من كونه بعيداً عن عالم الاستشراق⁽¹⁾. وكذلك ظهرت ترجمات أخرى لتيودور جريجول (Th.F.Grigull) سنة 1901م، وترجمة لماكس هنين (M.Henning) سنة 1901م، وترجمة لبيشوف (E.Bischof) سنة 1904م، وترجمة لجريم (H.Grimme) سنة 1923م، وترجمة للازاروس كولدشميت (Lazarus Goldschmidt)⁽²⁾ سنة 1916م...

وهناك ترجمة لرودي باريت⁽³⁾ (Rudi Paret) دحض في مقدمتها آراء المستشرقين الذين يشككون في جميع آيات القرآن بقوله: «ليس لدينا أيُّ سببٍ يحملنا على الاعتقاد بأنَّ هناك آيةٌ آيةً في القرآن كله لم ترد عن محمد»⁽⁴⁾.

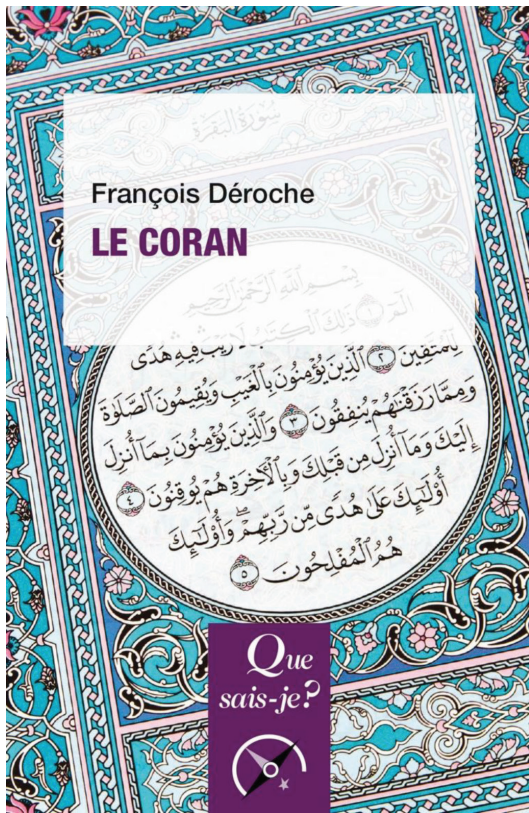
وهذا يعني أن باريت يدحض المنهج الذاتي الذي اعتمده زملاؤه من المستشرقين الغربيين الذين كانوا يتتبعون كلَّ آية آيةً بالنقد والدحض والاعتراض؛ من أجل أن يبيّنوا أنَّ محمدًا هو مؤلّف القرآن، ومن أجل أن يشكّوا في الإسلام؛ باعتباره دينًا عالميًا.

وعليه؛ يمكن الحديث عن أكثر من عشرين ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الألمانية.

5. الترجمات الفرنسية للقرآن:

اهتمَّ الفرنسيون بترجمة القرآن الكريم منذ القرن السابع عشر الميلادي⁽⁵⁾، بعد أن كانت هناك ترجمات لاتينية محدودة لهذا الكتاب المقدّس في الأديرة والكنائس المسيحية⁽⁶⁾.

ومن هنا، تُعدّ ترجمة كلود إتيان سافاري (Savary) للقرآن الكريم الترجمة الفرنسية الأولى، وقد ظهرت سنة 1647م، وكانت تنطلق من أهدافٍ لاهوتيةٍ وكنسيةٍ، ومن نوايا عدائيةٍ حاقةٍ ومبيّنة⁽⁷⁾.



(1) انظر: عبد السلام، أحمد حسن: «تاريخ الاستشراق الألماني»، مجلّة الفكر العربي، بيروت، السنة الخامسة، العدد 31، ج 1، ص 197.

(2) Lazarus Goldschmidt: Der Koran, (1916).

(3) Rudi Paret: Der Koran. Uebersetzung. Stuttgart, 1980, p5.

(4) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، م.س، ص 112.

(5) Martino Pierre, 1907, «Mahomet en France au xviii et au xviii siècle», Actes du XIVe Congrès international des orientalistes Alger 1905, Paris, Ernest Leroux, pp.206- 241.

(6) Sylvette Larzul : (Les premières traductions françaises du Coran, (XVIIe-XIXe siècles),

journals.openedition.org/assr/21429

(7) Savary Claude-Étienne, 1783, Le Coran, traduit de l'arabe, accompagné de notes, et précédé d'un abrégé de la vie de Mahomet, tiré des écrivains orientaux les plus estimés, Paris, Knapen et Onfroy, 2 vol.

ثم أعقبها بعد ذلك ترجمة فرنسيّة أخرى من قِبَل أندري دو ريبير (André du Ryer)⁽¹⁾ سنة 1775م، بعنوان: «قرآن محمّد» (L'Alcoran de Mahomet translaté d'arabe en françois)⁽²⁾؛ حيث نسب -من خلال عنوان الترجمة- القرآن إلى محمّد، على أساس أنّ هذا الكتاب ليس وحياً منزلاً، بل هو من اختلاق نبيّ مزيفٍ ومدّع. وقد اعتمد في ترجمته على النسخة اللاتينيّة لروبير دو كيتون (Ketton).

وترجم أنطوان جالان (Antoine Galland) القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسيّة في القرن الثامن عشر الميلادي⁽³⁾. كما شارك كازيميرسكي (Kazimirski) بدوره سنة 1840م في عمليّة ترجمة القرآن الكريم⁽⁴⁾، فاستهلّ ترجمته بمقدمة حاكمة مضلّلة، انتقد فيها معاني القرآن الكريم انتقاداً موعجاً، فتعسّف في تفسيره وتأويله اللاهوتيّ المغرض.

وفي الفترة المعاصرة، يمكن الحديث عن ترجمات فرنسيّة أخرى للقرآن الكريم قام بها مجموعة من المستشرقين الفرنسيّين؛ أمثال: إدوار مونتي (Montet Edouard) الذي ترجم القرآن الكريم سنة 1925م⁽⁵⁾، ولايميش (Laimèche) الذي ترجم القرآن سنة 1931م، وبيسلي وتيدجاني (Pesle et Tidjani) اللذان ترجمتا القرآن سنة 1936م، وريجيس بلاشير (Règes Blmachère)⁽⁶⁾ الذي أصدر ترجمته سنة 1949 و 1950 و 1966م، ورجب الله (Rajabalee) من جزيرة موريس الذي ترجم القرآن سنة 1949م، وميرسيي (Mercier) الذي ترجم القرآن سنة 1956م، وكديرا (Ghedira) الذي ترجم القرآن سنة 1957م، وجاك بيرك (Jacques Perque) الذي ترجم القرآن الكريم سنة 2002م⁽⁷⁾. دون أن ننسى ترجمات فرنسيّة أخرى للقرآن الكريم؛ مثل: ترجمة محمّد حميد الله (Hamidullah)⁽⁸⁾ (1959م)، وترجمة دونيس ماسون (Masson)⁽⁹⁾ (1967م)، وترجمة مازيغ (Ma-zigh)⁽¹⁰⁾ (1979م)، وترجمة الشيخ سي حمزة بوبكر (1979م)، وترجمة جان كروجان (Grosjean)⁽¹¹⁾ (1979م)، وترجمة كيشريد (kechrid)⁽¹²⁾ (1990م)، وترجمة شوراقي (Chouraqui André) (1990م)، وترجمة

(1) Hamilton Alastair, Richard Francis, 2004, *André Du Ryer and Oriental Studies in Seventeenth-Century France*, Oxford, Oxford University Press – The Arcadian Library.

(2) Du Ryer André, 1647, *L'Alcoran de Mahomet, Translaté d'Arabe en François*, Paris, Antoine de Sommerville, 648 p. (<http://gallica2.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k109735r>).

(3) Abdel-Halim Mohamed, 1964, *Antoine Galland, sa vie et son œuvre*, Paris, Nizet.

(4) Biberstein-Kazimirski Albin de, 1840, *Le Koran. Traduction nouvelle faite sur le texte arabe*, Paris, Charpentier, xiv-576 p

(5) Édouard Montet : MAHOMET : LE CORAN , TRADUCTION NOUVELLE AVEC NOTES D'UN CHOIX DE SOURATES PRÉCÉDÉES D'UNE INTRODUCTION AU CORAN , PAYOT, PARIS ,1925.

(6) Blachère Régis, 1980, *Le Coran (al-Qor'ân) traduit de l'arabe*, Paris, G.-P. Maisonneuve et Larousse, 749 p. (texte de 1957 suivant le classement canonique des sourates).

(7) Jacques Perque : Le Coran : essai de traduction, poche, 864 pages, Éditions Albin Michel (2 octobre 2002).

(8) Mohammed Hamidullah : Le Saint Coran, le Club Français du Livre, 1977.

(9) Masson Denise : *Le Coran* ,Gallimard 1967.

(10) Mazigh, S:Le Coran, Tunis, MaisonTunisienne D'Édition, 1979.

(11) Grosjean.J : Le Coran, Gallimard, paris, France, 2008. (1édition1979).

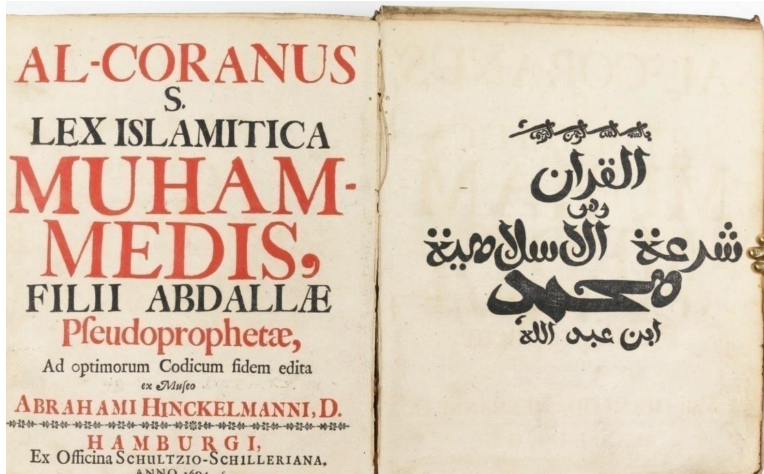
(12) Kechrid,S :Le Coran,Beyrouth,Dar el Gharb Al Islami,5e éd,1990.

محمد شياظمي (2008م)، وترجمة زينب عبد العزيز (2009م)، وترجمة مالك شبل (Chebel Malek) (2009م)، وترجمة جان لوي ميشون (Michon Louis-Jean) (2014م)...

وعليه، يمكن الحديث عن أكثر من عشرين ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية.

6. الترجمات الإنكليزية للقرآن:

ساهم الإنكليز في ترجمة القرآن الكريم؛ من أجل تشويه صورته عند الأوروبيين والمسلمين على حد سواء⁽¹⁾، ومن بين هؤلاء روبرت كيتون (Robert Ketton) الذي ترجم القرآن إلى اللغة اللاتينية لخدمة نوايا الفاتيكان، وألكسندر روس (Alexander Ross) الذي ترجم القرآن الكريم سنة 1649م، وجورج سيل (G. Sale) الذي أصدر ترجمة مغرضة للقرآن الكريم سنة 1734م⁽²⁾، ونقلها مباشرة عن اللغة العربية، وقال في مقدمة الترجمة: «أما أن محمداً كان في الحقيقة مؤلف القرآن، والمخترع الرئيس له؛ فأمر لا يقبل الجدل، وإن كان من المرجح -مع ذلك- أن المعاونة التي حصل عليها من غيره



في خطته هذه لم تكن معاونة يسيرة. وهذا واضح في أن مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك⁽³⁾. فغاب عنه أن النبي ﷺ كان نبياً أمياً باعتراف الجميع، لم يتلق تعليماً أو تدريساً، ولا يستطيع النبي الأمي أن يكون قادراً على كتابة القرآن بمختلف حقائقه العلمية والتشريعية المهمة التي لم يثبت صحتها إلى أن جاء العلم المعاصر في القرن العشرين. ثم كان هناك اعتراض على القرآن

من قِبَل قريش، فلقد حاول الشعراء تحديده، ولم يستطيعوا ذلك، وسورة الشعراء خير دليل على ذلك.

وهناك ترجمات إنكليزية أخرى مغرضة؛ كالترجمة التي قام بها جون رودويل (John Rodwell) سنة 1861م، وبالمر (E. H. Palmer) التي أنجزها سنة 1880م. وتتسم هاتان الترجمتان بكثرة الأخطاء في الترجمة، والتأويل المضلل والمغرض البعيد عن العلمية الموضوعية⁽⁴⁾.

(1) Mohammad Khalifa, *The Sublime Quran and Orientalism* (London: Longman, 1983); Muhammad Mohar Ali, *The Quran and the Orientalists* (Ipswich, England: Jamiyat Ihyaa Minhaaj al-Sunnah, 2004).

(2) Sale George, 1834, *The Koran, Commonly called the Alcoran of Mohammed, Translated into English immediately from the Original Arabic; with Explanatory Notes, Taken from the most approved Commentators. To which is prefixed a Preliminary Discourse*, London, J. Wilcox.

(3) زقروق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، م.س، ص 87.

(4) Afsaneh Pourmazaheri: (Les orientalistes et le Coran: plusieurs siècles de recherches occidentales sur le Livre sacré des musulmans), <http://www.teheran.ir/spip.php?article1628#gsc.tab=0>.

وساهم ريشارد بيل (Richard Bill) بدوره، في ترجمة القرآن الكريم ودراسته ما بين 1937 و1939م. بيد أن ترجمته كانت مضللة ومغرضة؛ كباقي المستشرقين الإنكليز الآخرين؛ حيث صرّح في مقدّمة ترجمته بأنّ محمّداً اعتمد في كتابته للقرآن على مصادر يهودية ونصرانية⁽¹⁾.

وبعد ترجمة ريشارد بيل سنة 1937م، يمكن الحديث عن ترجمة إنكليزية معاصرة أخرى للقرآن الكريم هي ترجمة أرتور جون آربيري (Arthur John Arberry) سنة 1950م، وترجمة داوود (N. J. Dawood) سنة 1956م. وتعدّ الترجمتان معاً من أهمّ التراجم المعتمدة في أوروبا، بل تعتبر ترجمة أرتور آربيري هي الترجمة المعتمدة علمياً عند كثير من المتخصّصين في الدراسات القرآنية، كما يبدو ذلك في «القرآن المؤلّ من قبل آربيري» (The Koran Interpreted d'Arberry). ويندرج هذا النوع من الترجمة ضمن الترجمة التأويلية القائمة على تفسير المعاني وشرحها وتأويلها؛ وفق رؤية المترجم ونواياه الدينية.

وظهرت ترجمة إنكليزية معاصرة للقرآن الكريم سنة 1910م لميرزا أبو الفضل (Abolfazl Mirzâ)، بعنوان: (The Qur'an)، وهي ترجمة جديدة وجيدة.

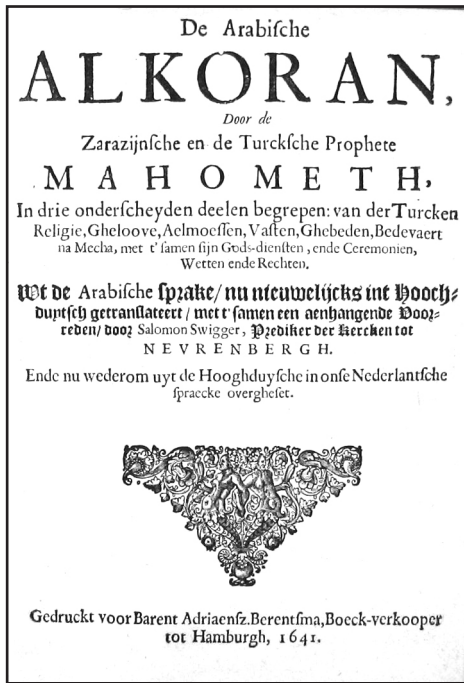
ومن جهة أخرى، ساهم كثير من المترجمين العرب، بعد هجرتهم إلى الدول الأنجلوسكسونية، في نشر ترجمات إنكليزية للقرآن الكريم؛ فقد ظهرت سنة 1917م ترجمة أحمددي مولانا محمّد علي، ونشرت الثانية سنة 1930م من قبل الإنكليزيّ الشهير باسم محمّد مارمدوك بيكتايل (Marma- Mohammad duke Pickthail)، وهي ترجمة أمينة وصادقة. كما انتهى عبد الله يوسف علي سنة 1934م من ترجمة للقرآن باللغة الإنكليزية كانت تتميز بكثرة الشروح؛ ما جعلها ترجمة مشهورة في الأوساط

الإنكليزية، وقد أقبل عليها الناشرون بنهم كبير، معيدين طباعتها مرّات عدّة، مع تلخيص شروحاتها واختصارها.

هذا، وثمة ترجمة أخرى لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية قام بها عبد اللطيف السيد (Seyed 'Abdol Latif) سنة 1967م.

وبعد ذلك، ظهرت ترجمات ودراسات عدّة للقرآن الكريم في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، قام بها كلٌّ من: هاشم أمير علي (1974م)، ومحمّد أسد (1980م)، وأحمد علي (1984م)، والمسلم الكندي إريفينغ (T. B. Irving) (1985م)، ومحمّد خليل الرحمن (1990م)، وهلالتي خان (1996م)، والمترجم الإيراني-الأمريكي لاليه باختيار (Lâleh Bakhtiâr) ...

(1) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، م.س، ص102.



7. الترجمات الروسية للقرآن الكريم:

ساهم المستشرقون الروس، بدورهم، في عملية ترجمة معاني القرآن الكريم على غرار الأوروبيين. ومن بين هؤلاء كانتمير (D.Kantemir) سنة 1716م، وبوستنيكوف (Postnikov) الذي أنجز ترجمة لمعاني القرآن الكريم سنة 1647م، وفيريوفكين (Veryovkin) سنة 1790م، وكولماكوف (A.Kolmakov) الذي ترجم معاني القرآن الكريم سنة 1792م، ونيكولايف (Nikolayev) الذي ترجم معاني القرآني الكريم بموسكو ما بين 1864 و 1865 و 1876 و 1901م.

وكذلك ترجم سابلوكوف (Gordi Semionovitch Sabloukov) معاني القرآن الكريم مباشرة من اللغة العربية، ولم يتنه من الترجمة حتى سنة 1897م، ثم أوغناطيوس كراتشكوفسكي (Kratchovski)، ثم كاشتايفا (K.S.Kash-taleva) ... وثمة أكثر من عشر ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة الروسية.

8. الترجمات الإسبانية للقرآن الكريم:

تعدُّ مدرسة طليطلة (Tolède)، في القرن الثاني عشر الميلادي، من أهم المدارس الأندلسية المتخصصة في الترجمة من العربية إلى الإسبانية، وكانت تشبه بيت الحكمة التي بناها المأمون في بغداد في العصر العباسي. وقد أشرف على هذه المدرسة الأندلسية رجال الدين والمستعربون الإسبان، حيث تُرجم فيها مؤلفات عربية كثيرة إلى اللغة الإسبانية، وإلى اللغات الأوروبية الأخرى المتفرعة عن اللغة اللاتينية الأم.

أما عن الترجمات الإسبانية للقرآن الكريم، فيمكن الحديث عن ترجمة دي لابويلا (V.O.De La Puebla) سنة 1872م، و ترجمة مورغيوندو أوغراطوندو (Dr.J.B de Murguiondo y Ugratondo)، و ترجمة غراسيا برافو (J.Gracia Bravo) سنة 1907م، و ترجمة هيرنانديس كاتا (A.Hernandez Cata) سنة 1907م، و ترجمة كانسينوس أسينس (R.Cansinos Assens) سنة 1951 و 1954.

هذا مضافاً إلى ترجمات استشراقية إسبانية عدة للقرآن الكريم؛ منها: ترجمة خوان فرنيت (Juan Vernet) التي صدرت سنة 1953م⁽¹⁾، وأخرى سنة 1963م، وقد اعتمدت ترجمته على اللغة العربية مباشرة، من دون الاستعانة بالترجمات الأوروبية المغايرة؛ ما أهل فرنيت إلى أن يحتل مكانة مميزة بين المستعربين الإسبان المهتمين بالدراسات الإسلامية⁽²⁾.

هذا، فضلاً عن ترجمات معاصرة لمعاني القرآن الكريم؛ كما هو الحال عند خوليو كورتيس (Cortes Julio) الذي اعتمد في ترجمته على النسخ المنتشرة والرائجة في أمريكا الشمالية. وكذلك ترجمة أحمد عبود ورفايل كاستايانوس

(1) Juan Vernet: El Coran, Barcelona, 1953.

(2) Mikel de Epalza. Anthoropos.117. Juan Vernet Historia de la Cienci a y de la Cultura, aportaciones de la escuela de Barcelona. Editorial del Hombre.1991. P34.

(Rafael Castallanos) اللذين نشرتا كتابهما «القرآن المقدّس» في بوينس آيريس في الأرجنتين سنة 1953م. وبعد ذلك، ظهرت ترجمة كمال مصطفى حلاق، وترجمة عبد الغاني ميلارى نايبو (Abdel Ghani Melara Navio) التي نُشرت سنة 1979م، وترجمة عمر قدورة (Omar Kaddoura) وعيسى عامر كيبيدو (Isa Amer Quevedo) سنة 1997م.

وعلى العموم، فقد تُرجم القرآن الكريم إلى أكثر من مئة وإحدى وعشرين لغة في أنحاء العالم كافة، بما فيها الهولندية⁽¹⁾، والبرتغالية، والهنغارية، واليونانية⁽²⁾، وتزايدت الترجمات القرآنية من فترة إلى أخرى؛ نظراً إلى تعطُّش العالم إلى معرفة الدين الإسلامي، والرغبة العارمة في الاطلاع على القرآن الكريم، واستكشاف ما يحمله من تشريع فذ، وقيم نبيلة، وأخلاق مثلى، وعقائد سليمة، وعبادات هادية.

ثالثاً: تقويم وتعقيب:

كان المستشرقون الغربيون يرون في ترجمة معاني القرآن الكريم وسيلة إجرائية مهمة للتعرف على الإسلام والمسلمين، بعدما انتشر الإسلام في معظم بيئات العالم؛ بما فيها البلدان الأوروبية؛ كإسبانيا في مرحلة الدولة الأندلسية، ودول البلقان في عهد الدولة العثمانية. وقد تأكّد لديهم أنّ القرآن الكريم هو مصدر وحدتهم، ونهضتهم، وتقدّمهم، وازدهارهم؛ والسبب في توسّعهم وانتشارهم في العالم. وبذلك، فالمد الإسلامي يهدّد التوسّع المسيحي، بل يهدّد المسيحية حتّى في عقر دارها. ولذا؛ شمّر المستشرقون الغربيون عن سواعدهم للوقوف في وجه الإسلام، بالتشكيك في القرآن، والتشكيك في نبوة محمد ﷺ، وتشويه كلّ ما يتعلّق بالقرآن الكريم من قريب أو من بعيد؛ باختلاق الأخبار، أو مقارنة القرآن بالمصادر اليهودية والمسيحية، أو مقارنة التشريع القرآني بالقوانين الرومانية.

وقد تكلفت الكنيسة والأديرة الكاثوليكية بمهمة ترجمة معاني القرآن الكريم، وساعدها في ذلك مستشرقون يهود من جهة، ومستشرقون نصارى، بل حتّى بعض المستغربين والمسيحيين العرب، وكان دافعهم في ذلك هو خدمة اللاهوت والاستعمار والتبشير؛ من أجل القضاء على وحدة العرب، وتمزيق لحمة الأمة، واستغلال ثروات المسلمين، وتعريضهم للجوع والفقير والاضطهاد.

ومن هنا، بدأ المستشرقون في ترجمة معاني القرآن الكريم بالمماثلة والتقريب تارة، وبتشويهها والطعن فيها تارة أخرى. وكانت أغراضهم في ذلك مسيئة ومعيبة ومضلّلة ومغرضة، تحركهم الأهواء الصليبية الحاقدة، وكراهيتهم للإسلام والمسلمين؛ ما جعلهم يعتمدون منهجية استشراقية ذاتية تدّعي الموضوعية العلمية، واعتماد المناهج المعاصرة في التحليل والتفكيك.

ويبدو أنّ الكتب التي نشرها المستشرقون الغربيون بعنوان: (Le Coran/Le koran) ليست بترجمات حقيقية، بل هي تأويلات وتفسيرات وتعليقات وانتقادات مغرضة لمعاني القرآن الكريم؛ بمعنى أنّها ليست ترجمات

(1) انظر: ذاكر، عبد النبي: «قضايا ترجمة القرآن»، سلسلة شرع، طنجة، العدد 45، 1998م، ص 77-82.

(2) انظر: زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، م.س، ص 77 (الهامش).

أمانة ومماثلة للنصّ الأصلي؛ لأنّ القرآن الكريم لفظ، ومعنى، ومقصديّة، وإيقاع، وتأثير، وبيان، وإعجاز، ولا يمكن ترجمته إطلاقاً إلى اللغات الأجنبيةّة؛ بإجماع العلماء المسلمين. ولذلك، يكتفي المستشرقون بترجمة المعاني دون الألفاظ، ويفسّرونها ويؤوّلونها حسب أهوائهم، ومصالحهم، وأغراضهم الشخصية، والدينيّة، واللاهوتيّة، والإيديولوجيّة، والمذهبيّة. وبذلك، تكون تلك الترجمات القرآنيّة قاصرة عن الترجمة المثاليّة، في حين أنّ أغلب الترجمات تكتفي بالمعنى الذي يريده المستشرق (Orientalist)، أو المستعرب (Arabismo)، أو المستمزغ (Ber-bériste)؛ أي: إنّها ترجمة حرفيّة من جهة، وترجمة معنويّة تأويليّة من جهة أخرى. وهنا يصعب الحديث عن إعجاز القرآن الكريم، إذا كنّا نركّز على المعنى دون الصياغة اللفظيّة والبلاغيّة والبيانيّة. وعليه؛ فعناوين تلك الترجمات مغالطة كبيرة، وبعيدة كلّ البعد عن ترجمة القرآن الكريم.



وعليه؛ فترجمات المستشرقين للقرآن الكريم ليست ترجمات بالمعنى الحقيقيّ لكلمة الترجمة؛ لأنّها مجرد تصرّف في المعاني⁽¹⁾، وليست بالأحرى ترجمة حرفيّة أو لفظيّة؛ بمعنى أنّها مقاربات أو قراءات تأويليّة لمعاني القرآن الكريم، تنطلق من ذات المستشرق التي تخضع، بدورها، للأهواء والاعتقادات والاعتقادات التي تشعّ بها المستشرق الغربيّ جزئيّاً أو كليّاً. ولذلك، نجد بعض المستشرقين يكتفون ببعض السور، فيقومون بقراءتها وتأويلها بمناهج مختلفة؛ إنثروبولوجيّة، ونقدية، وسوسولوجيّة، وسيميائيّة، وموضوعيّة، ولاهوتيّة، ويرتبونها حسب أهوائهم ترتبيّاً؛ موضوعيّاً، أو تاريخيّاً، أو نزوليّاً، وليس كالترتيب الذي يوجد في القرآن الكريم. وهدفهم من ذلك هو زعزعة المسلمين. بيد أنّ تلك المقاربات التأويليّة ليست بترجمات للقرآن الكريم، مادام التصرّف في المعنى مقيداً بشروط محدّدة عند المسلمين؛ كأن لا يتعارض ذلك التصرّف والاجتهاد مع مقاصد الشرع الرّبانيّ، وألا يُخلّ بالمعنى الكلّيّ للآية أو السورة أو الهدف الكلّيّ للشرعيّة الرّبانيّة.

وغالباً ما يرتبط الكتاب المترجم بعنوان مضللّ رئيس؛ هو «قرآن محمّد»؛ كما في الترجمات اللاتينيّة الأولى؛ بمعنى أنّ القرآن مخلوقٌ ومصطنعٌ كتبه محمّد، وليس وحياً ربّانيّاً منزلاً على نبيٍّ أو رسول. وبالتالي، لم يأت هذا الكتاب -في رأي بعض المترجمين المغرضين- بشيء جديد، بل يعبر عن البداوة وثقافة الصحراء، يستمدّ مضامينه وقصصه من المصادر النصرانيّة واليهوديّة، بطريقة مشوّهة ومحرّفة. ثم إنّ ترتيب القرآن وسوره لم يكن وفق نسق صحيح وسليم؛ والدليل على ذلك اختلاف العلماء المسلمين على ذلك، فضلاً عن عناوينه، وحروفه، وقراءاته، وجمع مصاحفه. هذا كلّهُ قد أثار جدلاً كبيراً بين المسلمين، فاستغلّه المستشرقون من أجل دسّ سمومهم الفكريّة؛

(1) انظر: خروبوات، الاستشراق والعلوم الإسلاميّة بين نقلايّة التأصيل وعقلايّة التأويل، م، ص 356.

وهذا ما يثير الشكّ -حسب تصوّرهم- في أن يكون القرآن الكريم كتاب وحي، بل هو كتاب مصطنع، كتبه محمّد، بعد أن التقى بالراهب المرتدّ بحيرا، وبمجموعة من الأخبار اليهود في المدينة وخيبر. بيد أنّ الدافع الحقيقيّ الذي دفع المستشرقين إلى الافتراء، وتزييف الأخبار والحقائق، هو انتشار الإسلام بسرعة في العالم، ولاسيّما في داخل أوروبا المسيحيّة؛ فضلاً عن كونه قد قدّم صورة واضحة وصحيحة عن المسيح (عليه السلام) بأنّه نبيّ كباقي الأنبياء (عليهم السلام)؛ كما انتقد تصرّفات الرهبان المريية، بفضح استغلالهم البشع، وتزييفهم للكتاب المقدّس؛ كما فضح اليهود بشكل كبير.

إذاً، فالترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم لم تكن ترجمات؛ بل هي تقريب لمعاني القرآن؛ إمّا بطريقة مختصرة ومبتسرة، وإمّا بطريقة التحشية، والإسهاب، والتعليق، عن طريق المقارنات التي ترجّح كفة اللاهوت على القرآن، بتزييف الحقائق المعطاة، وتشويه صورة الإسلام، والحكم على القرآن؛ انطلاقاً من المصادر المسيحيّة واليهوديّة المحرّفة.

أضف إلى ذلك أنّ هذه الترجمات لمعاني الكتاب لا تكشف -في الواقع- حقيقة الإعجاز القرآنيّ الذي يتمثّل في بيانه، وبلاغته، وتداوليته، وإيقاعه، وتنغيمه، وتأثيره المدهش بخطاب الترغيب والترهيب. بل تكتفي الترجمة الاستشراقية بإيراد المعنى الحقيقيّ للقرآن دون المعنى المجازي، وبغزله عن سياقه المرجعيّ وفصله عن سبب نزوله، وبتجريد من مقامه التشريعيّ الكليّ. ومن ثمّ، لم تخرج الترجمة الاستشراقية عن الترجمات الحرفيّة واللفظيّة والفاموسيّة والتفسيرية التي تقف عند ظواهر النصوص والآيات والسور، دون أن تتعمّق في أبعادها الإيمانيّة والأخلاقيّة.

خاتمة:

أتّضح ممّا تقدّم دوافع المستشرقين المغرضة حيال ترجمة القرآن الكريم، وأنّ هذه الترجمات لم تكن -على أنواعها- ترجمات أمينة ومماثلة وصادقة للنصّ الأصليّ.

ولذلك، لا بدّ من ذكر مجموعة من الاقتراحات التي تخصّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبيةّ على النحو الآتي:

1. ليست ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبيةّ حراماً، أو فعلاً مكروهاً، أو ممنوعاً؛ بل هي جائزة وفرض كفاية؛ إذا قام به بعضهم سقط عن الآخر، ولاسيّما إذا كان الهدف من الترجمة هو التبليغ والدعوة إلى التوحيد، وتقريب معاني القرآن لغير المسلمين؛ من أجل نشر الإسلام بين الأعاجم.
2. بناء مؤسسات الأمة الساهرة على ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل العلماء المسلمين المتمكّنين من اللغات الأجنبيةّ.



3. أن تكون ترجمات معاني القرآن الكريم ترجمات جماعية في شكل فرق، يشارك فيها فريق من العلماء والمفسرين والمترجمين الأكفاء، ولو من البلدان الأجنبية.

4. تصحيح ترجمات معاني القرآن الزائفة في أثناء كل طبعة، والتوقف عند أخطائها وهفواتها وعيوبها.

5. إلحاق كل ترجمة قرآنية بتفاسيرها اليقينية والصائبة والصحيحة؛ بإبعاد التفسيرات الإسرائيلية والنصرانية.

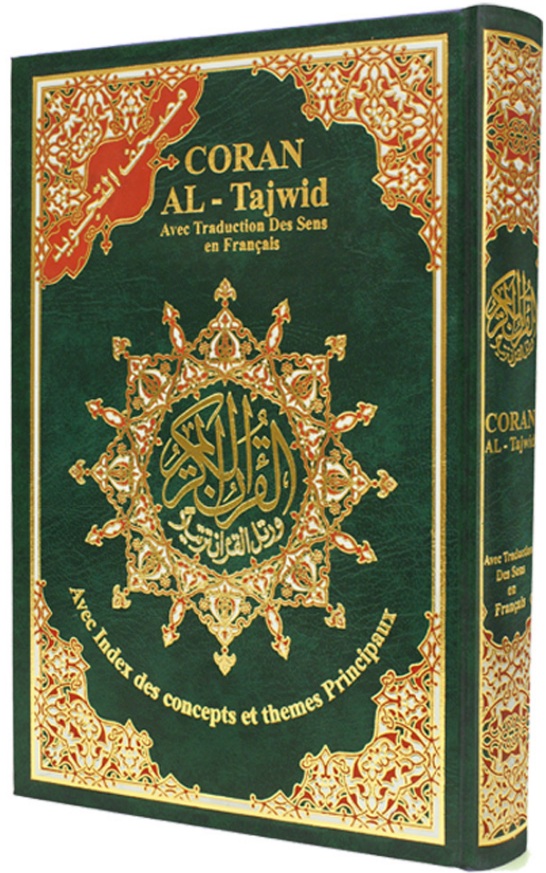
6. تخصيص ترجمات لمعاني القرآن مبسطة، ومختصرة، وموجزة، ومفهومة، وموجهة إلى أطفال العالم بمختلف اللغات الأجنبية.

7. يجوز أن نأخذ بالمنهج العلمي المعاصرة في قراءة القرآن الكريم وترجمة معانيه؛ بشرط أن تنضبط بضوابط الشرع الإسلامي، وتوحي تحريف المعاني بصورة مشوهة؛ خدمة لأغراض لاهوتية أو استعمارية مغرضة.

8. كتابة أبحاث ودراسات نقدية لمختلف ترجمات معاني القرآن الكريم؛ من أجل فضحها، ودحضها بمختلف اللغات الأجنبية من قبل علماء مسلمين أكفاء، غيورين على الدين الإسلامي.

9. أن تكون هناك صحف، ومجلات، ودوريات، ومراكز علمية أكاديمية لدراسة الاستشراق، والاستعراب والاستمزاغ، والاستغراب من وجهة علمية.

10. تخصيص جوائز ومكافآت مادية ومعنوية لمن يخدم ترجمة معاني القرآن الكريم، في ضوء رؤية علمية أكاديمية معاصرة، باستخدام الوسيط الورقي أو الوسيط الإلكتروني؛ بغية تقريب كتاب الله - عز وجل - من باقي البشر.





ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة "اليديش" اليهودية -خلفيات وملاحظات-

د. أحمد البهنسي⁽¹⁾

مقدمة:

لم يكن غريباً ما قام به اليهود من ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بكل ما اشتملت عليه من أخطاء وتحريفات وتشويهات، لكن الغريب هو حرصهم -أيضاً- على ترجمة القرآن الكريم أو أجزاء كبيرة منه إلى لغة "اليديش" (Yiddish) اليهودية؛ وهي من اللغات الخليطة بين العبرية وعدد من اللغات السلافية المنتشرة في شرق أوروبا، والأغرب هو قيام ما تُعرف بـ«الطائفة الأحمدية» في مدينة حيفا شمالي الكيان الإسرائيلي الغاصب بهذه الترجمة ورعاية إصدارها، وهي طائفة تزعم أنها مسلمة، لكنها تعتنق معتقدات وأفكاراً دينية يهودية صرفة.

ففي سبتمبر (أيلول) 2012م أعلن فخامة الميرزا سرور أحمد -وهو ما يُطلق عليه الخليفة الخامس والزعيم الروحي للطائفة الإسلامية الأحمدية العالمية- عن إصدار كتاب فيه مجموعة مختارة من ترجمات القرآن الكريم إلى لغة "اليديش"، طُبعت في بلدة كباير داخل حيفا شمالي الكيان الإسرائيلي الغاصب⁽²⁾.

وقد قام بهذه الترجمة إلى اليديش، عمدة الطائفة الأحمدية في حيفا، ويدعى "يونا ياهافا". ووفقاً لمقدمة هذه الترجمة؛ فهي تُعدُّ فريدة من نوعها في العالم، وهي تهدف إلى الوصول إلى جميع اليهود، حتى الذين يتحدثون باليديش؛ وبخاصة طائفة الحريديم⁽³⁾ منهم، ولاسيما أن لغة اليديش من أقرب اللغات التي طورها اليهود للديانة اليهودية، وكتب بها كثيرٌ من الكتب الدينية اليهودية التصوفية والفلسفية الدينية في القرنين 18 و19 م⁽⁴⁾.

وتهدف هذه المقالة إلى الوقوف على هذه الترجمة، وعلى دوافع القيام بها، وحقيقة هذه الطائفة التي قامت بها ورعتها، مضافاً إلى النظر في أهم ما احتوت عليه.

(1) باحث متخصص في الاستشراق الإسرائيلي، من مصر.

(2) <https://themuslimtimes.info/2012/15/09//ahmadiyya-muslim-jamaat-shaykh-hamza-yusuf/?fbclid=IwAR36NdPhT9ETQj80S-S6ToAjTkucrTL8XtcWP6HxY5WrZd1JbuqIEpL7D3A%2F#ixzz2as0sL3fy>

(3) طائفة الحريديم: طائفة يهودية متشددة وتوصف بـ«المتصوفة اليهود».

(4) انظر: مقدمة هذه الترجمة على الرابط:

<https://www.jews-for-allah.org/yiddish/Yiddish-Koran/>
<https://www.alislam.org/quran/selected-verses/Yiddish.pdf>

أولاً: الطائفة الأحمدية:

يعود تاريخ ظهور الطائفة الأحمدية إلى القرن التاسع عشر في مدينة "قاديان" في الهند، وأسّسها "ميرزا غولام أحمد"، ومن هنا جاء اسمها "الأحمدية"، حيث قدّم "أحمد" نفسه نبياً ومسيحاً مخلصاً لأتباع الديانات السماوية المختلفة الذين ينتظرون ظهوره ومجيئه، وهو يؤمن بأن رسالته تدعو إلى دخول الإنسانية جمعاء فيها والإيمان بدين واحد⁽¹⁾. وتعدّ هذه الطائفة في نظر عموم المسلمين؛ إمّا كفّاراً، وإمّا أصحاب بدعة. وكثيراً ما يُستخدم مصطلح "قاديانية"



للإشارة إلى الحركة بصورة ازدرائية؛ نظراً إلى عقائدها المنحرفة التي تركز على عقائد وأفكار خليطية بين المسيحية واليهودية وبعض أديان شبه القارة الهندية، علاوة على الأفكار الدينية المنحرفة لمؤسسها⁽²⁾.

أمّا عن تواجد أتباع هذه الطائفة في فلسطين المحتلة، فهو يعود إلى عام 1927م، حين أوفد الداعية الإسلامي مولانا جلال الدين شمس من الهند

إلى الشرفين الأدنى والأوسط لنشر رسالة الأحمدية، وبحلول أوائل الثلاثينات من القرن الماضي، أصبحت قرية الكباير في حيفا مركزاً للطائفة الأحمدية في الشرق الأوسط بأسره⁽³⁾.

ومع قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية عام 1948م، حظي الأحمديون فيها بحماية وحرية؛ نظراً إلى أنّ أفكارهم تخدم مصالح الاحتلال الإسرائيلي، فعقائدهم الإيمانية تركز على أنّ الرسول ﷺ نهى عن شنّ الحروب واللجوء إلى السلاح، وأنّ واجب الأحمدية هو إحراز السلام العالمي، وبالتالي فهم يدعون دائماً للسلام مع اليهود وإسرائيل، ويؤكدون على ذلك في مؤتمراتهم السنوية التي تُعقد برعاية إسرائيلية⁽⁴⁾، وهذا ما يُفسرّ تمتع أتباع هذه الطائفة بحريّة دينية وثقافية كاملة، حيث يقيمون صلواتهم في المسجد الأحمدية الوحيد في الشرق الأوسط في مدينة حيفا، والذي جرى تدشينه عام 1934م، ثمّ ترميمه عام 1979م، ويُعتبر الملجأ الآمن الذي وجده الأحمديون في الدولة اليهودية⁽⁵⁾.

(1) Adil Hussain Khan. From Sufism to Ahmadiyya: A Muslim Minority Movement in South Asia Indiana University Press, 2015, p.2

(2) انظر: مقال بعنوان «ظهور إسلام جديد» على موقع وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) على الرابط الآتي:

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4197

(3) م.ن.

(4) م.ن.

(5) انظر: الموقع الرسمي للطائفة الأحمدية في إسرائيل على شبكة الإنترنت: <https://www.islamahmadiyya.net/index.asp?ver=2.1>

كما تتخذهم إسرائيل أداةً للترويج على أنّها دولة تحترم الحريّات وحقوق الأقليّات الدينيّة، وأنّها ترعى التعدّديّة الدينيّة للمجموعات الصغيرة؛ لذلك فأتباع هذه الطائفة لا يتحرّجون في تقديم جميع الخدمات الممكنة للاحتلال الإسرائيليّ، والتي يتمثّل معظمها في محاولتهم الترويج في أوساط الفلسطينيين في الضفّة الغربيّة وغزّة بضرورة السلام مع إسرائيل وعدم الحرب معها⁽¹⁾.

ويبدو جليّاً أنّ رعاية هذه الطائفة وإعدادها لترجمة "اليديش" اليهوديّة للقرآن الكريم تأتي في إطار تحالفها غير المعلن مع الاحتلال الإسرائيليّ ضدّ الثوابت والقيم الدينيّة والأخلاقيّة الإسلاميّة والعربيّة، ومحاوله زعماء هذه الطائفة في إسرائيل الإدلاء بدلوهم -أيضاً- في مجال التشكيك في الثوابت الإسلاميّة وتحريف مقدّساتها وإعادة تقديمها بوجه مشوّه وغير آمن من خلال ترجمتها إلى لغات يهوديّة (اليديش).

ثانياً: لغة اليديش:

لغة اليديش هي من اللغات اليهوديّة الخليطيّة؛ فهي عبارة عن خليط بين اللغة العبريّة وبين عدد من اللغات السلافيّة التي تُستخدم في شرق أوروبا. وهي من اللغات التي طوّرها اليهود، ويمكن وصفها بأنّها لغة "مُشفّرة"؛ إذ إنّها مكتوبة بلغة عبريّة، لكنّها تُنطق بلغات سلافيّة (أوروبيّة ذوات أصول لاتينيّة)، حيث لا يقرؤها ويفهمها إلا اليهودي الذي يعيش في شرق أوروبا ويعرف العبريّة ولغات الشعوب الشرق-أوروبيّة (وبخاصّة الألمانيّة) التي يعيش بين ظهرانيها اليهود⁽²⁾.

وتكمن أهميّة "لغة اليديش" في أنّها كانت اللغة الرئيّسة ليهود شرق أوروبا، ويتحدّثها قرابة مليونيّ شخص؛ غالبيّتهم من اليهود الأشكناز (أي اليهود الغربيّين) الذين تحدّثوا بها داخل "الجيتو"؛ وهو المجتمع الانعزاليّ اليهوديّ في دول أوروبا كلّها. وقد كتبوا بهذه اللغة في أوروبا كثيراً من آدابهم وإنتاجهم الفكريّ والدينيّ والفلسفيّ خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديّين⁽³⁾.

وتعود جذور تسمية هذه اللغة إلى مصطلح "يديش-تايّتش" ("ײַדיש-טײַטש") أو ألمانيّة-يهوديّة. كانت في البداية لهجة ألمانيّة خاصّة باليهود في أوروبا منذ القرن العاشر الميلاديّ. وهي مستخدمة الآن في الولايات المتّحدة، وبخاصّة في مدينة نيويورك؛ بسبب هجرة اليهود الأشكناز إليها. وهناك 80% من كلمات اللغة هي ألمانيّة الأصل، مضافاً إلى بعض الكلمات من اللغتين العبريّة والسلافيّة، وبخاصّة البولنديّة بعد هروب اليهود إلى بولندا وشرق أوروبا بسبب الحروب الصليبيّة، وعادة ما تُكتب اللغة اليديشيّة بالحروف العبريّة⁽⁴⁾.

(1) انظر: مقال بعنوان «ظهور إسلام جديد» على موقع وكالة الأنباء الفلسطينيّة (وفا) على الرابط الآتي:

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4197

(2) صباح، سعد عبد السادة: «أثر اللغة اليديشيّة في العبريّة الحديثة»، مجلّة كئيّة اللغات، جامعة بغداد، العدد 15، ص 127-128.

(3) م.ن، ص 129.

(4) Baumgarten, Jean; Frakes, Jerold C. (1 June 2005). Introduction to Old Yiddish literature. Oxford University Press. p72.

ويُتحدَّث باليديش في دول وكيانات عدَّة حتَّى الآن؛ وهي: الولايات المتَّحدة، الكيان الإسرائيلي، بولندا، الأرجنتين، البرازيل، المملكة المتَّحدة، روسيا، كندا، أوكرانيا، بيلاروسيا، المجر، المكسيك، مالديفا، ليتوانيا، بلجيكا، ألمانيا، أستراليا، فرنسا، وغيرها⁽¹⁾.

ثالثاً: ترجمة معاني القرآن إلى اليديش:

ترجم "يونا ياهافا"؛ عمدة الطائفة الأحمدية في حيفا، عدداً من معاني سور القرآن الكريم وآياته إلى اليديش، وتتكوّن الترجمة من: تصدير، وثلاث مقدمات، وترجمة لعدد من آيات سور القرآن؛ وهي موزعة على عشرين قسمًا، تتصدّر كلّ قسم فقرة تعريفيةً به بحدود 6 أو 7 سطور⁽²⁾، وهذه الأقسام هي:

1. توحيد الله: الفاتحة، سورة الحديد، الآيات 2-8؛ سورة التغابن، الآيات 2-5؛ سورة الأنعام، الآيات 96-101؛ سورة البقرة، الآية 256؛ سورة الحشر، الآيات 23-25.
2. الملائكة: سورة فاطر، الآية 2؛ سورة البقرة، الآيات 98-99؛ سورة البقرة، الآية 178؛ سورة البقرة، الآية 286؛ سورة الحجّ، الآية 76؛ سورة النساء، الآية 137.
3. كتاب القرآن: سورة البقرة، الآيات 2-3؛ سورة الواقعة، الآيات 78-79؛ سورة البيّنة، الآية 4؛ سورة الزمر، الآية 24؛ سورة الزخرف، الآيات 2-5؛ سورة الأحزاب، الآيات 73-74؛ سورة الإسراء (بني إسرائيل)، الآيات، 89-90.
4. الأنبياء: سورة الحشر، الآية 22؛ سورة هود، الآية 18؛ سورة الأنعام، الآيات 93، 156؛ سورة المائدة، الآية 4؛ سورة الإسراء (بني إسرائيل)، الآية 83؛ سورة الحجّ، الآية 76؛ سورة النحل، الآية 37؛ سورة البقرة، الآيات 31، 88، 125؛ سورة النساء، الآيات 164-165؛ سورة يونس، الآيات 91-93؛ سورة مريم، الآيات 17-35؛ سورة آل عمران، الآية 82؛ سورة الأحزاب، الآيات 8، 46-48؛ سورة الأعراف، الآية 159.
5. نبيّ الاسلام: سورة سبأ، الآية 29؛ سورة القلم، الآيات 4-5؛ سورة الأحزاب، الآيات 22، 41، 57؛ سورة الفتح، الآيات 29-30؛ سورة آل عمران، الآيات 32-33؛ سورة المائدة، الآية 68.
6. العبادة: سورة البيّنة، الآية 6؛ سورة الذاريات، الآية 57؛ سورة الإسراء (بني إسرائيل)، الآيات 79-80؛ سورة البقرة، الآية 239.
7. الصوم: سورة البقرة، الآيات 184-185.
8. الزكاة والصدقة: سورة البقرة، الآية 44، 255، 262-263، 266، 275؛ سورة الروم، الآية 39؛ سورة الذاريات،

(1) YIVO Bleter, pub. YIVO Institute for Jewish Research, NYC, initial series from 1931, new series since 1991. p234

(2) انظر: فهرست الترجمة ومقدمتها على الرابط:

<https://www.jews-for-allah.org/yiddish/Yiddish-Koran>/<https://www.alislam.org/quran/selected-verses/Yiddish.pdf>.

- الآية 20؛ سورة المعارج، الآيتان 25-26؛ سورة التوبة، الآية 60؛ سورة محمد، الآية 39.
9. الحج: سورة الحج، الآيات 26-30؛ سورة البقرة، الآية 198.
10. الشورى: سورة الحجرات، الآيات 11-13؛ سورة النساء، الآيات 37-39، 136، 149-150؛ سورة النحل، الآيات 91-93؛ سورة المائدة، الآيات 9-11؛ سورة الإسراء (بني إسرائيل)، الآيات 32-39.
11. العفو: سورة السجدة، الآيات 34-36؛ سورة النحل، الآيات 126-129؛ سورة التوبة، الآية 6؛ سورة الزمر، الآيتان 18-19.
12. التجارة: سورة طه، الآيات 117-120؛ سورة البقرة، الآية 189؛ سورة النساء، الآية 30.
13. الشهادة: سورة الحج، الآيات 40-41؛ سورة الممتحنة، الآيتان 9-10؛ سورة الصف، الآيتان 11-12؛ سورة العنكبوت، الآية 70؛ سورة التوبة، الآيتان 20، 111؛ سورة النساء، الآية 96.
14. المؤمنون: سورة المؤمنون، الآيات 2-12؛ سورة الفرقان، الآيات 64-78؛ سورة السجدة، الآيات 31-33.
15. المرأة: سورة النحل، الآية 98؛ سورة النساء، الآية 125؛ سورة الأحزاب، الآية 36؛ سورة المؤمنون، الآية 41؛ سورة البقرة، الآيتان 229-230.
16. الربا: سورة البقرة، الآيات 276-282.
17. يوم القيامة: سورة الرحمن، الآيات 20-21، 34-36؛ سورة الانشقاق، الآيات 2-6؛ سورة التكوير، الآية 11؛ سورة الزلزلة، الآيات 2-9؛ سورة طه، الآيات 106-108؛ سورة النمل، الآية 83؛ سورة القيامة، الآيات 8-10.
18. خلق الإنسان: سورة الشورى، الآية 30؛ سورة الأنعام، الآية 99؛ سورة النساء، الآية 2؛ سورة آل عمران، الآية 7؛ سورة إبراهيم، الآية 20؛ سورة الحج، الآية 6؛ سورة النمل، الآية 89؛ سورة النحل، الآية 9؛ سورة الملك، الآيات 2-4.
19. الصلاة والدعاء: سورة البقرة، الآيات 187، 202-203، 287؛ سورة آل عمران، الآيات 191-196.
20. قصار السور: سورة الكافرون، الآيات 1-7؛ سورة النصر، الآيات 1-4؛ سورة العصر، الآيات 1-4؛ سورة الإخلاص، الآيات 1-5؛ سورة الفلق، الآيات 1-6؛ سورة الناس، الآيات 1-7.

رابعًا: ملاحظات حول الترجمة:

يمكن تسجيل ملاحظاتٍ عدّة على اختيار هذه الآيات من عدد من السور القرآنيّة لترجمتها إلى اليديش، ويمكن حصرها في الآتي:

1. اختيار السور والآيات التي تُعطي تعريفًا عامًا عن القرآن والإسلام من حيث مبادئه الأساس وأفكاره وعقائده وشرائعه الرئيسيّة، وهو ما يتّضح من خلال التركيز على صفات وحدانيّة الله، وطبيعة النبوة في

القرآن، وكذلك نبي الإسلام، مضافاً إلى عدد من التشريعات الرئيسة؛ كالصوم، والحج، علاوة على عدد من قصار السور. ومن جانب آخر، تحاول هذه الاختيارات التركيز على ما يُعرف في الفكر الاستشراقي الإسرائيلي بـ"المشتركات بين اليهودية والإسلام"؛ والتي من أبرزها: صفات الوحدانية للإله، وكذلك شرائع الصوم، نطق الشهادة، الصلاة، الدعاء، وتحريم الربا.

2. التركيز على عدد من الآيات التي تُعنى بالقتال والجهاد، ومردُّ هذا إلى أنَّ الطائفة الأحمديَّة حاولت تأويلها بما يخدم الطرف الإسرائيلي؛ ففي مؤتمر للطائفة في الكيان الإسرائيلي عام 2013م، أكَّد زعيمها أنَّ آيات القتال والجهاد في القرآن (الآيات 40-41 من سورة الحج⁽¹⁾) لا يمكن أن تكون حافزاً لقتال اليهود والإسرائيليين، وأنَّ الإسلام دين سلام، وأنَّ هذه الآيات تدعو للدفاع عن النفس فقط⁽²⁾.

3. التركيز على الآيات والسور التي ذكرت "بني إسرائيل"؛ إلى درجة أنَّ الترجمة اختارت تسمية بني إسرائيل وأغفلت تماماً تسميتها بسورة الإسراء. وكذلك الآية 163-164 من سورة النساء⁽³⁾ التي تذكر عدداً من أنبياء بني إسرائيل؛ وهم المعروفون في الفكر الديني اليهودي بالأبَاء أو البطارقة (نوح، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، ويعقوب)؛ أي الشخصيات الدينية المؤسسة للديانة اليهودية، مضافاً إلى موسى وهارون^(عليهما السلام)؛ وهما أصحاب الشريعة اليهودية المتمثلة في التوراة، وكذلك سليمان وداود؛ وهما من الأنبياء في القرآن، لكنَّهما ملكان فقط- في الفكر الديني اليهودي، وليس من الأنبياء.

مَنْ رَبُّكُمْ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ

(1) ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ اللَّهُ عَلَيْهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

(2) انظر: مقال بعنوان «ظهور إسلام جديد» على موقع وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) على الرابط الآتي: http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4197

(3) ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾.

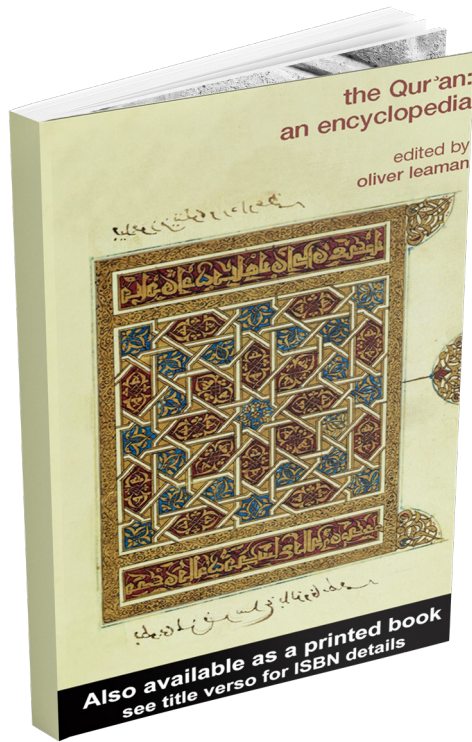


موسوعة القرآن لأوليفر ليمن

-عرض ونقد- (1)

د. الشيخ محمد علي الرضائي الأصفهاني⁽²⁾؛ السيّد مهدي اعتصامي⁽³⁾

ترجمة: الشيخ علي فخر الإسلام



مقدّمة:

يعتبر كتاب «القرآن: موسوعة»، المعروف بـ«موسوعة القرآن - أوليفر ليمن»، العمل الثاني؛ من حيث الجهد والحجم وفريق العمل، الذي أعدّه المستشرقون حول القرآن الكريم، بعد موسوعة القرآن (ليدن). ويترأس تحريره البروفيسور «أوليفر ليمن» (Oliver leaman)، وقد أُنجِرَ في العام 2005م، وطُبِعَ في مجلّد واحد. علماً أنّ إطلاق «موسوعة» على مثل هذا الكتاب هو من باب التسامح؛ ولاسيّما أنّ موضوعه القرآن الكريم؛ إذ إنّ لتأليف الموسوعات القرآنيّة خلفيّات ومزايا خاصّة⁽⁴⁾.

وتهدف هذه الدراسة إلى: تقديم عرض وتوصيف لهذا الكتاب (الموسوعة)، وترجمة لمداخله، ونقد لآليّة اختيارها وترتيبها.

- (1) الأصفهاني، محمد علي الرضائي؛ اعتصامي، السيّد مهدي: «معرفى و بررسى دايره المعارف قرآن، اليور ليمن»، مجلّة قرآن پژوهى خاورشناسان، المجلّد 4، العدد 7، خريف وشتاء 1388 هـش، ص 29-70.
- (2) عضو الهيئة العلميّة في جامعة المصطفى (عليه السلام).
- (3) ماجستير المركز التخصّصي لتفسير القرآن وعلومه.
- (4) للاطلاع على خلفيّات ومزايا تأليف الموسوعات القرآنيّة، انظر: الأصفهاني، محمد علي الرضائي: «بررسى دايره المعارف قرآن ليدن»، مجلّة قرآن ومستشرقان، العدد 1، ص 43-47.

أولاً: التعريف بالموسوعة:

1. هويّة الموسوعة:

عنوان الموسوعة	القرآن: موسوعة (the Quran: an encyclopedia)
رئيس التحرير	أوليفر ليمن (Oliver leaman)
لغة الموسوعة	الإنكليزية
الناشر	روتلج (routledge)
تاريخ النشر	الطبعة الأولى عام 2005 في كلٍّ من أمريكا وكندا
عدد الصفحات	771 صفحة + 29 صفحة للمقدّمات

2. الدافع من وراء التأليف:

يقول أوليفر ليمن بصدد بيان دافعه في تأليف الموسوعة: «القرآن [الكريم] مصدر إلهام لأحد أكبر أديان العالم (الإسلام) والذي يربو عدد أتباعه على المليار، وهو يلعب دوراً محورياً في الإسلام، وقد كان موضع بحث وجدل شديدين منذ نزوله (قبل أربعة عشر قرناً)، واختلف الباحثون فيه بين مسلمين ومعادين للإسلام ومحايدين؛ ما دعا إلى ظهور طيفٍ واسعٍ من الآراء».

3. أهداف الموسوعة:

يبين أوليفر ليمن أهداف الموسوعة بقوله:

أ. هدف الموسوعة استعراض الآراء ووجهات النظر والأساليب والاتجاهات المتنوّعة؛ لتعكس ردود الأفعال الشديدة التي أثارها هذا النصّ (القرآن) وخلقها طوال التاريخ.

ب. تمثّل هذه الموسوعة وحيدة المجلّد مصدراً مهماً يوضع في تصرّف الباحثين؛ الأمر الذي يدلّل على تغطيته أبعاد النصّ القرآنيّ كافّة. وما لقيه من ترحيب القراء مؤشّرٌ على ذلك.

ج. فرض موضوع «الإسلام والقرآن» نفسه على أخبار اليوم، وصار موضوع بحث وحوارات عامّة كثيرة، وأرضيّة لعديد من الآراء والنظريّات، دون أن يكون لمن يخوضون فيه أيّ فهم مسبقٍ أو خلفيّة علميّة متينةٍ حوله.

د. مساعدة القراء؛ من خلال لعب دور وسيلة دراسة وبحث في حقل الدراسات القرآنيّة؛ وذلك عبر الجهد الشامل المبذول فيها».

4. مقدمة المؤلف:

يقول مؤلف الموسوعة في مقدمتها:

«منذ سنوات خلت وأنا أفكر بإنجاز عملٍ بحثيٍّ قرآنيٍّ يفيد كثيراً من المتخصصين، مع السعي كي لا يكون مكتفياً جداً؛ مثل بعض الأعمال الأخرى المبسطة. وتهدف الموسوعة إلى ملء الفراغ الذي يفصل بين الكتب العلمية التخصصية والكتب المبسطة جداً. إنَّ إلقاء مجرد نظرة سريعة وأوليةٍ يشير إلى أننا لم نضع العمل العلمي جانباً؛ فأكثر الموضوعات جاءت مفصلة جداً وعلميةً وتناولت إلى حدٍّ كبير دقائق الموضوع وتفاصيله، وهناك مداخل قاربت مفاهيمها ونظرياتها بصورة موجزة وكلية.

ليس هذا الكتاب معجماً قرآنياً -بل سَعِيناً ألاً يكون كذلك- بحيث يوضح كل مصطلح ورد ذكره في القرآن؛ وإنما اختير للبحث والدراسة مصطلحاتٌ لعب دوراً رئيساً في فهم القرآن، كما أدرجنا بعضاً آخر مما يلفت النظر والانتباه على الرغم من عدم محوريتته. وقد أردنا بذلك تقديم نمطٍ جديدٍ من أساليب المعاجم والقواميس للقراء كي يزدادوا فائدةً منها، ويعلموا ما يهمهم منها.

تنوعت أديان كتاب هذه الموسوعة؛ فبعضهم مسلمون، وعدة منهم غير مسلمين، فضلاً عن مجموعة أخرى لا يؤمنون بأي دين، ولكن دافع الفضول للبحث حول القرآن يجمعهم جميعاً. ونتيجةً لهذه الخلفيات العقدية المختلفة للكتاب، ينبغي على القراء بدورهم أن يتوقعوا التعامل مع طيفٍ واسعٍ من الآراء والنظريات الكثيرة في هذه الموسوعة.

لم نسع على الإطلاق إلى طرح رأي نهائيٍّ حول المسائل المطروحة، بل على العكس، فقد ضم المحرر تقارير متعارضة في الموسوعة؛ كي يُبين للقارئ مختلف الآراء والتفاسير حول الموضوع. وتُغطّي الموسوعة -إلى حدٍّ كبير- آراءً واستظهاراتٍ وشروحاتٍ وتفسيراتٍ وقراءاتٍ للنص العربي في سبيل مزيدٍ من فهم القرآن.

تمثّل الموسوعة مجموعةً من مداخل القرآن، لا الإسلام. ولا ريب في أنّ الفصل بين القرآن والإسلام عملٌ صعبٌ. طبعاً، قد يمثّل هذا العمل دراسة جيّدة عن الإسلام، من خلال بعض الموضوعات التي ليست ذات صلة وثيقة بالقرآن، ولكن القراء سيفهمون بدقةً علاقتها غير المباشرة بالقرآن. هذا، وثمة معضلة تفسيرية تتمثّل في أنّ أحداً لا يعلم مدى صلاحيته لاستخراج مواضيع من خارج القرآن واستخدامها في تفسير النص القرآني، وسيُضح للقارئ أنّ هذا الموضوع قد خضع لدراسات كثيرة من قِبَل مفسري القرآن، الذين قدّموا آراءً مختلفة في هذا المجال حول الأدوات والوسائل التي يجب استخدامها وتجنبها في التفسير، وهو ما يشير إلى تنوع المدارس الفكرية والنزعات العقدية والمذهبية في الإسلام. وحقيقةً، لطالما كان تحديد ما يجب استخدامه والابتعاد عنه في التفسير عويصاً ومشكلاً.

لم يُتعرّض في هذه الموسوعة إلى دراسة كثيرٍ من أبرز المفسرين والمفكرين، ولم يُجعل فيها مدخلٌ مستقلٌ

للمفاهيم القرآنيّة كافّة؛ إذ ليس هدفنا تقديم كافّة الأمور والمواضيع الخاصّة بالقرآن توضيحاً وبيّناً، بل سعيّنا للاهتمام بأهمّ المفاهيم والموضوعات والشخصيّات والمفكرّين؛ بوصفهم ممثّلين لمختلف المدارس الفكرية والاتّجاهات التفسيرية».

5. هيكلية الموسوعة:

تتألّف الموسوعة من أقسام عدّة؛ هي:

أ. المقدّمة (تعريف بالكتاب): استعراض الخلفية التاريخية للكتاب والهدف من وراء تأليفه، منهج التأليف والكتابة فيه، كيفية الاستفادة من الموسوعة (هناك صفحتان تستعرضان أسلوب ترتيب المواضيع والآيات و...)، التعريف بالمصادر الرئيسة، علامات الاختصار، وكيفية العثور على المداخل.

ب. هيئة التحرير: استعراض أسماء ثمانية أعضاء من الزملاء الرئيسين لأوليفر ليمن في إعداد الكتاب، فضلاً عن اسم الجامعة التي كانت مقرّ العمل، وفهرس بأسماء الزملاء العاملين (ذكر أسماء 43 كاتباً لمقالات الكتاب).

ج. فهرس بالمداخل على أساس الترتيب الهجائي: فهرسة المداخل مع أسماء الكتاب، دون ذكر رقم الصفحة. ورد في هذا الفهرس ذكر المداخل كافّة؛ سواء المرجعية أو غيرها.

د. نصّ المداخل (A to Z): ويُعدّ القسم الأصليّ من الكتاب، حيث يشغل حجم الكتاب الأساس (714 صفحة)، ويأتي على ذكر تفاصيل المداخل؛ حسب ترتيب الفهرس.

هـ. مسرد المصادر: في هذا القسم الذي يضمّ 11 صفحة، جرى عرض فهرس جامع نسبياً لأهمّ مصادر البحث حول القرآن أو فيه؛ من وجهة نظر الكتاب.

و. فهرس الإرجاعات القرآنيّة: ويتضمّن دليلاً كاملاً عن الآيات كافّة التي جرى الإرجاع إليها في النصّ.

ز. فهرس الأسماء: وفيه جمع الأسماء كافّة التي ورد ذكرها في الكتاب على شكل دليل.

ح. دليل موضوعي: وهو دليل مفصّل عن الأعلام والأماكن وموضوعات الكتاب.

6. رئيس التحرير:

أوليفر ليمن (مواليد 1950م)، أستاذ الدراسات الفلسفية في جامعة كنتاكي الأمريكية، متخصص في الفلسفة الإسلاميّة والفلسفة اليهودية في القرون الوسطى. أكمل دراساته الجامعية في جامعتي أكسفورد وكامبريدج، ونال درجة الدكتوراه عام 1979م.

عمل مدرساً في جامعة كنتاكي منذ العام 2000م. تُرجمت أعماله في الفلسفتين الإسلاميّة واليهوديّة إلى لغاتٍ كثيرة؛ منها: الفارسية. وأبرز مؤلفاته في إيران: «تاريخ الفلسفة الإسلاميّة»⁽¹⁾ الذي أشرف مع السيّد حسين نصر على تحريره.

وقد خاطب «ليمن» في موسوعته القرآنيّة هذه الأشخاص الذين لا معرفة مسبقة لديهم عن: الإسلام، القرآن، واللغة العربيّة.

7. هيئة التحرير:

شارك في تحرير هذه الموسوعة مجموعة من الباحثين؛ هم:

أ. أسما أفسر الدين (Asma Afsaruddin)، من جامعة نوتردام في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

ب. ماسيمو كمبيني (Massimo Campanini)، من جامعة ميلانو، في إيطاليا

ج. بهار داوري (Bahar Davary)، من جامعة سان دييغو في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

د. نيفاد كهتران (Nevad Kahteran)، من جامعة سيراييفو في البوسنة والهرسك

هـ. أرزينا لالاني (Arzina Lalani)، من مؤسّسة دراسات الإسماعيليّة في لندن

و. تامارا سن (Tamara Sonn)، من معهد ويليام ومري في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

ز. برانون ويلر (Brannon Wheeler)، من أكاديميّة القوّة البحريّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

ح. استيفان وايلد (Stefan Wild)، من جامعة بون في ألمانيا.

8. الكُتاب:

تضمّ هيئة التحرير والكتّاب في موسوعة أوليفر ليمن 43 عضواً من أساتذة جامعات 14 دولة حول العالم (جنوب إفريقيا، ألمانيا، الولايات المتّحدة، إنكلترا، أستراليا، إيطاليا، بلجيكا، بنغلادش، البوسنة والهرسك، تركيا، نيوزيلندا، السعوديّة، كندا، لاتفيا).

دليل المداخل العام:

من مجموع 468 مدخلاً في الموسوعة، هناك 113 مدخلاً إرجاعياً. وقد رُتبت جميعها وفق الترتيب الهجائيّ للأحرف الإنكليزيّة.

(1) الكتاب من مجلّدين، من نشر دار روتلدج في لندن عام 1996م، ومؤسّسة فرهنگي آرايه في طهران عام 1375هـ.ش.

بعض عناوين المداخل هي ترجمة إنكليزية لألفاظ قرآنية أو إسلامية أو غيرها، يتم إرجاعها إلى مدخل بكتابة إنكليزية. وأحياناً يجري العمل عكس ذلك. ومنعاً للخلط بين الاثنين، وُضع ما يعادل تلك المداخل التي تأتي على شكل مصطلح، ضمن إشارة اقتباس (« »)؛ فعلى سبيل المثال: المدخل 67 (كتاب، انظر: «كتاب»); بمعنى أن لفظة «كتاب» الأولى هي ترجمة (BOOK)، بينما لفظة «كتاب» الثانية الواقعة ضمن إشارة الاقتباس هي الكتابة العربية لـ (KITAB) العربية التي اقتبسها المحرر من القرآن العربي.

وهناك نظام إرجاعٍ كاملٍ نسبياً داخل النصوص يسيطر على المداخل. وهناك كثيرٌ من المداخل كُتبت باللغتين؛ لاختلاف كتابة الأسماء في العربية والإنكليزية؛ كي يسهل على القارئ العثور على المدخل أو المصطلح الذي يبحث عنه بأيّ من الطريقتين التي يراها ملائماً له.

متوسط حجم أغلب المداخل حوالي صفحة واحدة. وهناك حوالي 40 مدخلاً يتناول المواضيع الأكثر أهمية وحساسية؛ ما جعل حجمها أكثر من أربع صفحات. أما أكبر المداخل فهو مدخل «آية» بثماني صفحات ونصف، بينما أصغر المداخل هو مدخل «عزرائيل» بثلاثة أسطر فحسب.

ويمكن تقسيم المداخل بشكل عام إلى مجموعات ثلاث:

أ. عادية وقصيرة: يبلغ حجم مادتها صفحة واحدة أو أكثر من ذلك بقليل. وتقتصر على حدّ استعراض كلياتٍ في باب تعريف ذلك المصطلح أو الموضوع. طبعاً، بالمقارنة مع بعض المداخل الطويلة كان ينبغي لكثيرٍ منها أن يكون من ذلك الحجم والتناول، ولكن رأي الكتاب لم يستقرّ على ذلك، من قبيل: «الخوئي، آية الله العظمى السيّد أبو القاسم»، «زبانية»، «زهد». وأغلب مداخل الموسوعة تدرج تحت هذه المجموعة.

ب. مهمة نسبياً ومتوسطة الحجم: وتكون عادةً بحجم صفحتين أو أقلّ من ذلك، وتستعرض زوايا الموضوع بمزيدٍ من البيان والتأمل والتعمق. من تلك المداخل: «عائشة»، «قانوني»، «المسيحية»، «التربية والقرآن»، «الغيب». ويفضّل تناول هذه المجموعة من المداخل بالدراسة والتحليل، من خلال دراسة مجموع المقالات ذات الصلة بها.

ج. ذات أهمية كبرى وطويلة: على الرغم من أنّ الموسوعة من مجلّد واحد، وتقوم على مراعاة الإيجاز والاختصار، يُلاحظ أنّ هناك اهتماماً خاصاً بعددٍ من المواضيع؛ حيث تمّ تناول مادتها بمزيدٍ من التفصيل، مقارنةً مع مقالات أخرى في الموسوعة. ليست مداخل هذه المجموعة جميعها طويلة، لكنّ أهميّة كلٍّ منها تتّضح في ضوء الموضوع الذي تناوله أو نوع التقرير الذي يعده كاتبه عنه (نوع العنوان المنتخب) أو المادة المطروحة فيها، وإنّ بإيجاز. ويمكن الإشارة مثلاً إلى مدخل النسخ (3 صفحات)، أو التي جرى إرجاعها إليه (3 صفحات) وأمثالهما.

وفي المحصلة، يمكن القول إنّ المقالات التي تتجاوز 4 صفحات في الموسوعة تدرج في هذه المجموعة؛

ما يستدعي الاهتمام بها وتقويمها ونقدها. وفي ما يأتي عدد من تلك المداخل: «الله» (7 صفحات)، «علي بن أبي طالب» (5 صفحات)، «الآخرة» (6 صفحات)، «الوقائع التاريخية والقرآن» (4 صفحات)، «الإمام/الإمامة» (5 صفحات)، «الإسلام» (4 صفحات)، «اللغة والقرآن» (15 صفحة)، «النسخ الخطي والقرآن» (5 صفحات)، «محمد» (9 صفحات)، «عالم الطبيعة والقرآن» (5 صفحات)، «المصادر، المنشأ والتأثير على القرآن» (6 صفحات)، «الوحي» (4 صفحات)، «الصلاة» (8 صفحات)، «العلم والقرآن» (5 صفحات)، «الشيعة» (6 صفحات)، «السنة» (7 صفحات)، «التفسير في صدر الإسلام» (7 صفحات)، «الترجمة والقرآن» (13 صفحة)، «الحرب والعنف» (7 صفحات)، «ولي/ولي/ولاية» (5 صفحات).

عادةً ما يعكس اختلاف حجم المقالات في موسوعة ما نوع الأهمية التي يوليها الكتاب والمحررون لموضوعاتها، وهو ما يظهر جلياً لدى مطالعة مداخل الكتاب. على أن تلك النظرة لا تتحقق بوجه دائم؛ إذ يكفي أن نلقي نظرة فاحصة على الكتاب لنكتشف غياب تناول بعض المواضيع على الرغم من أهميتها الكبرى، أو بالحد الأدنى قد جرى التطرق إليها بنسبة بسيطة جداً، مع إدراج موضوع لا أهمية له، أو قليل الأهمية، مدخلاً في الموسوعة.

هذا، وقد كتب رئيس التحرير بنفسه 99 مدخلاً، وظهر تخصصه الأصلي في ما اختار من مداخل؛ إذ كانت أغلب مداخله ذات صبغة فلسفية (من قبيل: التعطيل، المصير... واهتمام يهودي). وكثيراً من أهم المداخل وأطولها هي جزء من تلك المداخل نفسها، من قبيل: «أهل البيت»، «عرب/عربي» (7 صفحات)، «الاستدلال والقرآن» (11 صفحة)، «الفن والقرآن» (10 صفحات)، «الكتابة (رسم الخط) والقرآن» (5 صفحات)، «الموت» (9 صفحات)، «الحديث»، «عيسى» (5 صفحات)، «إعجاز القرآن» (4 صفحات)، «النفس» (5 صفحات)، «النهضة» (5 صفحات)، «عالم الطبيعة والقرآن» (5 صفحات)، «النبوة» (4 صفحات)، «الصلاة» (8 صفحات)، «التعطيل» (5 صفحات).

وبيان مداخل الموسوعة وترتيبها في ما يأتي:

رقم المدخل	ترجمته بالعربية	عنوانه بالإنكليزية
A		
.1	آرون، انظر: "هارون"	AARON, see: Harun
.2	عبد الرؤوف السنخيلي	ABD AL-RA'UF AL-SINGKILI, see: al-Singkili,' 'Abd al-Ra'uf
.3	محمد عبده	ABDU, MUHAMMAD'
.4	الغسل	ABLUTION
.5	إبراهيم	ABRAHAM, see: Ibrahim
.6	زوجة إبراهيم	ABRAHAMS WIFE, see: Ibrahim's wife
.7	نسخ	ABROGATION
.8	أبو بكر	ABU BAKR
.9	أبو حنيفة، نعمان بن ثابت	ABU HANIFA, NUMAN B. SABIT
.10	أبو لهب	ABU LAHAB
.11	أهمية أبي لهب	ABU LAHAB'S SIGNIFICANCE

ABU'L HUDAYL AL-'ALLAF, see: al-Allaf, Abul Hdayl	أبو الهذيل العلاف	.12
AD'	عاد	.13
ADAM	آدم	.14
ADHAB, see: punishment'	عذاب	.15
ADL'	عدل	.16
ADULTERY, see: zina	زنا	.17
AHD / 'AHADA'	عهد/ عَهْد	.18
AHL AL-BAYT	أهل البيت	.19
AHL AL-DHIKR	أهل الذكر	.20
AHL AL-KITAB	أهل الكتاب	.21
AHL AL-SUNNA, see: sunna	أهل السنة	.22
AHMAD, see: Injil; Muhammad	أحمد، انظر: إنجيل؛ محمد	.23
AHMAD B. HANBAL	أحمد بن حنبل	.24
AHQAF	أحقاف	.25
A'ISHA'	عائشة	.26
AKHAR	آخر	.27
ALAQ'	علق	.28
ALCOHOL, see: intoxication	الخمير	.29
ALI IBN ABI TALIB'	عليّ بن أبي طالب	.30
AL-ALLAF, ABU'L HUDAYL'	العلاف أبو الهذيل	.31
ALLAH	الله	.32
AMARA / AMR, see: ulul-amr	أمر/ أمر، انظر: "أولو الأمر"	.33
ANGEL, see: malak	الملاك	.34
ANNE, see: Marys mother	والدة مريم	.35
ANTICHRIST, see: Dajjal	اللامسيحيّة، انظر: "الدجال"	.36
AQIDA'	عقيدة	.37
ARAB / ARABIA	عرب/ عربيّ	.38
ARABIC LANGUAGE	اللغة العربيّة	.39
ARGUMENTS AND THE QURAN	الاستدلال والقرآن	.40
ARKOUN, MOHAMMED	محمد أركون	.41
ARSH, see: heaven; miraculousness of the Quran'	عرش، انظر: السماء، إعجاز القرآن	.42
ART AND THE QURAN	الفنّ والقرآن	.43
ASBAB AL-NUZUL	أسباب النزول	.44
ASBAT	أسباط	.45
AL-'ASHARI	الأشعري	.46
ASH'ARITES AND MU'TAZILITES	الأشاعرة والمعتزلة	.47
ASIYYA'	أسية	.48
AYA	آية	.49
AYATULLAH AL-UZMA SAYYID ABUL-QASIM ALKHOI, see: al-Khoi, Ayatullah alUzma Sayyid Abul-Qasim	آية الله العظمى السيّد أبو القاسم الخوئيّ	.50
AYYUB	أيوب	.51
AZIZ'	العزیز (من صفات الله)	.52
AZRA'IL	عزرائيل	.53
B		
BACKBITING	الغيبة	.1
BADR	بدر	.2
AL-BAGHAWI	البغوي	.3

BAQA	بقاء	.4
BARAKA	بركة	.5
BARZAKH	برزخ	.6
BASHAR	بشر	.7
BASMALA	بسملة	.8
AL-BAYDAWI	البيضاوي	.9
BAYYANA / ABAN	بين / أبان	.10
BEAUTY	جمال	.11
BECCA / BAKKA	بكة	.12
BILQIS	بلقيس	.13
BOOK, see: kitab	كتاب، انظر: "كتاب"	.14
BURHAN / BAYNA / SULTAN	برهان / بينة / سلطان	.15
C		
CAIN AND ABEL, see: Qabil and Habil; murder; sacrifice	قاييل وهابيل	.1
CALENDAR	تقويم	.2
CALIPH, CALIPHATE	خليفة / خلافة	.3
CALLIGRAPHY AND THE QURAN	رسم الخط والقرآن	.4
CAMEL	جمل	.5
CANON	قانوني (حجبة القرآن)	.6
CHARACTER	شخصية	.7
CHRISTIANITY	مسيحية	.8
COLOURS	ألوان	.9
COMPANION, see: sahiba	الصحابة	.10
COMPANIONS OF THE CAVE	أصحاب الكهف	.11
CONVERSION	تغيير الاعتقاد	.12
COVENANT	ميثاق	.13
CREATION	خلق	.14
CYBERSPACE AND THE QURAN	الفضاء الإلكتروني والقرآن	.15
D		
DA'A	دعا	.1
DAJJAL	دجال	.2
DAR	دار	.3
DARAJA	درجة	.4
DAVID, see: Dawud / Daud	داوود	.5
DAWUD / DAUD	داوود	.6
DAY, see: yawm	يوم	.7
DEATH	الموت	.8
DEVIL	إبليس	.9
DHAQA / ADHAQA	ذاق / أذاق	.10
DHU AL-KIFL	ذو الكفل	.11
DHU AL-QARNAYN	ذو القرنين	.12
DIVORCE	الطلاق	.13
DREAMS	الأحلام	.14
E		
EDUCATION AND THE QURAN	التربية والتعليم والقرآن	.1
ELIJAH	إلياس	.2
ELISHA	اليسع	.3

ENOCH, see: Idris	إدريس	.4
ESCHATOLOGY	المعاد	.5
EZRA, see: Uzayr	عزرا، انظر: "عزير"	.6
F		
FADAIL AL-QURAN	فضائل القرآن	.1
FADL	فضل	.2
FAKHR AL-DIN AL-RAZI, see: al-Razi, Fakhr al-Din	فخر الدين الرازي	.3
FASAQA	فسقة	.4
FASTING	الصيام	.5
FATE	القضاء والقدر	.6
FEAR, see: taqa	الخوف، انظر: "التقوى"	.7
FEAR GOD (TO), see: ittiqa	الخوف من الله، انظر: "التقوى"	.8
FEASTING	الصيام	.9
FIG	التين	.10
FITNA	فتنة	.11
FITRA	فطرة	.12
FOOD	طعام	.13
FORGIVENESS	مغفرة	.14
G		
GABRIEL, see: Jibril	جبرائيل	.1
GARDEN, see: Paradise	الجنة	.2
GENEROUS, see: karim	كريم	.3
GHABA	غابة	.4
GHADIR KHUMM	غدير خم	.5
/ GHAFARA / GHAFAR	غفر / غفار / غفور / غافر / مغفرة	.6
/ GHAFUR / GHAFIR		
MAGHFIRA		
AL-GHAYB	الغيب	.7
GHULUWW	غلو	.8
GHUSL, see: ablution	غسل	.9
GOG AND MAGOG, see: Yajuj wa Majuj	يأجوج ومأجوج	.10
GOLIATH, see: Jalut	جالوت	.11
GOOD, see: khayr	خير	.12
GOSPEL, see: Injil	الإنجيل	.13
GRACE	الرحمان	.14
H		
HABB / HABBA	حب / حبة	.1
HABL ALLAH	حبل الله	.2
HADID	حديد	.3
HADITH	حديث	.4
/ HAFIZ / TAHFIZ / HIFZ	حفيظ / تحفيظ / حفظ / محافظ	.5
MUHAFFIZ		
HAJAR	هاجر	.6
HAJJ	حج	.7
HAKIM / HIKMA	حكيم / حكمة	.8
HALAL / AHALLA	حلال	.9
HAMKA	حامكا (الحاج عبد المالك كريم أمر الله)	.10

HANIF	حنيف	.11
HANNA, see: Marys mother	والدة مريم	.12
HAPPINESS	السعادة	.13
HAQQ / HAQIQA	حقّ / حقيقة	.14
HARAM / HARRAMA	حرم / حرم	.15
HARUN	هارون	.16
HASAN / HASUNA / AHSANA	حسن / حسنة / أحسن	.17
HASIBA / HASBUNA ALLAH	حسب / حسنا الله	.18
HATE, see: qala	أكره، انظر: القلعة	.19
HAVA	حواء	.20
HAYYA / HAYAT / AHYA	حياة / حياة / أحياء	.21
HEALTH	الصحة	.22
HEAVEN	السماء	.23
HELL	الجحيم	.24
HIDAYA	هداية	.25
HILAL	هلال	.26
HILM	حلم	.27
HISTORICAL EVENTS AND THE QURAN	الأحداث التاريخية والقرآن	.28
HIZB	حزب (نصف جزء القرآن)	.29
HOLY	مقدس	.30
HONOURABLE, see: karim	محترم، انظر: كريم	.31
HOOPOE, see: hud-hud	هدهد	.32
HOURIS	الخور العين	.33
HUD	هود	.34
HUDAYBIYA	حديبية	.35
HUD-HUD	هدهد	.36
HUJJAT	الحجة	.37
HUKM	حكم	.38
HULUL	حلول	.39
HUMILITY	تواضع	.40
AL-HUSAYN B. MUHAMMAD		
AL-NAJJAR, see: al-Najjar, alHusayn b. Muhammad	الحسين بن محمد النجار	.41
I		
IBLIS, see: devil	إبليس	.1
IBN TAYMIYYA, TAQI AL- DIN	ابن تيمية، تقي الدين	.2
IBN 'ABD AL-WAHHAB	ابن عبد الوهاب	.3
IBRAHIM	إبراهيم	.4
IBRAHIM'S WIFE	زوجة إبراهيم	.5
IDRIS	إدريس	.6
IGNORANCE, see: knowledge	الجهل، انظر: المعرفة	.7
IHSAN / IHSANI	إحسان / إحساني	.8
I'JAZ, see: inimitability	إعجاز	.9
ILHAD	إلحاد	.10
ILTIFAT	التفات	.11
ILYAS, see: Elijah	إلياس	.12
IMAM AL-HARAMAYN :JUWAYNI, see Juwayni, Imam al-Haramayn	الجويني، إمام الحرمين	.13

IMAM / IMAMA	إمام / إمامة	.14
INIMITABILITY	اللامحدود	.15
INJIL	إنجيل	.16
INJURY	إصابة	.17
INSAN / NAS	إنسان / ناس	.18
INTEREST, see: riba	ربا	.19
INTOXICATION	السكر	.20
INVOCATION OF GODS CURSE, see: mubahala	مباهلة	.21
IRADA	إرادة	.22
ISA'	عيسى	.23
ISAAC	إسحاق	.24
ISHAQ, see: Isaac	إسحاق	.25
ISHMAEL, see: Isma'ill	إسماعيل	.26
ISHQ'	عشق	.27
ISLAM	إسلام	.28
ISLAMIC RENAISSANCE, see: Nahda	النهضة الإسلامية	.29
ISM / 'ISMA'	عصم / عصمة	.30
ISMA'IL	إسماعيل	.31
ISRAFIL	إسرافيل	.32
ISRA'IL	إسرائيل	.33
ISRA'ILIIYAT	إسرائيليات	.34
ISTIFA	استيفاء	.35
ITTAQA	اتقى	.36
IZRA'IL'	عزرائيل	.37
J		
AL-JABBAR, QADI 'ABD	القاضي عبد الجبار	.1
JACOB, see: Yaqubi	يعقوب	.2
JAHLIYYA, see: knowledge	الجاهلية، انظر: المعرفة	.3
AL-JAHR BI AL-BASMALA	الجهر بالبسملة	.4
JALUT	جالوت	.5
JAZA	جزاء	.6
JERUSALEM	بيت المقدس	.7
JIBRIL / JIBRA'IL	جبرائيل	.8
JIHAD / JAHADA	جهاد / جاهد	.9
JINN	الجن	.10
JOB, see: Ayyub	أيوب	.11
JOHN OF DAMASCUS	يوحنا الدمشقي	.12
Yahya : JOHN THE BAPTIST, see	يحيى	.13
JONAH, see: Yunus	يونس	.14
JUDAISM	اليهودية	.15
JUWAYNI, IMAM ALHARAMAYN	الجويني، إمام الحرمين	.16
K		
KABA / AL-BAYT AL-ATIQ	الكعبة / البيت العتيق	.1
/ KALAM / KALIMA	كلام / كلمة / كلم	.2
KALLAMA		
KARIM	كريم	.3
KHAYBAR	خيبر	.4
KHAYR	خير	.5

AL-KHAZIN	الخازن	.6
AL-KHIDR	الخضر	.7
AL-KHOI, AYATULLAH ALUZMA SAYYID	آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي	.8
ABUL-QASIM		
KITAB	كتاب	.9
KNOWLEDGE	المعرفة	.10
L		
LA	لا	.1
LAGHW AND LAHW	لغو ولهو	.2
LANA	لعنة	.3
LANGUAGE AND THE QURAN	اللغة والقرآن	.4
:AL-LAWH AL-MAHFUZ, see Preserved Tablet	اللوح المحفوظ	.5
LAYLAT AL-QADR	ليلة القدر	.6
LETTERS	حروف	.7
LOT, see: Lut	لوط	.8
LOTS WIFE, see: Luts wife	زوجة لوط	.9
LOVE, see: ishq	عشق	.10
LUT	لوط	.11
LUTF	لطف	.12
LUTS WIFE	زوجة لوط	.13
M		
MALAK / MALAIKA	ملك / ملائكة	.1
MANSLAUGHTER	قتل	.2
MANUSCRIPTS AND THE QURAN	المخطوطات والقرآن	.3
MARRIAGE	الزواج	.4
MARTYRDOM, see: shahada	شهادة	.5
MARY	مريم	.6
MARYAM, see: Mary	مريم، انظر: "مريم"	.7
MARYS MOTHER	والدة مريم	.8
MATA	متى	.9
/ MATHAL / MITHL TAMATHIL	مَثَل / مِثْل / تَمَثِيل	.10
MAWDUDI, SAYYID ABUL ALA	السيد أبو الأعلى المودودي	.11
MECCA, see: Arab; Becca	مكة، انظر: "عرب"؛ "بكة"	.12
MECCAN AND MEDINAN SURAS AND THE QURAN	السور المكيّة والمدنيّة والقرآن	.13
MICHAEL / MIKHAIL	ميشل / ميخائيل (ميكائيل)	.14
MIRACULOUSNESS OF THE QURAN	إعجاز القرآن	.15
MI'RAJ	معراج	.16
MISHKAT	مشكاة	.17
MITHAQ	ميثاق	.18
MODESTY	تواضع	.19
:MOHAMMED ARKOUN, see Arkoun, Mohammed	محمد أركون	.20
MONEY	مال	.21
MORALITY	أخلاق	.22



MOSES, see: Musa	موسى، انظر: "موسى"	.23
MOTHER OF THE BOOK	أم الكتاب	.24
MOTHERS OF THE BELIEVERS, see: ummuhat almuinin	أمهات المؤمنين	.25
MUBAHALA	مباهلة	.26
MUHAMMAD	محمد	.27
MUHAMMAD ABDU, see: Abdu, Muhammad	محمد عبده	.28
,MUHAMMED B. IDRIS ALSHAFII, see: al-Shafi Muhammad b. Idris	محمد بن إدريس الشافعي	.29
MUHKAM, see: aya; tatil	محكم، انظر: "آية"؛ "تعطيل"	.30
MUQATIL B. SULAYMAN	مقاتل بن سليمان	.31
MURDER	قتل	.32
MUSA	موسى	.33
MUSAS / MOSES MOTHER AND SISTER	موسى / أم موسى وأخته	.34
MUSIC	موسيقى	.35
MYRMIDONS, see: Zubaniyya	زبانية	.36
N		
/ NADHIR / NUDHUR ANDHARA	نذير / نذر / أنذر	.1
NAFS	نفس	.2
NAHAR	نهر	.3
NAHDA	نهضة	.4
.AL-NAJJAR, AL-HUSAYN B MUHAMMAD	الحسين بن محمد النجار	.5
NAJWA	نجوى	.6
NASKH, see: abrogation	نسخ	.7
NASS	نص	.8
NATIQ	ناطق	.9
NATURAL WORLD AND THE QURAN	العالم الطبيعي والقرآن	.10
NICHE OF LIGHT, see: mishkat	مشكاة	.11
:NIGHT JOURNEY, see Jerusalem; miraj	المعراج، انظر: "أورشليم"؛ "معراج"	.12
NIGHT OF POWER, see: laylat al-qadr	ليلة القدر	.13
NIMA	نعمة	.14
NINETY-NINE NAMES OF GOD	أسماء الله الحسنى التسعة والتسعون	.15
NISA	نساء	.16
NO, see: la	كلاً، انظر: "لا"	.17
NOAH, see: Nuh	نوح	.18
NOISE	الضججة	.19
NUH	نوح	.20
NUMAN B. SABIT ABU ,HANIFA, see: Abu Hanifa Numan b. Sabit	أبو حنيفة النعمان بن ثابت	.21
AL-QADI AL-NUMAN	القاضي النعمان	.22
NUMBERS	الأعداد	.23
NUR	نور	.24

NURSI, SAID	سعيد نورسي	.25
O		
OATHS	قسم	.1
OPPRESS, see: zalama	صريح، انظر: ظلم	.2
ORIGINS, ORGANIZATION AND INFLUENCES ON THE QURAN	الأصول المنظمة والتأثيرات على القرآن	.3
P		
PARABLES	الأمثال	.1
PARADISE	جنة	.2
PARENTS	أولياء	.3
PEACE	سلام	.4
PEN, see: qalam	قلم	.5
PERSECUTION	الاضطهاد	.6
PHILOSOPHY AND THE QURAN	الفلسفة والقرآن	.7
POLYGAMY	تعدد الزوجات	.8
POLYGyny	تعدد الزوجات	.9
PRESERVED TABLET	اللوح المحفوظ	.10
PROPHECY	النبوّة	.11
PROVERB, see: mathal	ضرب المثل، انظر: "مثل"	.12
PUNISHMENT	عقاب	.13
PUNISHMENT AND ORIGINAL SIN	العقوبة والخطيئة الأولى	.14
PURIFY	طهر	.15
Q		
QADA/ QADAR	القضاء والقدر	.1
QALA	قلبي	.2
QALAM	قلم	.3
QARUN	قارون	.4
QASAS	قصص	.5
QIBLA	قبلة	.6
QIRAAT, see: hafiz; inimitability	القراءة، انظر: "حفيظ"؛ إعجاز	.7
QITAL	قتال	.8
QURAN	قرآن	.9
QURANIC STUDIES	الدراسات القرآنية	.10
;QURAYSH, see: Abu Lahab ;Arabia persecution; language and the Quran; tafsir in early Islam	قريش، انظر: "أبو لهب"	.11
QURBAN	قربان	.12
R		
RADD / IRTIDAD AND THE JUSTIFICATION OF THE CRIMINALIZATION OF APOSTASY	الردّ / الارتداد والتبرير والتجريم والردة	.1
AL-RAHMAN	الرحمن	.2
RAMADAN	رمضان	.3
AL-RAZI, FAKHR AL-DIN	فخر الدين الرازي	.4
READING	القراءة	.5

RECITATION, see: tajwid	تجويد	.6
RECITING ALOUD THE BASMALA, see: al-jahr bi albasma	الجهر بالبسملة	.7
REPENTANCE	توبة	.8
REPULSE, see: nahar	الرد، انظر: نهار	.9
RESPONSIBILITY	المسؤولية (التكليف)	.10
REVELATION	وحي	.11
REVENGE	انتقام	.12
RIBA	ربا	.13
RIDA	رضا	.14
RIDDA AND THE CASE FOR DECriminalIZATION OF APOSTASY	”رد“ و... مسألة الارتداد	.15
IGHTEOUS (TO BE), see: salaha	صالح	.16
RIZQ	رزق	.17
OPE OF ALLAH, THE, see: Habl Allah	حبل الله	.18
RUH, see: Jibril; nafs	روح، انظر: ”جبرائيل“؛ ”نفس“	.19
RUMOUR	شائعة	.20
S		
SABEANS	الصابئة	.1
SABIQA	الصابئة	.2
SABR	صبر	.3
SACRIFICE	تضحية	.4
SAHARA	سحرة	.5
SAHIB	صاحب	.6
SAHIBA, see: sunna; tafsir in early Islam	”صحاب“، انظر: ”التفسير في صدر الإسلام“	.7
SAJADA / MASJID	سجد / مسجد	.8
SALAM, see: peace	سلام	.9
SALIH	صالح	.10
SALAHA	صلح	.11
SALAT	الصلاة	.12
SAMA	السماء	.13
SANAM / ASNAM	صنم / أصنام	.14
SANDHILLS, see: ahqaf	أحفاف	.15
SATAN, see: devil	شيطان، انظر: ”إبليس“	.16
SATISFACTION, see: rida	الرضا، انظر: ”رضا“	.17
SAUL, see: Talut	طالوت	.18
SAYYID QUTB	سيد قطب	.19
SCIENCE AND THE QURAN	العلم والقرآن	.20
SEAL, see: taba	ختم، انظر: طبع	.21
SECRET CONVERSATION, see: najwa	نجوى	.22
SELF-REFERENTIALITY	المرجعية الذاتية	.23
SERVANT	خادم	.24
SHAFAA	شفاء	.25
.AL-SHAFII, MUHAMMED B IDRIS	محمد بن إدريس الشافعي	.26
SHAHADA	شهادة	.27
SHAYKH MUFID	الشيخ المفيد	.28
SHAYTAN, see: devil	”شيطان“، انظر: ”إبليس“	.29

SHIA	الشيعة	.30
SHIELD (TO), see: taqa	صبر، انظر: تقي	.31
SHUAYB	شعيب	.32
SIHR	سحر	.33
SIN	خطيئة	.34
AL-SINGKILI, ABD AL-RAUF	عبد الرؤوف السنخيلي	.35
SOLOMON, see: Sulayman	سليمان	.36
SORCERER, see: sahara	سحرة	.37
SPEAKER, see: natiq	ناطق	.38
SPOUSE, see: zawj	زوج	.39
STYLE IN THE QURAN	الأسلوب في القرآن	.40
SUBHAN	سبحان	.41
SUFFERING	معاناة	.42
SULAYMAN	سليمان	.43
SUNNA	سنة	.44
SUNNA AND ITS ROLE IN INTERPRETATION	السنة ودورها في الترجمة	.45
SURA	سورة	.46
AL-SUYUTI	السيوطي	.47
T		
TA'A	طلعة	.1
TABA	طبع	.2
AL-TABARI	الطبري	.3
TABUT	تابوت	.4
TAFSIR IN EARLY ISLAM	التفسير في صدر الإسلام	.5
TAFSIR-SALAFI VIEWS	آراء التفسير السلفي	.6
TAFWID	تفويض	.7
TAHARA, see: purify	طهارة	.8
TAJWID	تجويد	.9
TALAQ, see: divorce	طلاق	.10
TALUT	طالوت	.11
TAQA	تقي	.12
TAQI AL-DIN IBN TAYMIYYA, see: Ibn Taymiyya, Taqi al-Din	تقي الدين بن تيمية	.13
TAQLID	تقليد	.14
TAQLID-SHII VIEWS	آراء التقليد الشيعي	.15
TAQWA	تقوى	.16
TATIL	تعطيل	.17
TAWADU, see: humility	تواضع	.18
TAWAKKUL	توكل	.19
TAWBA, see: repentance	توبة	.20
TAWHID	توحيد	.21
TAWIL, see: tafsir	تأويل، انظر: "تفسير"	.22
TAYAMMUM	تيمم	.23
AL-THALABI, ABU ISHAQ AHMAD	أبو إسحاق أحمد الثعلبي	.24
THAWAB	ثواب	.25
TOLERANCE	تسامح	.26

TRANSLATION AND THE QURAN	الترجمة والقرآن	.27
TRUST IN GOD, see: tawakkul	توكّل	.28
TUBBA	توبة	.29
TUFAN	طوفان	.30
TURN AWAY FROM, see: iltifat	التفات	.31
U		
ULUL-AMR	أولو الأمر	.1
UMM AL-KITAB, see: Mother of the Book	أمّ الكتاب	.2
UMMUHAT AL-MUMININ	أمّهات المؤمنين	.3
UZAYR	عزير	.4
V		
VEIL	حجاب	.1
W		
WAHY, see: revelation	وحي	.1
WALI ISSUES OF IDENTIFICATION	طرق التعريف (ولي)	.2
WALI / WALAYA / WILAYA	ولي / وليّ / ولاية	.3
WAR AND VIOLENCE	الحرب والعنف	.4
WARNER, see: nadhir	نذير	.5
WASWAS	وسواس	.6
WATER, see: natural world and he Quran	الماء، انظر: العالم الطبيعي والقرآن	.7
WEALTH	ثروة	.8
WOMEN	نساء	.9
WUDU, see: ablution	وضوء	.10
Y		
YA SIN	ياسين	.1
YAHYA	يحيى	.2
YAJUJ WA MAJUJ	ياجوج وماجوج	.3
(YAQUB (JACOB	يعقوب	.4
YAWM	يوم	.5
YUNUS	يونس	.6
Z		
ZABUR	زبور	.1
ZAHIR	ظاهر	.2
ZAKI / ZAKA	زكي / زكاة	.3
ZALAMA	ظلم	.4
ZAMZAM	زمزم	.5
ZAWJ / AZWAJ	زوج / أزواج	.6
ZINA	زنا	.7
ZUBANIYYA	زبانية	.8
ZUHHD	زهد	.9
ZULAYKHA	زليخة	.10

ثانياً: نقد الموسوعة وتقويمها:

تحتوي الموسوعة على مجموعة من نقاط القوة والضعف؛ على المستويات المضمونية والمنهجية والفنية، نوردها في ما يأتي:

1. نقاط القوة:

أ. الاهتمام بالمذهب الشيعي وشخصياته: من خلال ذكر المداخل الآتية: «الشيعية»، «غدير خم»، «الإمام/الإمامة»، «الخوئي، آية الله العظمى السيد أبو القاسم»، «الرازي، فخر الدين»، «الشيخ المفيد»، «دراسة التقليد الشيعي»، «أولو الأمر»، «سبل التعرف على «ولي»، «ولي/ولي/ولاية»، «أهل البيت»، «علي بن أبي طالب». طبعاً، نعني ممّا ذكرنا نوعيّة اختيار المداخل، لا تصديق محتوى المقالات؛ إذ لا ريب في أنّها بحاجة إلى البحث في محلّه.

ب. استعراض أغلب المداخل في قالب الألفاظ القرآنيّة: لمّا كان هدف الموسوعة تقديم مزيد من المعلومات التعريفية لمن ليست لهم خلفيّة مسبقة عن الإسلام وكتابه، فقد جرى اختيار المداخل على أساس اللفظ القرآني وترجمة معناه ضمن المقالة؛ كي يخلق لدى القارئ نوعاً من الألفة مع القرآن.

ج. بساطة اللغة وصغر حجم المداخل مقارنةً مع الأعمال المشابهة: من أهمّ أصول اختيار مداخل الموسوعات الإيجاز والوضوح، وهو ما جرى الالتزام به جيّداً في هذه الموسوعة؛ إذ تقتصر عناوين المداخل غالباً على كلمة واحدة، ولم يتجاوز حجم أكثر المداخل الصفحة الواحدة أو أقلّ من ذلك أو أكثر. فضلاً عن السعي إلى إرجاع الحالات التكرارية والقابلة للإرجاع إلى مداخلها المناسبة.

2. نقاط الضعف:

أ. عدم توضيح الأسلوب المتبع في اختيار الموضوعات: لم يقدم الكاتب توضيحاً حول المنهجية المعتمدة لاختيار الموضوعات؛ ما جعل المعيار في ذلك غامضاً! إذ لو كان المعيار أهميّة موضوع البحث القرآني، فلماذا قدّمت مواضيع فرعية وهامشية قرآنيّاً على سواها؛ من قبيل: «الفرقة الأحمدية» أو «البهائية» مثلاً؟ مع أنّه لا توجد أيّ إشارة إلى موضوع بأهميّة «مراتب الإيمان والكفر»! وإن كان المعيار مجرد وجود اللفظة الأصليّة في النصّ، فلماذا لم يرد ذكر بعض الألفاظ بينما ورد ذكر أخرى؟ وهذا من قبيل: كلمة «إيران»، التي تكرّرت حوالي عشر مرّات تقريباً بين ثنايا الموسوعة، دون أن يُفرد لها مدخلاً أصلاً. بينما استعملت عبارة «شاه إيران» مرّة واحدة، وأُفرد لها مدخلاً مستقلاً.

ب. عنوان الكتاب: على الرغم من أنّ هذا الكتاب يُعرّف على أنّه موسوعة، لكنّ نوع تسميته بـ (the Quran: an encyclopedia) لا يوحي بأنّه موسوعة؛ كي يترجم بـ «موسوعة القرآن»؛ إذ لم يأت العنوان على هيئة تركيب إضافيٍّ («موسوعة القرآن») الذي يعادل («Encyclopaedia of the Quran») ترجمةً،

وهذا العنوان الأخير هو عنوان موسوعة طُبعت في ليدن 2001-2005، ضمن ستة مجلدات. وكأن أوليفر ليمن أراد التمييز بين الكتابين، فاختار لكتابه العنوان الأوّل. وما يمكن أن نستشفّه من هدف المؤلّف هو أنّه يريد استعراض كليات من المفاهيم والمصطلحات القرآنيّة بشكل موسوعي. إذًا، فالترجمة الحرفيّة لعنوان الكتاب تصبح: «القرآن: موسوعة»، وكما ذكرنا أوّلًا، فإنّ المقصود منه تقديم خلاصة عن القرآن على شكل موسوعة.

ج. الغموض في آليّة اختيار المداخل: لم يُقدّم رئيس التحرير أيّ توضيح كاف حول كنيّة اختيار المداخل؛ وهل أخذ على عاتقه وحده اختيارها جميعًا، أو أوكل الأمر إلى هيئة التحرير أو الكُتّاب.

د. عدم الاستعانة بالكتّاب المتبحّرين في الدراسات القرآنيّة: يعدُّ حقل الدراسات والبحوث القرآنيّة أحد أوسع ميادين الدراسات والبحوث عالميًا؛ إذ عكف كثير من المفكّرين والباحثين والعلماء من مختلف الأديان والمذاهب على تقديم مختلف الآراء حول العلوم القرآنيّة، التفسير، ...، دون أن نعرش على أيّ أثر لهم في هذا الكتاب، بل على العكس من ذلك تمامًا، وبناءً على اعتراف أوليفر ليمن نفسه في مقدّمته، فقد تمّت الاستعانة ببعض الملحدين. وقد بينّ رئيس التحرير أنّ الوجه المشترك لكتّاب المداخل يتمثّل في اهتمامهم بالمواضيع القرآنيّة؛ الأمر الذي يبدو غير كافٍ لموسوعة علميّة. ومن اللافت -أيضًا- أنّه لا يوجد أثر -نسبيًا- حتّى للمستشرقين الغربيّين المعروفين من الباحثين في القرآن. فضلًا عن أنّه من بين جميع الباحثين القرآنيين المعاصرين والمسلمين، لم يكن اهتمام سوى بمحمّد أركون؛ وذلك بتخصيص مدخل كامل باسمه؛ ما يكشف عن نوع من النظرة الخاصّة والأحاديّة حيال القرآن في ضوء أفكار أركون، الذي يعتبر وفق العقليّة العلميّة السائدة في العالم الإسلاميّ شخصيّة متأثرة بأفكار المستشرقين والغربيّين⁽¹⁾.

هـ. غياب الوحدة المنهجية في إرجاع المداخل: تمّ إرجاع عدد من المداخل المعنونة بمصطلحات قرآنيّة إلى مداخل مترجمة للإنكليزيّة؛ كمدخل «الوضوء» إلى «الغسل والتنظيف» بالإنكليزيّة، بينما هناك كثير من المداخل التي أُرجمت من الإنكليزيّة إلى مصطلحها القرآنيّ؛ كالمدخل الأوّل الذي أُرجم فيه «Aaron» إلى مدخل "Harun"، أو مدخل Angel (ملاك) الذي أُرجم إلى مدخل «malak». ويمكن أن يشير هذا الأمر إلى نوع من النظرة الافتراضيّة المسبقة للمفاهيم القرآنيّة؛ إذ تعكس نوعًا من هيمنة عقليّة معيّنة على مفهوم ما، لم يُعمل على إصلاحه وتعديله ليصار إلى تقديمه في ذلك المدخل.

و. غياب نظام جامع ومانع لاختيار المداخل: من النقاط الإيجابية للموسوعة جمعها كافة الكلمات الدلاليّة المفتاحيّة وموضوعاتها ذات الصلة في كتاب واحد، ولكن دون أن يتّضح السبب الذي دعا إلى وجود مداخل لا تربطها علاقة مباشرة بالمفاهيم القرآنيّة؛ على الرغم من لزوم انتقاء مفاهيم ذات صلة وثيقة بالقرآن بصورة مكثّفة في موسوعة من مجلّد واحد؛ كالكتاب الذي بين أيدينا؛ فمثلاً، ما الداعي إلى تخصيص مدخل باسم أحد البهائيّين المغمورين في أوساط المفكّرين والباحثين المسلمين كـ«نورسي، سعيد»؟ وكذلك الأمر بالنسبة

إلى مدخل «عبد الرؤوف، السنخيلي» الذي كان من المفكرين الماليزيين؟ لو كان هذا الكتاب موسوعة لمفكر العالم الإسلامي، لكان من المناسب إدراج هذا المدخل إلى جانب باقي المفكرين والعلماء المسلمين. ولكن لظالما لم يجد كثير من العلماء -ولاسيما كبار مفسري المسلمين- مكاناً لهم في مدخل الموسوعة، فليس من العلميّة بمكان ذكر أفراد معيّنين في هذه الحالة.

وهناك إشكال آخر في هذا السياق؛ يتمثل في وجود مداخل لا يمكن تعريفها إلا بمدخل أخرى مقابلة لها، وهذا ما لم يحصل؛ فمثلاً كان ينبغي وجود مدخل باسم «الأرض» في مقابل مدخل مثل: «السماء». وكذلك فإن وجود مدخل «التين» يشير إلى وجود أهميّة ما حتّى يتم ذكره في الموسوعة، فلماذا -والحال هذه- لم يذكر الزيتون، والنخل، والعدس، وعشرات الكلمات من أمثاله؟!

ز. غياب استعمال الإملاء العربيّ / القرآنيّ للألفاظ: عندما تصبح كلمة أو جملاً معيّنة في لغة ما أساساً لبحث ما، ينبغي إدراج اللفظة عينها في البحث؛ لإغناء استيعاب القارئ بشكل أفضل؛ مثل مدخل «Alaq» الذي تقف احتمالات عدّة في مقابله: «علك» (بفتح العين)، «علك» (بسكون العين)، «علق» و...؛ أو مثل مدخل «Ahqaf» الذي ليس من الواضح بدقّة هل يعني «أحكاف» أو «أحقاف» أو «أحقف». فلو كان قد أدرج إملاء اللفظة عربياً وقرائياً بين قوسين، أو تهجّتها بهما مكتوبةً، لما برزت تلك المشكلة.

ح. غياب الوحدة الأسلوبية في اختيار المداخل: إن كان من المقرر ذكر المداخل على أساس المصطلحات القرآنيّة، فلماذا كثر استخدام المعادل الإنكليزيّ لتلك الألفاظ؛ فمثلاً: ذكر مدخل «الصوم» بما يعادله بالإنكليزيّة، بينما جيء بالمدخل الخاصّ بالصلاة بمصطلحها القرآنيّ «صلوة». والسؤال الأساس الذي يفرض نفسه في هذه الحالة: لماذا تخلّى (أو تجاوز) الكاتب أو المحرّر المعيار الأساس في اختيار المداخل على أساس المصطلح القرآنيّ، والذي يعتبر من نقاط قوّة الموسوعة؟

ط. غياب كثير من أهمّ المفاهيم القرآنيّة عن المداخل: تُطلق «الموسوعة» في كلّ موضوع على كلّ كتاب يستعرض كافّة المفاهيم والمواضيع الجذريّة والأساس لذلك الموضوع الكليّ. ولكن يبرز في هذا الكتاب غياب واضح لمواضيع بالغة الأهميّة؛ من قبيل: الإيمان، الشرك، العبادة، الجهاد، الهداية، النفاق، بني إسرائيل، وكثير من المصطلحات الأخرى بالغة الأهميّة في فهم القرآن، والتي غالباً ما تكرّرت في آيات عديدة أيضاً، دون أن نجد مبرراً لذلك، الأمر الذي يدعونا إلى التردّد حيال اعتبار هذا الكتاب موسوعةً. وفي المقابل، ثمة ألفاظ ذُكرت في عناوين مداخل الموسوعة، مع أنّه لم يرد ذكرها مرّة واحدة في القرآن، فضلاً عن عدم وجود أيّ صلة مباشرة بينها وبين المعاني القرآنيّة؛ من قبيل: «العنف» «نورسي، سعيد»، ...

ي. عدم الدقّة في كتابة الألفاظ القرآنيّة: في بعض المداخل روعيت الدقّة في انتقاء ما يعادل في الإنكليزيّة التاء المربوطة في نهاية الكلمة العربيّة؛ فمثلاً في مدخل «الصلاة» جيء بحرف «T» معادلاً للتاء المربوطة

لتصبح الكلمة «Salat»، بينما في مدخلي «طاعة» و«طهارة»، ليس واضحاً الأسلوب المتبع في انتقاء المعادل، وكذلك في المدخل 461 حيث ورد عنوان «Zaka» والمقصود به «الزكاة» قطعاً؛ إذ لم يرد ما يعادل التاء المربوطة فيه. وينطبق الأمر على التاء المفتوحة -أيضاً- باختيار حرف «T» معادلاً لها، كما في مدخل «تابوت» بكتابة «Tabut». ويلاحظ عدم مراعاة الدقة في اختيار ما يعادل حرف الألف في الكتابة الإنكليزية وتمييزه عن حركة الفتح، مثل: «zalama» معادلاً لـ «ظلم» بفتح الأحرف الثلاثة؛ حيث صار الحرف «A» معادلاً لحركة الفتح. أما في مدخل مثل «Ad» جيء بحرف «A» معادلاً لحرف ألف بالعربية من خلال وضع علامة «،» علوية للدلالة على ذلك لتصبح الكلمة الإنكليزية معادلة لـ «عاد». في المقابل، هناك مداخل مثل «Ahqaf» حيث يجب أن يعادل الحرف «a» الثاني في الكلمة حرف الألف في كلمة «أحقاف»، ولم يرد أي توضيح؛ ما يجعل القارئ الإنكليزي يأخذ احتمالات عدة في قراءة الكلمة؛ مثل «أحقف».

وردت كلمة «محمد» في المداخل كافة «Muhammad» بفتح الميم الثانية، لكن من غير المعروف السبب الذي دعا إلى وروده بكسر الميم «Muhammed» في المدخل 227 بعد إرجاعه إلى المدخل 385 (محمد بن إدريس الشافعي).

ولمّا كانت اللغة الإنكليزية غريبةً بالكامل عن العربية، فضلاً عن قلة إحاطة أغلب المستشرقين بلغة القرآن الكريم، كان من الأفضل كتابة الألفاظ كما هي عربيّة؛ منعاً لأيّ سوء فهم أو اشتباه قد يعتري القارئ؛ إذ إنّ كثيراً من حالات الفهم الخاطئة والمغالطات التي وقع فيها المستشرقون -عن حسن نية- كانت نتيجة عدم إحاطتهم بلغة القرآن والكتب الإسلامية.

ك. دراسة القرآن بأساليب دراسة العهدين: القرآن الكريم آخر الكتب السماوية المنزلة، وهو يختلف جوهرياً عن الكتاب المقدس في كثير من النواحي. لكنّ المستشرقين والباحثين الغربيين في القرآن ما برحوا يصرون في كثير من كتاباتهم على دراسته بالأسلوب نفسه الذي يقارون به الكتاب المقدس. وهذا ما يظهر جلياً حتى في آلية اختيارهم للمداخل. ولعلّ مدخل «القوننة» أبرز مثال على ذلك؛ إذ إنّ «Canonization» أو «قوننة الكتاب المقدس» عبارة عن العملية التي أدت إلى تقبل الكتاب المقدس ومشروعيته؛ بوصفه بنية كاملةً محدّدة للنصوص المقدسة. وإنّ إسقاط تلك العملية وتطبيقها على القرآن الكريم لن يفرز سوى نظرة خاطئة عن ذلك الكتاب السماوي؛ ما يؤدي إلى فهم خاطئ له، الأمر الذي يجعلنا ندرك السبب الذي دعا المستشرقين إلى نسبة أمور إلى القرآن؛ نتيجة تمسكهم بمفاهيم خاصة بالكتب المقدسة الأخرى؛ من قبيل: بشرية النص المقدس، إمكانية النقص والزيادة فيه، عدم أصالة الكتاب تاريخياً، وكثير من أمثاله؛ ممّا صرّح به المستشرقون حول القرآن.

ل. إدخال الفرضيات المسبقة وغير العلمية: على المقالة الموسوعية أن تكون خالية من الفرضيات غير العلمية والاعتقادات العامية. وهذا الأمر ينطبق على عناوين الموسوعة ومداخلها أيضاً. لكننا نلاحظ أنّ اختيار العناوين والمداخل لم يسلم من النقص في هذه الموسوعة، على الرغم من ادّعاء رئيس تحريرها أنه لم يورد أي مدخل

أو مصطلح تخصصيٍّ إلا في محلّه؛ فعلى سبيل المثال: يقوم أحد أهمّ ادّعاءات المستشرقين وكثيرٌ من المرتكزات السياسيّة الفكريّة الغربيّة على وصف الإسلام ديناً يدعو إلى العنف والحرب، حتّى صارت الكلمة اللاتينيّة «Islamophobia» مصطلحاً شائع الاستعمال اليوم. هذا، مع العلم أنّ المتعصّبين من المستشرقين والغربيّين يميلون -في هذا السياق- إلى استعمال كلمات من قبيل: «violence»، «war» وغيرها لربطها بالإسلام؛ وهو ما نلاحظه -للأسف- في هذا الكتاب الذي خصّص مداخل لمثل تلك العناوين. بينما الحقيقة تحكي خلاف ذلك؛ إذ وصف القرآن الكريم نفسه الإسلام ورسوله بالرحمة للعالمين، لا للمسلمين فحسب. وما يزيد الطين بلّةً في هذا الكتاب أنّ ثمة مدخلاً بعنوان: «قتال»، مع أنّ مصطلح «الجهاد» بمفهومه الإيجابيّ وذي الجذور القرآنيّة لم يرد له أيُّ ذكرٍ فيه!

خاتمة:

إنّ كتاب «القرآن: موسوعة» إذ يستحقّ التقدير؛ باعتباره جهداً جديداً يحمل نقاطاً إيجابيّة لاستعراض المفاهيم القرآنيّة للمخاطب الذي يجهل كتاب المسلمين الوحيانيّ، لكنّه لا يخلو من إشكالاتٍ ومآخذ؛ نتيجة غياب مهنيّة المحرّر وبعض الكُتّاب وعدم حياديّتهم في حقل القرآن والتفسير، وعدم الاستعانة بكبار الباحثين القرآنيين على مستوى العالم الإسلاميّ، وتدخّل الأفكار المسبقة الشائعة لدى المستشرقين في الكتابة، الأمر الذي يفرض إخضاع مقالات هذا الكتاب للنقد والمراجعة الجديّة.

يا من ادّعاء وذكور سفتاء



المستشرق الإسرائيلي مائير بر-آشير وآراؤه حول القرآن الكريم - عرض ونقد -

د. أحمد البهنسي⁽¹⁾



- الاسم: مائير بر-آشير

- التاريخ: 1955م - معاصر

- الجنسية: الإسرائيلية

مقدمة:

حاز «القرآن الكريم» مكانةً مهمّةً وبارزةً من بين الاهتمامات والموضوعات المختلفة التي اعتنى الاستشراق الإسرائيلي بدراستها والتعرّض لها بالترجمة، والبحث، والتحليل، والدراسة، والنقد. وهذا ما ظهر جلياً في إعدادات ترجمات عبرية مطبوعة وكاملة لمعاني القرآن الكريم صدرت في الكيان الإسرائيلي، مضافاً إلى إعدادات مقالات حول القرآن الكريم في الموسوعات اليهودية-الإسرائيلية، وكثير من الكتب والأبحاث والدراسات والمقرّرات الدراسية حول القرآن الكريم.

ولذا؛ لم يكن غريباً وجود عدد من المستشرقين والباحثين الإسرائيليين المختصين في مجال الدراسات القرآنية، حرّكتهم الدوافع الدينية والأيدولوجية وحتى العلمية، ولعلّ في مقدّماتها محاولة تشكيك المسلمين في دينهم وعقائدهم الأساس، مضافاً إلى وقف المد الإسلامي على أتباع الديانات الأخرى، ومحاولة الرد على النقد الإسلامي الموجّه للانحرافات التي شهدتها الديانات الأخرى على أيدي أصحابها⁽²⁾؛ إذ كان الدفاع عن العقائد اليهودية التي كانت موضعاً للنقد القرآني، والهجوم على الإسلام وعلى مصادره الرئيسة والتشكيك فيها، ومحاولة إثبات صلته باليهودية؛ من أهمّ هذه الدوافع⁽³⁾.

(1) باحث متخصص في الاستشراق الإسرائيلي، من مصر.

(2) إدريس، محمّد جلاء: الاستشراق الإسرائيلي في الدراسات العبرية المعاصرة، لاط، القاهرة، مكتبة الآداب، 2003م، ص22-23.

(3) حسن، محمّد خليفة: "المدرسة اليهودية في الاستشراق"، مجلة رسالة المشرق، القاهرة، المجلد 12، الأعداد 1-4، 2003م، ص41.

وقد برز من بين هؤلاء المستشرقين الإسرائيليين: البروفيسور «מאיר בר אשר» مائير بر-آشير، الذي نستعرض من خلال هذا التقرير سيرته العلمية، ونُلقي الضوء على أبرز مؤلفاته، ولاسيما المتعلقة بالقرآن الكريم، مع نقد موجزٍ لها.

أولاً: سيرته العلمية:

ولد بر-آشير في مدينة الرشيديّة؛ جنوب شرق المملكة المغربية، عام 1955م، وكان والده حاخامًا يقتات من بيع نسخ التوراة. هاجرت أسرته إلى الكيان الإسرائيليّ قبل أن يتمّ له عامٌ واحد، واستقرَّ بصحبته في مدينة القدس المحتلة، وتعلّم من خلال أسرته اللغة العربيّة بلهجتها المغربيّة⁽¹⁾، واكتسب تعليمًا دينيًا يهوديًا في المرحلتين الابتدائيّة والثانويّة، وواصل تعلّم اللغة العربيّة بمفرده⁽²⁾، وربما ساعده على ذلك سكنه في جوار تجمّعات عربيّة-إسلاميّة في مدينة القدس المحتلة.

درس جميع مراحلها العلميّة الجامعيّة في الجامعة العبريّة في القدس، حيث أنهى دراسته للقب الأوّل عام 1978م في قسم اللغة العربيّة وآدابها، وفي قسم الفلسفة والتصوّف اليهوديّ (القبّلاه). أمّا دراسته للقب الجامعيّ الثاني (الماجستير) فقد أتمّها في قسم اللغة العربيّة وآدابها، وكتب أطروحته بإشراف البروفيسور شلومو بينس، وعنوانها: «دراسات في فلسفة الأخلاق عند أبي بكر الرازي». وبعدها سافر إلى باريس وقضى عامًا دراسيًا واحدًا (1983-1982م) في الفرع الثالث لجامعة السوربون في باريس، وفي المدرسة العليا للدراسات التطبيقية في باريس (EPHE)⁽³⁾.

كتب أطروحته للدكتوراه بإشراف البروفيسور الإسرائيليّ "إيتان كولبيرج"، المتخصّص في الدراسات الإسلاميّة، وعنوانها: "قضايا في التفسير الشيعيّ الإماميّ المبكر للقرآن (من القرن الثالث إلى الرابع الهجريّ)/ التاسع-العاشر الميلاديّ"، وحصل عن هذه الأطروحة على مرتبة الشرف الأولى عام 1991م⁽⁴⁾.

تولّى مناصب عدّة؛ منها: رئيس معهد الدراسات الآسيويّة والإفريقيّة، ورئيس قسم اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة العبريّة في القدس، ورئيس كرسي الدراسات الإسلاميّة على اسم ماكس شليزنجر في الجامعة نفسها، وكذلك شغل منصب سكرتير الجمعية الإسرائيليّة للدراسات الشرقيّة⁽⁵⁾. ويشغل حاليًا منصب أستاذ الأدب العربيّ في الجامعة العبريّة في القدس المحتلة.

(1) انظر صفحة مائير بر-آشير على ويكيبيديا:

https://he.wikipedia.org/wiki/%D79%E%D790%D799%D7%A8_%D791%D7%A8-%D790%D7%A9%D7%A8%D794%D79%E%D790%D792%D7%A8%D791%

(2) م.ن.

(3) م.ن.

(4) م.ن.

(5) انظر صفحة البروفيسور بر-آشير على موقع الجامعة العبريّة في القدس: <http://pluto.msc.huji.ac.il/~barasher>

يُلاحظ من سيرته العلمية أنه ينتمي إلى فئة المستشرقين الإسرائيليين من اليهود الذين هاجروا من البلدان العربية (المغرب) إلى الكيان الإسرائيلي، والذين يحظون بمعرفة كبيرة بالعرب وشؤونهم وبدراية لا بأس بها باللغة العربية⁽¹⁾، وهي فئة غلب عليها طابع الجدل الديني اليهودي المضاد للإسلام في كتابتها؛ نظراً إلى أنها تشبعت بفكر ديني يهودي متطرف يرى أن الإسلام يمثل خطراً على اليهود واليهودية، ولاسيما أنه نشأ في أسرة يهودية متديّنة؛ فقد كان والده حاخاماً، وحينما هاجر إلى القدس المحتلة التحق بمدارس دينية يهودية للدراسة؛ بمعنى أن تكوينه التربوي والدراسي كان يهودياً متشدداً.

كما إنه ينتمي لتلك الفئة من المستشرقين الإسرائيليين التي وُصفت بـ«الخطيرة»؛ وهم أولئك الذين درسوا الثقافة الإسلامية من الكتب في الجامعات الإسرائيلية⁽²⁾؛ إذ إنه يعمل أستاذاً في الجامعة العبرية متخصصاً في الدراسات الإسلامية، وتلقى تكويناً علمياً متكاملاً في الجامعة العبرية في القدس المحتلة حول الشؤون الإسلامية والأدب العربي، مكّنه من الاطلاع على الشؤون الإسلامية ودراساتها من خلال كتب ومؤلفات علمية أكاديمية.

ثانياً: إنتاجاته العلمية:

يمكن تقسيم إنتاجاته وإنجازاته العلمية إلى أقسام ثلاثة؛ هي:

1- المشاريع والبرامج العلمية والبحثية:

ترأس منذ شهر سبتمبر (أيلول) عام 2002م وحتى شهر مارس (آذار) عام 2003م، بمشاركة البروفيسور «إيتان كولبيرج» (المتخصص في الدراسات الإسلامية)، طاقم بحث في معهد الدراسات العليا التابع للجامعة العبرية في القدس المحتلة. وقد تناول هذا الطاقم بالبحث «التمايز والانغلاق مقابل الانفتاح والعالمية في الإسلام الشيعي» (Exclusivity and Universality in Shi'i Islam). وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي اجتمع فيها طاقم من الباحثين الدوليين للعمل المشترك في مجال دراسات الشيعة، لمدة تزيد على نصف عام⁽³⁾.

كما ترأس منذ مطلع شهر سبتمبر (أيلول) عام 2010م وحتى مارس (آذار) عام 2011م بمشاركة البروفيسور «مردخاي كوهين» (باحث المقر من المدرسة الدينية يونيفرسيتي في نيويورك)، مجموعة من الباحثين في معهد الدراسات العليا التابع للجامعة العبرية في القدس المحتلة، وكان موضوع البحث: «تلاقي الكتب المقدسة في الحضارات ذات الوشائج المشتركة: طرائق التفسير القديمة في الديانة اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وأثارها في العهد الحديث» (Encountering Scripture in Overlapping Cultures: Early Jewish Christian and Muslim (Strategies of Reading and Their Contemporary Implications)⁽⁴⁾.

(1) عبد الكريم، إبراهيم: الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، لا ط، عمان، دار الجليل، 1993م، ص 84.

(2) م.ن، ص 84-85.

(3) انظر صفحة مائير بر-آشير على ويكيديا، م.س.

(4) انظر صفحة البروفيسور بر-آشير على موقع الجامعة العبرية في القدس، م.س.

2- المؤلفات العلمية وترجمات الكتب:

ألف بر-آشير عددًا من الكتب التي تمحورت حول المذاهب الشيعية المختلفة، وحول القرآن الكريم والدراسات الإسلامية كذلك، وكان من أهمها كتابه: «النص المقدس والتفسير عند الشيعة الإمامية القديمة» (1999 Leiden (Scripture and Exegesis in Early Imami Shi'ism)⁽¹⁾.

يعدُّ هذا الكتاب صيغةً معدلةً ومنقحةً من أطروحته للدكتوراه التي أنجزها بإشراف البروفيسور إيتان كولبيرج. ويتناول فيه تفسير القرآن عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية، مركزاً على ما اعتبره الإشكالية التي صورها القرآن للخلاف بين الشيعة والسنة، والاتهامات التي وجهها ما أطلق عليه «الإسلام الشيعي» ضد «الإسلام السني» بتزييف السنة للقرآن بسبب دوافع سياسية⁽²⁾.

كما ألف كتاباً يحمل عنوان: «The Nusayri-`Alawi Religion: An Enquiry into its Theology and Liturgy» (الديانة النصيرية-العلوية؛ تحقيق في اللاهوت والليتورجيا)، بمشاركة البروفيسور أرييه كوفسكي المختص بالديانة المسيحية، من قسم دراسات الديار المقدسة في جامعة حيفا، حيث تناول فيه بالتحقيق والدراسة الفرقة «النصيرية» التي اعتبرها قد تحولت إلى «ديانة مستقلة»⁽³⁾.

اشتمل الكتاب -أيضاً- على طبعة علمية محققة لمخطوطة نصيرية عنوانها: «تعليم ديانة النصيرية»، وهو مؤلف لتعليم أسس العقيدة، يتكوّن من أسئلة وإجابات حول أسرار العقيدة، ويشبه في الأسلوب كتب تعليم العقيدة المسيحية، ويبدو أنّ مؤلف هذا المخطوط قد تأثر بمؤلفات مسيحية، أو أنّه كان على اطلاع عليها.

كما إنّ له كتاباً -أيضاً- بعنوان: «كتاب المعارف لأبي سعيد ميمون بن قاسم الطبراني... طبعة نقدية مع مقدّمة» (Kitab al-Ma'arif by Abu Sa'id Maymun b. Qasim al-Tabarani, Critical edition with an Introduction (Louvain: Peeters, 2011)⁽⁴⁾.

يقدم هذا الكتاب رؤية نقدية لكتاب المعارف؛ من تأليف حكيم أبو سعيد الميمون قاسم الطبراني؛ أحد شيوخ النصيرية في أوائل القرن الحادي عشر، ومن أهم الشخصيات البارزة في المذهب النصيري، والذي كان له دورٌ كبيرٌ في تشكيل هوية هذا المذهب الجديد⁽⁵⁾.

(1) انظر صفحة مائير بر-آشير على ويكيبيديا، م.س.

(2) م.ن.

(3) م.ن.

(4) م.ن.

(5) انظر: صفحة البروفيسور بر-آشير على موقع الجامعة العبرية في القدس، م.س.

شارك بر-آشير كذلك في تحرير كتب ومؤلفات عدّة وترجمتها؛ هي: "سفونوت"⁽¹⁾، "الحشاشون"⁽²⁾ (فرقة من فرق الغلاة في الإسلام)، "القرآن: مدخل موجز"⁽³⁾، "قولٌ مقولٌ على أكمل وجه"⁽⁴⁾، "الإسلام... التاريخ، الدين، الثقافة"⁽⁵⁾.

3- المقالات والمحاضرات العلميّة:

كتب بر-آشير مقالات عدّة في مجالات اهتماماته البحثيّة نفسها باللغات العبريّة والإنكليزيّة والفرنسيّة، ومن بينها مقالات في مجال القرآن الكريم؛ أبرزها:

- «تقاليد غير متجانسة في التعليقات الإماميّة القديمة على القرآن»⁽⁶⁾، باللغة الفرنسيّة

- «قراءات مختلفة وإضافات للإمام الشيعي في القرآن»⁽⁷⁾، باللغة الإنكليزيّة

- «تفسير القرآن الكريم للإمام الحسن العسكري»⁽⁸⁾، باللغة الإنكليزيّة.

وله في مجال القرآن وتفسيره مداخل عدّة هي موادّ في دائرة معارف القرآن، وفي معجم القرآن بالفرنسيّة (le Dictionnaire du coran, paris 2008).

وكذلك ألقى في هذا المجال محاضرات علميّة عدّة؛ أبرزها محاضرة بعنوان: «صورة إبراهيم في القرآن والتراث الإسلامي»⁽⁹⁾.

ثالثاً: آراؤه حول القرآن الكريم، ونقد موجز لها:

كان للقرآن الكريم نصيبٌ مهمٌّ من بين الاهتمامات العلميّة والأكاديميّة للمستشرق الإسرائيلي البروفيسور مائير بر-آشير، وقد صبّ اهتمامه في مجال القرآن الكريم على دراسة تفاسير القرآن، ولاسيّما الشيعيّة منها. أمّا كتاباته حول القرآن الكريم في حدّ ذاته؛ باعتباره نصّاً، فيمكن تقسيمها إلى جانبين أساسيين؛ هما:

(1) حوليّة لدراسة الجاليات اليهوديّة في بلدان الشرق، صدرت بالعبريّة عن دار النشر التابعة لمعهد إسحاق بن تسفي لدراسة الجاليات اليهوديّة في بلدان الشرق، المجلّد 22، 1999م.

(2) كتاب من تأليف: برنارد لويس، ترجمه عن الإنكليزيّة: موشيه إيلان، تحرير ومراجعة علميّة: مائير بر-آشير، مدينة القدس، دار ماجنس للنشر، 2000م.

(3) كتاب من تأليف: مايكل كوك، القرآن، ترجمه عن الإنكليزيّة: مائير بر-آشير؛ ونوريت صفرير، تل أبيب، 2006م.

(4) عبارة عن أبحاث في تفسير المقرء والقرآن في العصور الوسطى، مهداة إلى: حجاجي بن شمائي، صدرت بالعبريّة، من تحرير: مائير بر-آشير؛ وساهون هوبكنز؛ سارة سطرورمة؛ وبرونو كيازة، القدس المحتلّة، 2007م.

(5) كتاب صدر باللغة العبريّة، تحرير: مائير بر-آشير، القدس المحتلّة، دار ماجنس للنشر، 2017م.

(6) Deux traditions hétérodoxes dans les anciens commentaires imamites du Coran, Arabica 37 (1990), pp. 291- 314.

(7) Variant readings and additions of the Imami-Shi'a to the Quran, Israel Oriental Studies 13 (1993), pp. 39- 74.

(8) The Qur'an commentary ascribed to the Imam Hasan al-'Askari, Jerusalem Studies in Arabic and Islam 24 (2000), pp. 358- 379.

(9) للاطلاع أكثر على هذه المحاضرة، انظر: «صورة إبراهيم في القرآن والتراث الإسلامي»، مجلّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد 4، خريف 2019م، ص 57-58.

1. قصص القرآن الكريم:

أشار بر-آشير في محاضرة علمية له حول «إبراهيم في القرآن والتراث الإسلامي المبكر» إلى أن قصة إبراهيم في القرآن وردت -كما جميع قصص القرآن- مبثورة وغير مرتبة، ووردت على هيئة أجزاء داخل سور قرآنية متعددة، وأنه لم يُستفص في سرد أجزاء منها، وعلى سبيل المثال: قصة نشأة إبراهيم (عليه السلام) وترعرعه؛ ذلك أن القرآن يعطي لنفسه أحقية أن يفتخر إلى فائدة القصة وليس إلى تفاصيلها؛ لأن القرآن لا يقص القصص من أجل «القص» ولكن من أجل «التذكير»⁽¹⁾.

ثم أشار إلى أن ثمة «خطأ واحداً» يفصل بين قصص القرآن وقصص العهد القديم، وهو أن قصص القرآن حول بني إسرائيل تشتمل على عموميات، بخلاف ما هي عليه في العهد القديم وأدب التلمود، وكذلك في كتب آباء الكنيسة النصرانية -ولا سيما الكنيسة السوربية- حيث تذكر التفاصيل بكاملها⁽²⁾.

وكذلك استطرد في المقارنة بين قصص القرآن وقصص العهد القديم، مشيراً إلى أن الأول اعتمد كثيراً على الثاني، وأن ذلك ظهر في كتابات المفسرين الأوائل؛ أمثال: الطبري الذي أضاف كثيراً من المصادر الإسرائيلية حول قصص القرآن، ولا سيما قصة إبراهيم وابنيه إسحاق وإسماعيل، مضيفاً أن ثمة تسلسلاً تاريخياً واضحاً وسرداً متتالياً في قصص العهد القديم، أما في القرآن فلا يوجد مثل هذا التسلسل التاريخي ولا الترتيب السردى⁽³⁾.

ويمكن الرد على ما أشار إليه بر-آشير، بالقول:

إن انعدام البعد التاريخي المتسلسل في القصص القرآني إنما هو لحكمة إلهية بالغة؛ وهي أن القرآن الكريم كتاب يهدف إلى تقديم العظة الدينية، وكل ما ورد فيه هو من أجل هذه الغاية الإلهية، بما في ذلك القصص. أما العهد القديم فهو كتابٌ اختلطت فيه المادة التاريخية بالمادة الدينية، إلى درجة أن نقاد العهد القديم اعتبروه كتاباً تاريخياً في المقام الأول، يؤرخ لتاريخ الجماعة الإسرائيلية في سياق ديني⁽⁴⁾.

كما إن انعدام البعد التاريخي في قصص القرآن يؤكد خصوصية النص القرآني وانفصاله التام عن نص العهد القديم؛ إذ تنعدم في القرآن المادة التاريخية، في حين يختلط التاريخ بالدين في نص العهد القديم⁽⁵⁾.

وتجدر الإشارة -كذلك- إلى أن المشكلة التاريخية موجودة في القصة التوراتية، وليست موجودة في القصة القرآنية، وهذا يعود إلى اختلاف الهدف من تكرار القصة في كل منهما؛ فالقصة إنما تتكرر في التوراة بهدف بيان خبر آخر وسرد آخر مغاير وربما مناقض لما ورد في السرد الأول؛ ومن أمثلة ذلك: قصة موطن إبراهيم، وقصة

(1) انظر: صفحة البروفيسور بر-آشير على موقع الجامعة العبرية في القدس، م.س.

(2) انظر: م.ن.

(3) انظر: م.ن.

(4) حول اختلاط التاريخ بالدين في العهد القديم، انظر: حسن، محمد خليفة: تاريخ الديانة اليهودية، لا ط، القاهرة، لا، 1996م، ص52.

(5) هويدي، أحمد محمود: «الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبرهام جاجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم»، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 60، عدد 4، أكتوبر 2000م، ص141.

إنقاذ يوسف، وكذلك قصة بيعه. أمّا التكرار في القصة القرآنيّة فهدف يتّسق مع الهدف الأساس من القرآن؛ وهو الوعظ، ففي كلّ مرّة تتكرّر فيها القصة القرآنيّة ثمة عظة دينيّة مختلفة⁽¹⁾، لا سرداً تاريخيّاً مختلف.

كما إنّ أبرز ما تتّصف به القصة القرآنيّة ويميّزها عن القصة التوراتيّة أيضاً؛ أنّ القصة القرآنيّة تتناسب مع غايات التنزيل الإلهيّ، وهي غايات كثيرة؛ تتلخّص في إثبات الوحي الإلهيّ، ووحديّة الله وقدرته، في حين أنّ القصص في التوراة جاءت لتُبهرز أنماط حياة الآباء العبرانيّين (إبراهيم، إسحاق، يعقوب، ...) وسلوكيّاتهم وأخلاقيّاتهم؛ ليقتدي بها اليهود⁽²⁾.

2. الترجمات العبريّة لمعاني القرآن الكريم:

نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيليّة في 15 يونيو (حزيران) 2005م مقالةً علميّةً لمائير بر-آشير، بعنوان: «מתמסרים לאם האיסלם / مستسلمون / مسلمون مع الإسلام»؛ وذلك تعليقيّاً منه على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبريّة، التي صدرت من جامعة تل أبيب خلال شهر مارس من العام نفسه، للبروفيسور الإسرائيليّ أوري روبين أستاذ الدراسات القرآنيّة في الجامعة نفسها⁽³⁾.

تحدّث بر-آشير في هذه المقالة بموضوعيّة كبيرة عن ترجمة معاني القرآن إلى العبريّة؛ إذ اعتبر في بدايته أنّ هذا عمل صعب جدّاً، وأنّه لا بدّ للمترجم الذي يُقدّم على هذا العمل من أن يكون مُطلّعاً تمام الاطّلاع على التفسير الإسلاميّة التي كُتبت حول القرآن الكريم منذ قرون حتى وقتنا الحالي⁽⁴⁾.

وأضاف أنّ على المترجم أن يكون مُتقنًا جدّاً للغة العربيّة التي كُتبت بها القرآن؛ فقد جاء القرآن بلغة عربيّة صعبة وحمالة أوجه ومعان كثيرة، وثريّة بالمصطلحات الخاصّة والتعبيرات المتعدّدة ذات الدلالات المجهولة، وكثيرة هي المواضيع في القرآن التي ما زالت تحتّم تفسيرات لامتناهية⁽⁵⁾، على الرغم من مرور أكثر من 1300 عام على نزوله، واجتهاد المسلمين في تفسيره على مدار قرون، وبعد أكثر من قرنين من البحث العلميّ حول نصّ القرآن في الشرق والغرب.

ولكنّ على الرغم من هذه الإشارات الموضوعيّة التي لا يمكن تجاهلها في مقالة بر-آشير، فقد فاتته الإشارة إلى أنّه كان من الأفضل أن يقوم «فريق علميّ متكامل» بترجمة القرآن الكريم؛ سواء إلى اللغة العبريّة، أو إلى غيرها من اللغات الأجنبيّة؛ نظراً إلى خطورة هذا العمل وحساسيّته، ولأنّه يتطلّب معرفة كثير من العلوم والمعارف والإمام بها.

(1) دبور، محمّد عبد الله عبده: أسس بناء القصة من القرآن الكريم، دراسة أدبيّة ونقدية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الأزهر، كئيّة اللغة العربيّة، 1996م، ص 23-25.

(2) مطاوع، سعيد عطية: قصص الأنبياء في العهد القديم في ضوء النقد الأدبيّ، لا ط، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2007م، ص 32.

(3) للمزيد حول هذه الترجمة، انظر: بهنسي، أحمد: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبريّة...أوري روبين أمودجًا، لا ط، الدوحة، منتدى العلاقات العربيّة والدوليّة، 2017م.

(4) انظر: المقال باللغة العبريّة على هذا الرابط: <https://www.haaretz.co.il/literature/1.1018840>.

(5) انظر: م.ن.

أمّا ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية تحديداً، فهي -بلا شك- عمل ينطوي على عظيم الأهميّة العلميّة والثقافيّة؛ وذلك لكون ترجمة القرآن الكريم تحتاج إلى إتقان كثير من العلوم، وتوافر أدوات عدّة؛ لتخرج في النهاية ترجمةً صحيحةً موضوعيّةً وخاليةً من الأخطاء والشبهات. وكذلك ينطوي هذا العمل على خطورةٍ شديدةٍ وحساسيّةٍ بالغة؛ وذلك نظراً إلى أمرين:

أولهما: المكانة العظيمة التي بلغها القرآن الكريم في نفوس المسلمين على مستوى أنحاء العالم بشتّى مذاهبهم ومشاربهم.

وثانيهما: تراث العداة والكراهيّة المتبادلة بين المسلمين والعرب من جانب، والكيان الإسرائيليّ التي ترى نفسها دولة اليهود؛ بوصفها كياناً سياسياً من جانبٍ آخر⁽¹⁾.



(1) للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: البهنسي، أحمد: «المقاومة العلميّة، ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبريّة»، على الرابط:

<https://www.ida2at.com/scientific-resistance-translation-quran-hebrew>



- مؤتمرات وندوات

- إصدارات

- بحوث ودراسات

- أخبار

ندوة علمية حول كتاب

"التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي"

- الاستشراق الألماني نموذجًا -



انعقدت يوم الثلاثاء الموافق 28 كانون الثاني 2020، ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحادية والخمسين، ندوة علمية حول كتاب "التوراة والقرآن في الفكر الاستشراقي - الاستشراق الألماني نموذجًا" من تأليف أستاذ الدراسات اليهودية في جامعة القاهرة؛ الدكتور أحمد هويدي. وقد صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2019، ويقع في 222 صفحة من القطع الوسط.

ناقش الكتاب -مضافًا إلى مؤلفه- كلٌّ من:

- الأستاذ الدكتور حسام قاسم؛ الأستاذ في جامعة القاهرة

- الدكتور يحيى محمد عبد الله؛ الأستاذ في جامعة المنصورة في مصر

- الدكتور أحمد البهنسي؛ الباحث في دراسات الاستشراق اليهودي

وأدار النقاش الأستاذ الدكتور

محمد السعيد جمال الدين؛ الأستاذ في جامعة عين شمس في القاهرة.

استهلَّ الدكتور محمد السعيد جمال كلمته بالإشادة بمؤلف الكتاب وبمنهجه العلمي، وبالإضافة العلمية التي أضافها حول الاستشراق الألماني من خلال هذا الكتاب، ولاسيما ما يتعلَّق بدور الدراسات القرآنية في تطوير



معرض القاهرة الدولي للكتاب

Under the auspices of President ABDEL FATTAH EL SISI

وزارة الثقافة المصرية

الهيئة المصرية العامة للكتاب

معرض القاهرة الدولي للكتاب

الاستشراق الألمانيّ، وتطوير عددٍ من العلوم والمناهج الغربيّة، وفي مقدّماتها علم نقد الكتاب المقدّس في ألمانيا والغرب.

وأوضح الدكتور محمّد السعيد أنّ المستشرقين الألمان سلكوا طريقاً آخر في فهم القرآن الكريم وتعلّم اللغة العربيّة؛ وهو ما ظهر من خلال دراساتهم الاستشراقية؛ نظراً إلى تركيز الاستشراق الألمانيّ على دراسة المخطوطات العربيّة وتحليلها وفهمها؛ ما أفادهم -أيضاً- في نقد التوراة والتوصّل إلى أنّها تنتمي إلى مصادر مختلفة، ولا تنتمي إلى موسى عليه السلام، وأنّ ليس كلُّ ما جاء فيها مصدره الوحي، بل أصابها كثيرٌ من التعديل والحذف والتحريف.

ثمّ أشار إلى أنّ الاستشراق الألمانيّ يُعدُّ من أكثر المدارس الاستشراقية التي كان لها فضلٌ كبيرٌ على الدراسات القرآنيّة في الغرب؛ إذ قدّمت كثيراً في هذا المضمار؛ إلى درجة أنّ ما أنجزته من أعمال معجميّة وترجمات لمعاني القرآن الكريم كان له أكبر الأثر في بقية المدارس الاستشراقية الأوروبية التي تناولت القرآن الكريم بالتحليل والنقد. وعليه؛ فإنّ هذا الكتاب يُعدُّ -فعلاً- إضافة مهمّة للقارئ العربيّ العامّ أو المتخصّص في الدراسات الاستشراقية؛ للاطلاع على مجهودات هذه المدرسة في مجال الدراسات القرآنيّة وما أضفته إليه، علاوة على تسليطه الضوء على جانب مهمّ في هذا المجال؛ وهو علاقة الدراسات القرآنيّة في الاستشراق الألمانيّ بعلم نقد الكتاب المقدّس في ألمانيا، وكيف أنّ هذا العلم استعار كثيراً من الألفاظ والمصطلحات القرآنيّة، نتيجة أنّ معظم رواده كانوا من المستشرقين والباحثين الألمان، المتخصّصين في القرآن الكريم أو في اللغة العربيّة.

أمّا الدكتور يحيى محمّد عبد الله، فقد استعرض فصول الكتاب وأهمّ ما احتوت عليه، مشيراً إلى أنّ الفصل الأوّل سلّط الضوء على نشأة الدراسات الإسلاميّة (الاستشراقية) في ألمانيا، ودور الاستشراق الألمانيّ في خدمة الدراسات القرآنيّة تحديداً، وإلى أنّ أهمّ دوافع نشأة هذه الدراسات هي الحروب الصليبيّة التي شاركت فيها ألمانيا، مضافاً إلى حركة نقل الحضارة والثقافة الإسلاميّة في الأندلس إلى الغرب الأوروبيّ النصرانيّ عن طريق الترجمات؛ ما دفع إلى التركيز على دراسة اللغة العربيّة من قبل مجموعة من المستشرقين الألمان على نطاق واسع في السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر الميلاديّ؛ وعلى رأسهم المستشرق الألمانيّ رايسكه (1716-1774م) الذي دعا إلى إعادة فهم العربيّة؛ بعيداً عن النظرة اللاهوتيّة للإسلام ومصادره الرئيسيّة.

وأضاف أنّ الكتاب سلّط الضوء -أيضاً- على إسهامات المستشرقين الألمان في الدراسات الإسلاميّة، قاصداً بها تلك الدراسات العربيّة أو الشريفة المرتبطة بالإسلام، والتي تعدّدت لتشمل: التدريس، النشر، التحقيق، الترجمة، الدراسات النقديّة، وغير ذلك؛ وكان من أبرزها عملان جليلان للمستشرق الألمانيّ جوستاف فلوجل (1802-1870م)؛ وهما: نشر القرآن بالعربيّة عام 1834م، ونشر أوّل فهرسة للقرآن عام 1842م؛ بعنوان: "نجوم الفرقان في أطراف القرآن"، الذي صار أساساً انبنت عليه كلُّ المعاجم في البلاد العربيّة والإسلاميّة، ولم يصل أيُّ عمل مماثل إلى درجته من الدقّة والاستيعاب.

وركز الدكتور يحيى محمد عبد الله على الفصل الأخير من الكتاب، الذي يدور حول دراسة قصص القرآن في الدراسات الاستشراقية الألمانية، وأن هذه الدراسات توصلت إلى وجود قواسم كثيرة مشتركة بين الأديان السماوية؛ وهي قواسم أخلاقية في الأساس، ومن الممكن أن تكون دافعاً للحوار بين أتباع هذه الديانات، وكذلك لإحلال سلام عالمي؛ نظراً إلى أن هذه الأديان تتقاسم قواسم أخلاقية وقيمية يمكن تسميتها بـ"القواسم الإنسانية العامة".

وأشار -أيضاً- إلى تعرّض الكتاب لجهود المستشرقين الألمان في مجال ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية، والتي كان أولها من الأصل العربيّ تلك التي قام بها ديفيد فريدرش ميجيلين عام 1772م، وحملت عنوان: "التوراة التركية أو القرآن"، ثمّ ترجمة المستشرق الألمانيّ بويسن عام 1773م، التي توالى بعدها الترجمات الجزئية لمعاني القرآن إلى اللغة لألمانية لخدمة أغراضٍ بحثيةٍ في أعمال عددٍ من المستشرقين الألمان. ثمّ ظهرت بعد ذلك ترجمات ألمانية كاملة لمعاني القرآن الكريم،

الدراسات المستشرق المتفكير

تخطت 14 ترجمة؛ أهمها: ترجمة ماكس هيننج عام 1901م؛ وهي الترجمات التي تلتها أعمالٌ استشراقيةٌ ألمانية تهتم بدراسة نصّ القرآن الكريم خلال القرن التاسع عشر الميلاديّ، والتي كان من أبرزها دراسة المستشرق الألمانيّ جوستاف فايل (1808-1889م)، التي نُشرت عام 1844م، بعنوان: "المدخل التاريخيّ النقديّ للقرآن الكريم"، وقد اهتمت بتتبع تاريخ جمع القرآن. ورأى مؤلف الكتاب أنّ هذه الدراسة تعبر عن اتجاه نقديّ سيطر على الدراسات الاستشراقية الألمانية المتعلّقة بالقرآن خلال هذه الحقبة، متأثراً باتجاه إخضاع النصوص الدينية للنقد التاريخيّ الذي كان سائداً في أوروبا آنذاك.

ثمّ لفت إلى الفصل الخاصّ بتأثير الدراسات الاستشراقية في ألمانيا -ولاسيّما المتعلّقة بالقرآن- في تطوّر علم نقد أسفار العهد القديم، فيشير إلى أنّ نقاد العهد القديم قسّموا التعديلات الواردة في نصّه إلى "متعمّدة" و"غير متعمّدة". وقد سبق القرآن هذا الاتجاه النقديّ بما عبّر عنه، على سبيل المثال، من خلال الآية 57 من سورة البقرة: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، وغيرها من الآيات القرآنية التي تعرّف عليها المستشرقون -بلا شك- من خلال ترجمات معاني القرآن الكريم أو من خلال دراساتهم التحليلية والنقدية للقرآن، وهو ما ظهر بشكل جليّ في استعارتهم لعددٍ من الألفاظ القرآنية حول نقد العهد القديم؛ ومنها: مصطلحات "التحريف"، "التعديل"، "التبديل"، وغيرها.

أمّا الأستاذ الدكتور حسام قاسم، فقد ركّز على توصية الكتاب بإعادة تفسير الآيات القرآنية المتعلّقة باليهود وبينى إسرائيل في القرآن، على ضوء ما توصل إليه علم نقد الكتاب المقدّس في الغرب وما توصلت إليه بعض الدراسات الاستشراقية

الألمانية حول القرآن الكريم، مشيراً إلى أهمية ما قد ينتج عن ذلك من تفاسير أكثر علمية وموضوعية لهذه الآيات القرآنية، ومن إعادة توجيه نظرة الدارسين العرب مرة أخرى نحو الاستشراق عموماً، والاستشراق الألماني خصوصاً.

وأضاف أن رؤية الاستشراق الألماني للقرآن الكريم، التي تتضح من خلال هذا الكتاب، تدعو الدارس العربي إلى إعادة التفكير والنظر في قضية مهمة تتعلق بـ"وحدة المصدر" للديانات الإبراهيمية أو الديانات السماوية، مشيراً إلى أن كتابات استشراقية ألمانية حول القرآن الكريم توصلت إلى نتيجة؛ مفادها: أن الديانات الثلاث (اليهودية، النصرانية، الإسلام) تنتمي إلى مشكاة نور واحدة، خرج منها هذا الهدى كله وهذه التعاليم والقيم الدينية والأخلاقية كلها.

ومن جانبه، رأى الدكتور أحمد البهنسي أن هذا الكتاب جديد في منهجه؛ فمن المعروف أن الدارسين للاستشراق من العرب والمسلمين والباحثين فيه بشتى مدارسه وأتجاهاته انتهجوا في معظمهم نهجين رئيسين؛ هما:

النهج الأول: التركيز على الجوانب السلبية للاستشراق، والتنقيب والبحث عمماً أسموه "الشبهات" أو "الافتراءات"، "المطاعن"، و"المزالتق" التي يثيرها.

النهج الثاني: وقع تحت تأثير المستشرقين، فكانت دراسته محط إعجاب بمنهجهم ودراستهم.

وقد شاب كلا المنهجين كثير من الأخطاء المنهجية وابتعد -إلى حد ما- عن الموضوعية العلمية.

وأضاف أن الكتاب الذي بين أيدينا انتهج منهجاً مغايراً؛ ذلك المنهج الذي تمثل في إيضاح الجوانب الإيجابية في دراسات المستشرقين الألمان حول الدراسات الإسلامية، ولاسيما تلك الدراسات التي أدت إلى نشأة ما بات يُعرف في الغرب بـ«علم نقد الكتاب المقدس»، مضافاً إلى تقديمه دراسة تطبيقية على سفر التكوين في التوراة تبرهن على ذلك؛ إذ قد استفاد ما يُعرف بـ«نظرية تعدد مصادر التوراة» من الدراسات الاستشراقية، في الغرب عامة وفي ألمانيا تحديداً، حول الإسلام. وعليه؛ فهذا المنهج لم يقع في فخ الإعجاب بالدراسات الاستشراقية، ولم ينجر وراء عاطفة النقد المندفعة ضدها، بل حاول تبيان أثر الدراسات الاستشراقية الألمانية في الدراسات القرآنية من جانب، وكذلك مدى تأثرها بالدراسات الإسلامية من جانب آخر، فضلاً عمماً طرحه من فكرة مهمة تتعلق بإمكانية استثمار مثل هذه الدراسات الاستشراقية الموضوعية -إلى حد ما- في عملية تطوير الحوار بين أتباع الديانات الإبراهيمية الثلاث؛ وذلك في تطوير مجموعة من القيم والأخلاق الدينية ذات البعد العالمي أو الإنساني.

كما لفت الدكتور أحمد البهنسي إلى أن الكتاب قدّم استراتيجيات مختصرة لدارسي الاستشراق، ولاسيما لدارسي المجهودات الاستشراقية الناقدة للقرآن الكريم، والتي تتلخص بأمرين؛ هما:

- الأمر الأول: الاطلاع على علم نقد الكتاب المقدس في الغرب، وهذا ما كان يفعله المسلمون الأوائل؛ مثل: ابن حزم الأندلسي.

- الأمر الثاني: تعلّم لغات الغرب، ومعرفة طرق تفكيرهم ومناهجهم وخلفياتهم الإيديولوجية.

ولفت كذلك إلى المجهودات الاستشراقية في مجال الدراسات القرآنية؛ ومن أهمها: ترجمة معاني القرآن

الكريم إلى الألمانية، وترجمة السيرة النبوية لابن هشام، التي رأى فيها مؤلف الكتاب واحدة من أهم الأعمال الاستشراقية الألمانية التي ساهمت، لا في تطوير الدراسات القرآنية في ألمانيا وحسب، بل في تطوير دراسات نقد أسفار العهد القديم أيضاً؛ وذلك لأنها اشتملت على عددٍ من الآيات القرآنية الخاصة باليهود والتوراة، فقدّمت بعض التفسيرات التي تشير إلى نقد يوضّح ما أصاب التوراة من تحريف وتبديل، كما إنّ فيها إشارات توضح أسباب نزول بعض الآيات القرآنية الخاصة بكتمان اليهود لما في توراتهم؛ مثال الآية 42 من سورة البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَكُتِبُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

واختتم مؤلف الكتاب الدكتور أحمد هويدي الندوة باستعراضه أهم أهدافه من وراء تأليف هذا الكتاب؛ وفي مقدّمتها: إفادة المفسّرين المسلمين من خلال إطلاعهم على حركة نقل الكتاب المقدّس في الغرب؛ لكي يعيدوا تفسير الآيات الخاصة بأهل الكتاب.

وأضاف أنّه اهتمّ بالمصادر؛ لأنّ جميع الدراسات عندما تقارن ما ورد في التوراة والقرآن تنظر إلى الجزء وليس إلى الكلّ.

واستكمل قائلاً: "الهدف الرئيس من الكتاب هو التركيز في محاوره العلماء المسلمين مع أهل الكتاب على الانطلاق من مناقشة العوامل المشتركة بين الأديان، بخلاف الحوارات السائدة التي غالباً ما ينطلق فيها العلماء المسلمون من مبنياتهم الفكرية ومرتكزاتهم العقديّة".

وأضاف الدكتور هويدي أنّ الدراسات الاستشراقية الغربية، ولاسيما الألمانية منها، عند مقارنتها لما ورد في التوراة من آيات تشابهت مع آيات القرآن الكريم، تنظر إلى القرآن كلاً وليس جزءاً، وعندما ننظر إلى الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) التي تقارن بين قصّة يوسف عليه السلام وقصّة إبراهيم عليه السلام في القرآن والتوراة في كليّات الدراسات الإسلامية أو في دار العلوم في القاهرة، نجد أنّهم يأتون بالآيات ويضعون الإصحاحات مواجهة لها، وهذا غير صحيح؛ لأنّ المقارنة الصحيحة تستلزم أولاً تحليل النصوص التوراتية إلى عناصرها البسيطة، وإلى مصادرها الرئيسة، مثلما فعل الاستشراق الألمانيّ، ومن ثمّ مقارنتها بما ورد في القرآن.

وختم الدكتور هويدي بالدعوة إلى ضرورة إعادة النظر في دراسات الاستشراق الألمانيّ حول أدب الشرق الأدنى القديم؛ لأنّ ذلك يساعد في فهم التوراة من جانب، وفي تفسير القرآن الكريم من جانب آخر؛ لأنّه لا يمكن فهم النصوص الدينية وتفسيرها بعيداً عن البيئة الثقافية والحضارية التي نزلت فيها.

كلّ علمٍ يفتقر إلى حكمةٍ، ذوّابٍ لا يركب

ندوة علمية بعنوان:

مقاربات المستشرقين المعاصرة
في مجال الدراسات القرآنية»

عُقدت في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في شهر أيلول من العام 2019م ندوة علمية، بعنوان: «مقاربات المستشرقين المعاصرة في مجال الدراسات القرآنية»، حاضر فيها الشيخ الدكتور علي أكبر محمودي.

تناول الدكتور محمودي الأساليب الحديثة التي يستخدمها المستشرقون في التحقيق القرآني، مركزاً على تقنية التحليل الكربوني (C14) التي يعتمدها المستشرقون حالياً في فحص الآثار القرآنية.

في البداية قدّم الدكتور محمودي عرضاً تاريخياً موجزاً لأهمّ ميادين التحقيق القرآني التي خاضها المستشرقون عبر التاريخ؛ حيث عمل المستشرقون أولاً على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية؛ بدءاً باللاتينية، ثمّ الألمانية، وبعدها إلى لغات أخرى، أمّا المرحلة الثانية فكانت بالعمل على بناء معاجم لفظية قرآنية، فيما عملوا في المرحلة الثالثة على التحقيق الموضوعي للقرآن الكريم، وفي هذه المرحلة -أيضاً- اشتغلوا بترتيب القرآن وتنظيمه وفق تقسيمات معينة، في المرحلة الرابعة اتّجهوا إلى دراسة مفردات القرآن، ثمّ دراسة تاريخ القرآن في المرحلة الخامسة، ومن ثمّ إعداد الدراسات المرتبطة بعلم التفسير في المرحلة السادسة، وصولاً إلى تدوين دوائر المعارف القرآنية في المرحلة السابعة.

بعد ذلك شرع الدكتور محمودي في بيان تقنية التحليل الكربوني؛ باعتبارها أحد أهمّ الأساليب التي يعتمدها المستشرقون اليوم في مجال التحقيق القرآني؛ فالكربون المشعّ (C14) -كما بيّن الدكتور محمودي- الموجود في جميع الأجسام، يمكن من خلاله تحديد عمر الأشياء؛ فهو يمتلك نظيرين مُشعّين (Isotope) ثابتين: (C12) و(C13)، وكذلك يمتلك عدداً من النظائر المشعّة غير الثابتة. عندما تدخل الأشعة الكونية إلى الغلاف الجوّي للأرض تصطدم بالجزئيات الغازية، وتنتج النيوترون بسرعة وطاقة هائلتين. وينتج الكربون 14 عن اصطدام هذه النيوترونات بذرات الجزيئات الهيدروجينية. ثمّ يدخل النظير المشعّ (C14) في نشاط جوّيّ شبيه بالطوفان إلى الأرض، ويستقرّ في النقاط الحيوية، فتمتصّه النباتات أولاً ضمن عملية معينة، ومن ثمّ يدخل أجسام البشر والحيوانات بعد تناولهم للنباتات، وتستمرّ هذه العملية مدّة بقاء النبات أو الحيوان حياً، ثمّ تنخفض نسبة الإشعاع بعد موتها، ويثبت الكربون 14، وينتقل بعدها إلى النيتروجين 14 وهو غير مشعّ. ثمّ إنّ متوسط عمر الكربون 14 هو 5760 سنة، وبعدها يتلف؛ ما يعني أنّ مدّة الاستفادة من تقنية التحليل الكربوني للأثار تقرب من ستة آلاف سنة، وبعدها لن تكون لها أدنى فائدة.

وفي مجال التحقيق القرآنيّ يستفيد المستشرقون من تقنية التحليل الكربونيّ (C14)؛ لتحديد عمر جلود الحيوانات التي كُتبت عليها القرآن؛ سواء أكانت جلد خروف أم أيّ حيوانٍ آخر.

وتقوم تقنية التحليل هذه على اقتطاع ثلاث قطع أو أكثر، بحدود سنتيمتر مربع واحد، من النسخة القرآنيّة، ثمّ تُقدّم إلى مؤسّسة دراسة الأشعة في جامعة زوريخ في ألمانيا، التي تعمل على تحديد عمر الجلود التي كُتبت عليها المقاطع القرآنيّة، وتعيين تاريخ كتابة هذه النسخ، وما إذا كُتبت في القرن الثاني أو الثالث، أو قبل ذلك أو بعده. فيجري أولاً تعيين تاريخ ذبح الخروف مثلاً، والعام الذي تمّت كتابة القرآن على جلده؛ إذ لا فاصلٍ طويلٍ عادة بين ذبح الخروف ودباغته، خصوصاً مع الأخذ بعين الاعتبار أنّه كلّما كان الخروف حديث الذبح كان أفضل وأهمّ لناحية الكتابة على جلده، ومنه يستفاد كون الكتابة حصلت في سنة الذبح نفسها التي تمّ تعيينها. وبذلك تتمّ الاستفادة من تقنية التحليل الكربونيّ (C14) في معرفة تاريخ كتابة القرآن على جلد ذاك الخروف، ومعرفة مدى قدم النسخة القرآنيّة المحفوظة في المركز العلميّ الفلانيّ أو في المتحف الفلانيّ، وإلى أيّ زمانٍ تعود.

أفلا يتدبرون القرآن مرة على رءوس أبقالها

وبعد هذا العرض العلميّ للكربون (C14)، وكيفية الاستفادة منه في معرفة تاريخ النسخ القرآنيّة، لفت الدكتور محمودي إلى المؤسّسة التي تُعنى حالياً بتطبيق تقنية التحليل الكربونيّ على النسخ القرآنيّة، وهي مؤسّسة مشروع «كوربوس كورانيكوم» (Corpus Coranicum).

يذكر محمودي أنّ «كوربوس كورانيكوم» هو المشروع الأضخم -اليوم- للتحقيقات القرآنيّة في العالم، ولا سابقة له؛ سواء لناحية المصادر الإسلاميّة الكثيرة التي يعمل عليها، أو لناحية الميزانيّة الضخمة المرصودة له.

ثمّ شرع في بيان نقاط قوّة هذا المشروع ونقاط ضعفه، فذكر ضمن نقاط القوّة النقاط الآتية:

1. الميزانيّة الضخمة المرصودة لهذا المشروع، والتي يتمّ تأمينها من قبل الحكومة الألمانيّة نفسها؛ حيث إنّ كل سنتيمتر مربع من النسخ القرآنيّة يحتاج إلى ستين أو سبعين يورو.
2. الموقع الإلكترونيّ الخاصّ لهذا المشروع، الذي يتيح للجميع الحصول المباشر على التحقيقات والنتائج.
3. عمل المحقّقين وفريق المشروع بدافع علميّ بحت وبخلفيّة الباحث عن الحقيقة، فليست ثمّة خلفيّة

- سياسية أو استعمارية؛ حسب تصريح مدير المشروع وبعض المحققين فيه، وما جرى التأكيد عليه في المؤتمرات التي أقيمت في إيران حول هذا المشروع.
4. دعوات التعاون التي وجهتها هذه المؤسسة إلى مختلف المراكز العلمية الدولية، والتي استجابت لها أكثر من 20 دولة إلى الآن؛ منها: فرنسا، وبريطانيا، وأمريكا، وروسيا ودول أوروبية وأمريكية وآسيوية عدة. وقد وجهوا مثل هذه الدعوات إلى إيران -أيضاً-، ولكن إلى الآن لم يحصل أي تعاون فعلي.
5. فتح العلاقات بين البلدان الغربية والبلدان الإسلامية، ولاسيما في مجال التحقيق القرآني؛ نتيجة استجابة الدول الإسلامية ومراكزها العلمية للدعوات التي وجهها إليهم هذا المشروع. وهذه نقطة إيجابية، حيث تتيح تعريف المستشرقين على المصادر الإسلامية عند الشيعة التي يغفلونها عادة ويهملونها في مجال أبحاثهم ودراساتهم، فضلاً عن اعتمادهم على المصادر الإسلامية عند أهل السنة، بل ويمكننا تعريفهم على مصادرنا الأصيلة في مختلف ميادين التحقيق، وعدم الاقتصار على ميدان التحقيق القرآني؛ وذلك من خلال توسعة دائرة التعاون معهم لتشمل ميادين أخرى؛ من قبيل: ميدان التحقيق الفقهي، التحقيق الحقوقي، التحقيق الكلامي، وغيرها من ميادين التحقيق التي يعمل عليها المستشرقون.
6. أمّا النتيجة العلمية الأهم التي وصلوا إليها في هذا المشروع، فتتمثل في إبطال الظن المسيحي السائد بأن القرآن قد تمّت كتابته بعد القرن الثاني أو الثالث للهجرة ولم يكتب في زمن النبي محمد ﷺ، على غرار الكتاب المقدس الذي تمّت كتابته في القرن الميلادي الأول، ولم يكتب في زمن النبي عيسى ﷺ؛ فمن خلال تقنية التحليل الكربوني وملاحظة الخط الكوفي والحجازي المُستخدَم في كتابة النسخ القرآنية، استطاعوا الوصول إلى أنّ القرآن الموجود في ألمانيا تمّت كتابته في السنوات الأولى من الإسلام؛ أي في صدر الإسلام، بل من الممكن أن تكون مكتوبة في زمن خلافة الخلفاء الثلاثة؛ عبر تحليل نسختين من القرآن موجودتين في ألمانيا. وعليه، نستطيع القول إنّ القرآن تمّت كتابته في القرن الأول، وعلى أبعد تقدير في أوائل القرن الثاني. وبهذا يمكن -وفقاً لهذه التحقيقات- إثبات بطلان نظرية كتابة القرآن في القرن الثالث أو الرابع.

هذا بالنسبة إلى نقاط القوة. أمّا نقاط ضعف هذا المشروع، فذكر منها:

1. إنّ التحليل الكربوني هو أسلوب حسيّ تجريبيّ، وبالتالي فإنّ نتائجه ليست قطعية بل ظنيّة، واحتمال الخطأ فيها ممكن. وعليه فهو لا يستطيع تقديم النتيجة الحتمية والدقيقة.
2. يلاحظ على هذا المشروع عدم استفادته من جميع النسخ الخطيّة القرآنية؛ ففي المرحلة الأولى تمّت الاستفادة من أربعين نسخة خطيّة جُمعت بمساعدة البلدان التي تعاونت معهم، ولكن ثمة نسخ كثيرة موجودة في إيران، في المتحف الرضويّ، ومتحف السيّدّة المعصومة، وفي متاحف ومكتبات إيرانية أخرى، ونسخ أخرى كثيرة موجودة في متاحف ومكتبات كبيرة في أنحاء العالم لم تتمّ الاستفادة منها جميعاً، وهذا نقصٌ في العمل.

3. تعرّض القطع التي يتم فصلها عن النسخة الخطيّة للتلف بسبب التحليل الكربوني، وعدم إمكانية الاستفادة منها ثانياً. وربما لهذا السبب منعت إيران والبلدان الإسلاميّة الأخرى تقديم نسخها الخطيّة للاستفادة منها بهذه الطريقة؛ صوتاً من تعريضها للتلف.

4. إنّ نظرة المستشرقين التاريخيّة إلى القرآن، وعدم اعتبار قدسيّته، دفعتهم إلى استخدام أساليب تاريخيّة وتكنولوجيّة في ميدان التحقيق القرآنيّ. وهذه نقطة اختلاف جوهريّة بيننا وبينهم في مباني التحقيقات القرآنيّة وأسسها. وهذا ما قد يؤديّ إلى الاتّجاه ببعض الأبحاث القرآنيّة نحو الظاهر الخارجيّ والحسيّ للقرآن؛ ما سينشأ عنه شبهات كثيرة، علينا مواجهتها والتصديّ لها، وهذه يجب أن تكون إحدى مهامنا ومسؤولياتنا الكبرى، خصوصاً في «مكتب التحقيقات التبليغيّة»؛ إذ يجب أن يكون قسم كبير من تحقيقاته حول القرآن والمستشرقين، الفقه والمستشرقين، أصول الفقه والمستشرقين، الحقوق والمستشرقين؛ لأنّ للمستشرقين -حقيقةً- باعاً في هذا المجال، وقد استعرضوا فيه كثيراً من التحقيقات والدراسات، فإنّ خضنا هذا المجال فيسكون العمل كثيراً، ومن الممكن تقديم تحقيقات نادرة وحديثة إلى مجتمعنا وإلى المجتمعات الغربيّة، تكون سبباً لانعقاد المؤتمرات العلميّة في البلدان الغربيّة؛ وبذلك يفتح باب الحوار، ونتمكّن وقتئذٍ من تصدير ثقافتنا القرآنيّة.

وبعد الذي قدّمه الدكتور محمودي، كان ثمّة مداخلة لرئيس مركز التحقيق العلميّ الدكتور لفزايي، الذي كان قد زار المؤسّسة والتقى بمدير المشروع وبعض أعضائه والباحثين المحقّقين فيه.

وقد أكّد في كلمته هذه على وجود أهداف سياسيّة لهذه المؤسّسة ومشروعها -باعتراف مدير المشروع نفسه الذي التقاه لفزايي أكثر من مرّة- تتمثّل بتنظيم قرآن يكون منسجماً مع المخاطب الأوروبي، ويستندون في فكرتهم هذه إلى قوله -تعالى- في سورة طه: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ بأنّ الله لا يريد بنزول القرآن أن يقع الناس في مشقّة، وهم يقولون: عندما خضنا في النسخ القرآنيّة واجهتنا قراءات مختلفة، ومن بين هذه القراءات المختلفة نريد أن نختار القراءة التي تناسب المسلم الأوروبي أكثر؛ وبعبارة أخرى: أن تكون متناسبة مع الحياة في أوروبا أكثر؛ فمثلاً في القرآن آية: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، وثمّة لها قراءة أخرى: «واجعل لنا من المتّقين إماماً»، وهم سيبحثون عن القراءة التي تكون هي الأنسب للشخص الذي يعيش في أوروبا، وسيختارون تلك التي تؤمّن معظم الأهداف السياسيّة للأوروبيين. إذاً فهو مشروع سياسيّ بحث، وله أهداف سياسيّة بحثة.

ويتابع لفزايي بالقول: هم أنفسهم قد صرّحوا -خلال اجتماع معهم دام لأكثر من ثلاث ساعات- بأنّهم لا يمكنهم قبول القرآن الذي طُبع في إيران أو في البلدان الإسلاميّة الأخرى؛ وما ذلك إلّا بسبب أهدافهم السياسيّة.

ثمّ يشير لفزايي إلى نقطة يعتبرها في غاية الأهميّة ويُشدّد على وجوب الالتفات إليها؛ وهي أنّنا إذا سلّمنا لهم اليوم بصحّة الاعتماد على تقنيّة التحليل الكربونيّ وصادقنا على هذا الأمر، خصوصاً إذا أخذنا بالنتيجة التي توصلوا إليها وأطلقوا بها الظنّ المسيحيّ بأنّ القرآن كُتب في القرن الثالث أو الرابع، فقد يتراجعون بعد سنتين ويصرّحون بأنّهم كانوا مخطئين، وأنّ النتيجة الصحيحة هي أنّ القرآن كُتب في القرن الثالث أو الرابع، ولم يُكتب في صدر الإسلام أو القرن الأوّل منه! ثمّ يقول لفزايي: «برأيي، إنّ التواتر الذي عندنا اعتباره أكثر بكثير من التحليل الكربونيّ، هنالك تواترات قويّة نملكها؛ ولذلك يجب الانتباه إلى أهدافهم السياسيّة؛ لكي لا تعرّض للمشاكل مستقبلاً».

محاضرات قرآنية

في كلية الدراسات الإسلامية في جامعة هارفارد

عقدت في كلية الدراسات الإسلامية في معهد الإلهيات في جامعة هارفارد مجموعة من المحاضرات القرآنية، بدعم من برنامج الوليد للدراسات الإسلامية في الجامعة⁽¹⁾، وتعدُّ هذه المحاضرات جزءاً من سلسلة الترشيح في الكلية. والمحاضرات هي:

- المحاضرة الأولى: «الرديلة وزوجة العزيز - تحليلٌ متداخلٌ حول غاوية ذكرت في القرآن-»، حاضرت فيها الدكتورة سيلين إبراهيم⁽²⁾؛ وذلك في 28 كانون الثاني 2020م.

- المحاضرة الثانية: «الوعد والعقاب وقوس التاريخ في القرآن»، حاضر فيها الدكتور محسن غودرزي⁽³⁾؛ وذلك في 4 شباط 2020م.

- المحاضرة الثالثة: «مقارنة تفسيرية بين التشيع الاثني عشري والصوفية - تفسير «المحيط الأعظم» من تأليف السيد حيدر الأملي أنموذجاً-»، حاضر فيها Nicholas Boyleston⁽⁴⁾؛ وذلك في 20 شباط 20

(1) برنامج الوليد للدراسات الإسلامية في جامعة هارفارد: يُعنى بتعزيز الدراسة العلمية حول الإسلام والعالم الإسلامي على مستوى دولي مُتعدّد الاختصاصات؛ من خلال دعم الدراسات في الحقول المعرفية المتنوعة القابلة للمقارنة، والتي تتجاوز الحدود الوطنية وتعزّزها، ويسعى البرنامج إلى سدّ الفجوات في مجال الفهم التي تفصل العالمين الإسلامي وغير الإسلامي، كما يهدف إلى نجاح الدراسات الإسلامية في هارفارد في إظهار عمق الثقافات الإسلامية وسعتها وتنوعها وغناها؛ تاريخياً وجغرافياً.

(2) الدكتورة سيلين إبراهيم: عيّنت الدكتورة سيلين إبراهيم مسؤولةً عن الشؤون الإسلامية في جامعة Tufts عام 2014، وبهذه الصفة تُقدّم الإرشاد والدعم للتلاميذ في المؤسسات الدراسية التابعة للجامعة، وتساعد في تنسيق البرامج والأنشطة المتعلقة بالحياة الإسلامية في حرم الجامعة. عملت في السابق باحثة في معهد Andover Newton اللاهوتي، وفي الكلية العبرية، وتقلّدت منصب المديرية المشاركة في مركز التعليم القيادي الجماعي والحواري بين الأديان، مضافاً إلى إلقاء المحاضرات في مركز العلاقات اليهودية-المسيحية-الإسلامية في كلية Merrimack. تُدرّس حالياً مواداً أكاديمية عن الإسلام عبر معهد بوسطن للتعليم الديني الإسلامي ومعهد هاتفورد للتعليم الديني. ألّفت عام 2019 كتاباً بعنوان: «وطن واحد عصي على الانقسام: تجاوز الخوف من المنابر إلى الشوارع» يضمّ مختاراتٍ من كلام قادة دينيين معاصرين وناشطين في الولايات المتحدة. يتمحور كتابها الثاني حول الشخصيات النسائية في القرآن ويخضع حالياً للمراجعة من قبل ثلاثة دور نشر جامعية مرموقة. تتركز أبحاثها الحالية حول الشخصيات النسائية في حياة النبي محمد. ألقت الدكتورة إبراهيم -وهي باحثة رئاسية في معهد الإلهيات في هارفارد- مئات المحاضرات في أنحاء الولايات المتحدة، وحازت على العديد من الجوائز والزاملات لقاء أبحاثها ومركزها القيادي. كانت أول من ينال شهادة ماجستير في علم اللاهوت من جامعة هارفارد مع تركيز على الدراسات الإسلامية والقيادة الإسلامية. تحمل شهادة دكتوراه في الفلسفة بالتركيز على الحضارات العربية والإسلامية، وشهادة ماجستير في الفنون في مجال الأبحاث النسائية والدراسات الجندرية من جامعة Brandeis.

(3) الدكتور محسن غودرزي: أستاذ مساعد في جامعة مينيسوتا.

(4) Nicholas Boyleston: عضو في لجنة دراسة الدين في جامعة هارفارد، وأستاذ محاضر في الإسلام والتشيع والتنوع الديني. تتمحور اهتماماته البحثية حول تاريخ الفكر الإسلامي والأدب الفارسي على ضوء التعددية الدينية والفكرية والأدبية. يبحث -أيضاً- في دور الأدب بوصفه وسيلة لإدارة الهويات الدينية المتعددة في الحقبة الفاجريّة المتأخّرة في إيران، مع تركيز على التفسير والترجمة الشعرية للقرآن من قبل الشخصية الصوفية الشيعية «صافي علي شاه». تُعدُّ مشاريعه جزءاً من هدفٍ أكبر يتمثل في فهم الكيفية التي تراضى من خلالها المؤلفون المسلمون مع تنوع تراثهم وفهموا أصحاب الديانات الأخرى ضمن بيئاتٍ ثقافيةٍ مختلفة. يعمل حالياً على مخطّط كتابٍ عنوانه: «مشكأل الواقع: التعددية والنزعة المنظرية في الأدب الفارسي الميثافيزيقي في القرن الثاني عشر». ويواصل أبحاثه حول العلاقات المعقدة بين التشيع والصوفية عبر التاريخ.



دراسة القرآن في الأكاديميات الإسلامية

عنوان الكتاب	Studying the Qur'an in the Muslim Academy
المؤلف	مجيد دانشغار (Majid Daneshgar): باحثٌ مُساعد في جامعة ألبرت لودفيغز في مدينة فرايبورغ الألمانية. نال درجة الدكتوراه من جامعة مالايا، حيث تولّى منصب أستاذ مُساعد في الدين والدراسات الإسلامية. عمل دانشغار -أيضاً- في معهد فرايبورغ للدراسات المتقدّمة على قضية الرقابة النصّية في الأدبيّات الإسلاميّة. تتركز اهتماماته البحثيّة على: نظريّة الدراسة الدينيّة ومنهجيتها، نظريّات التفكير النقديّ، التقدّم في الفكر الإسلاميّ والتفسير، والدراسات الإسلاميّة الماليزيّة. من مؤلّفاته: الدراسات الإسلاميّة اليوم (2016م)، القرآن في العالم الماليزيّ-الإنديونيسيّ (2016م)، والطنطاوي الجوهريّ والقرآن (2017م). نال منحة مقدّمة من مكتبة أوكلاند عام 2017م، تُحوّله جمع دليل الموادّ الإسلاميّة والشرق أوسطيّة في نيوزيلاندا، ولكنّ هذا العمل لم يُنشر بعد.
لغة الكتاب	الإنكليزيّة
الناشر	مطبعة جامعة أوكسفورد - الولايات المتّحدة الأمريكيّة
تاريخ النشر	كانون الثاني 2020
عدد الصفحات	219 صفحة

يبحثُ كتاب «دراسة القرآن في الأكاديميات الإسلاميّة» عن كيفية دراسة القرآن وآليات تعليمه في المؤسّسات الأكاديميّة في العالم الإسلاميّ، وكيف تُؤثّر السياسة على التفسيرات العلميّة للنصّ.

وانطلاقاً من رحلة المؤلّف طالباً ثمّ أستاذاً جامعياً ثمّ باحثاً في إيران وماليزيا ونيوزيلاندا، يُقدّم الكتاب بياناً حيويّاً عن السياسات الأكاديميّة المعقّدة التي واجهها.

يصفُ الكاتب تحرير كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد وترجمته إلى لغات إسلاميّة متنوّعة بالانتقائيّة، مضافاً إلى وصفه كيفية التسلّح بالكتاب للتشكيك في مصداقيّة الأبحاث الغربيّة المعاصرة في مجال الدراسات الإسلاميّة.

يبحثُ المؤلّف -أيضاً- شبكة الدوريات والمراكز البحثيّة والجامعات في بيئتها السنيّة والشيعيّة، ويُقدّم أمثلة عن تفسير القرآن هناك.

ويطرحُ الكاتب في النهاية برنامجاً لإثراء الدراسات الإسلامية، عبر دمج أفضل النظريات الغربية مع أحسن التطبيقات اللغوية التي تطوّرت في سياقاتٍ أكاديميةٍ إسلاميةٍ؛ وذلك بهدف الحثّ على تفاعلٍ مُحترمٍ مع القرآن، ونقديٍّ في الوقت عينه.

بدأً دانشغار كتابه هذا بمدخل ذكر فيه اهتماماته البحثية، بعنوان: «هنا نيويورك، واهتماماتي البحثية»، ثمّ قدّم مقدّمةً شرح فيها فكرة الكتاب ومشروعه، بعنوان: «مشروع يكسر المحظور»، وعرض تنظيمه للكتاب الذي قسّمه إلى فصولٍ أربعة:

الفصل الأوّل، بعنوان: «الدفاعيّات الإسلاميّة» والدراسات الإسلاميّة، ويشتمل على المباحث الآتية:

أولاً: حول «الدفاعيّات الإسلاميّة»

ثانياً: الدراسات الغربية الإسلاميّة

ثالثاً: الاتّجاهات المعاصرة في الدراسات القرآنيّة

رابعاً: دراسة الإسلام خارج أراضيه الرئيسيّة

الفصل الثاني، بعنوان: «القرآن في الأكاديميّة الإسلاميّة: ما الذي ينبغي نقده؟»، ويشتمل على المباحث الآتية:

أولاً: نظرة المسلمين إلى الدراسات الإسلاميّة الغربيّة

ثانياً: المنشورات الغربيّة في الأكاديميّة الإسلاميّة: دراسات «ريبين» القرآنيّة

ثالثاً: دراسة القرآن في الجامعات والحوزات الإسلاميّة

رابعاً: قراءة القرآن مع غيره من الموادّ

خامساً: الاكتفاء الذاتي في الإنتاج الأكاديميّ

سادساً: كفيّة فهم المسلمين لزيد بن محمّد بالتبنيّ



الفصل الثالث، بعنوان: «الدراسة المذهبية للإسلام: ثقافة العزلة وعزل الثقافات»، ويشتمل على المباحث الآتية:

أولاً: أسلمة أدبيات الكتاب المقدس مروراً بتمهيد الأكاديميات الإسلامية

ثانياً: الماضي المنسي

ثالثاً: تلقّي الأقليات وتهميشها

رابعاً: نسيان لغة «دائماً/كلّ مكان» وثقافتها

الفصل الرابع، بعنوان: «بُغض الدونيّة والمواجهة مع الغرب: إهمال بعضهم، وتذكُّر آخرين»، ويشتمل على المباحث الآتية:

أولاً: إهمال الباحثين الغربيين المتخصّصين في القرآن للأصول

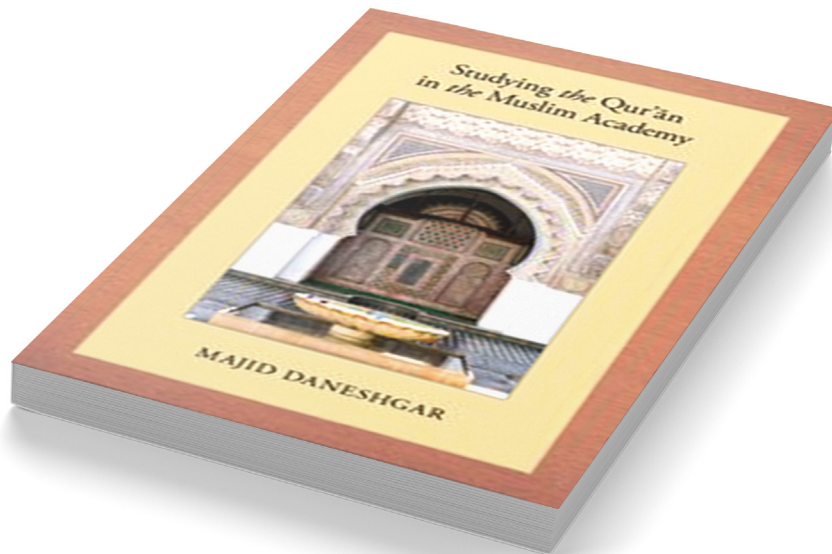
ثانياً: كتاب «الاستشراق» من تأليف إدوارد سعيد

ثالثاً: الدراسة الإسلامية للقرآن على ضوء «الاستشراق»

رابعاً: سوء فهم الأوروبيين في «الاستشراق»

خامساً: تذكُّر علماء الطبيعة

وقد ختم دانشغار كتابه بذكر ملاحظات واستنتاجات.





القرآن: ما ينبغي أن يعرفه الجميع

عنوان الكتاب	The Qur'an What Everyone Needs to Know
المؤلف	جين دمن مك أوليف (Jane Dammen McAuliffe) ⁽¹⁾ : مستشرقة أمريكية معاصرة، تتركز آثارها حول القرآن الكريم وتفسيره، وتاريخ صدر الإسلام، والعلاقات بين الإسلام والمسيحية. وقد اضطلعت بمسؤولية رئاسة لجنة التنقيح في موسوعة القرآن (ليدن) بأجزائها الستة (1993-2006م)، ما يعدُّ من أحدث خطواتها في مجال الأبحاث القرآنية.
لغة الكتاب	الإنكليزية
الناشر	مطابع جامعة أوكسفورد، سلسلة "ما ينبغي أن يعرفه الجميع"
تاريخ النشر	2 آذار 2020م
عدد الصفحات	224 صفحة

طرق اسم كتاب الإسلام المقدس مسامع الملايين من غير المسلمين، وقرؤوا عنوانه مكتوباً إمّا بصيغة Qur'an أو Quran أو Koran، لكن هذا هو كلُّ ما يعرفونه عنه على الأغلب. وقد وقع العديد من غير المسلمين ضحيةً لعملية التشويه الضخمة التي تستهدف القرآن، فيما حاول آخرون قراءة القرآن، ولكن مع كون النصّ صعباً بحد ذاته، ومع عدم حيازة فهم للبيئة أو للتسلسل الزمنيّ أو لتاريخ التفسير، فإنّ كثيراً من المصمّمين على قراءة القرآن سرعان ما يستسلمون ويعزفون عن الأمر. أمّا أولئك الذين يُحاولون اكتشاف ما يقوله القرآن عن موضوع أو قضيةٍ محدّدة، فإنّهم سرعان ما يدركون أنّ هذا الأمر ليس سهلاً.

يُمثّل هذا الكتاب -بنظر مؤلّفته- مقدّمة واضحة وموجزة عن الكتاب المقدس الذي يهدي حياة 1.6 مليار إنسان على كوكبنا. ويفتح هذا الكتاب -على صغر حجمه- عالم القرآن للقراء المهتمّين بمعرفة من أين أتى القرآن؟ وكيف حاز نفوذاً عميقاً في العالم المعاصر؟

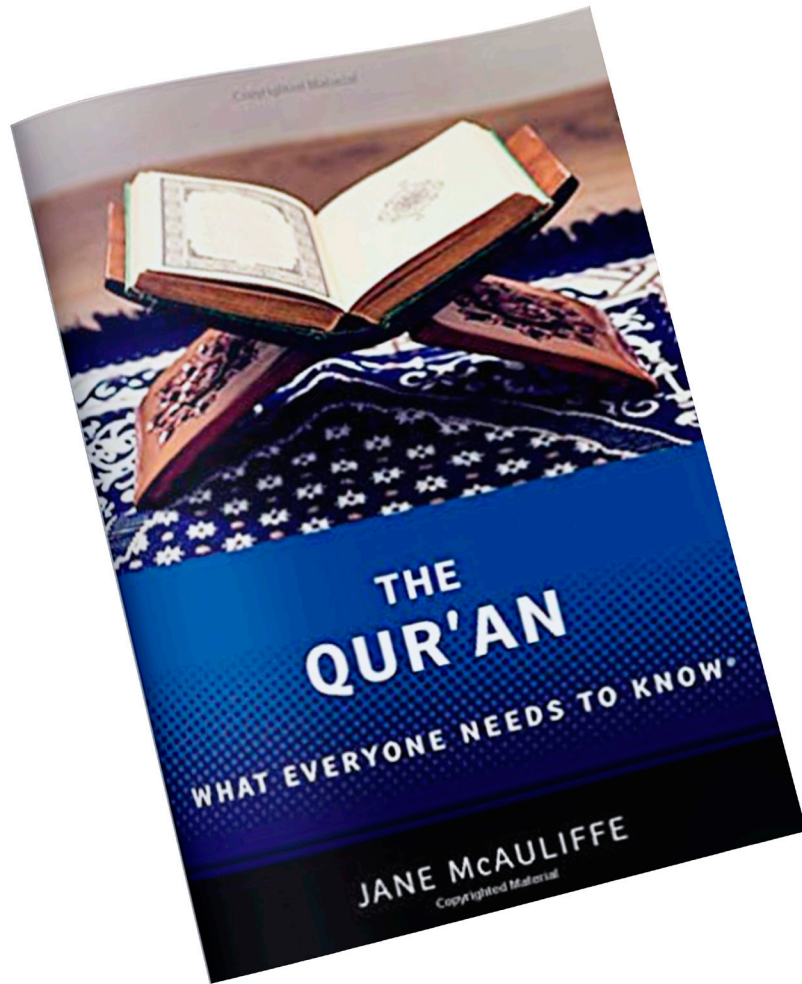
(1) للاطلاع أكثر على السيرة الذاتية لـ «مك أوليف» وآثارها العلميّة، انظر: «المستشرقة الأمريكية جين دمن مك أوليف»، مجلّة القرآن والاستشراق المعاصر، العدد 1، شتاء 2019م، ص 94-95.

القرآن: ما ينبغي أن يعرفه الجميع

وتعتمد مؤلّفة الكتاب «جين دمن مك أوليف» -وهي واحدة من أبرز الباحثين المعاصرين في العالم حول القرآن- صيغة «السؤال والجواب» بطريقة سلسلة؛ لكي تُعرّف القراء على هذا النصّ المهمّ؛ عبر مناقشة أصوله، وبُنيته، ومواضيعه، وتفسيراته، وآرائه حول مجموعة من القضايا المعاصرة المهمّة.

ومن أبرز الأسئلة التي تطرحها: من أين أتى القرآن؟ هل يعتقد المسلمون أنّ القرآن كلمة الله؟ كيف يدرس المسلمون القرآن؟ ماذا يقول القرآن عن الله، عن العائلة، عن الأخلاق، عن العنف؟ لتقدّم بعدها إجاباتٍ عن الأسئلة التي يطرحها كثيرون عن القرآن ودوره في الدين الإسلاميّ.

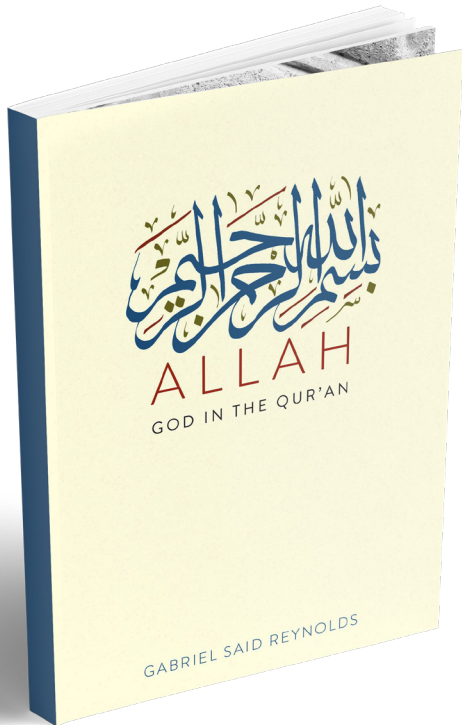
ويُشكّل هذا الكتاب -بنظر مؤلّفته- مصدراً ثميناً لأيّ شخصٍ يحمل فضولاً للتعرف على إحدى أهمّ الديانات في العالم.





الله، إله القرآن

عنوان الكتاب	Allah, God of the Qur'an
المؤلف	غبرييل سعيد رينولدز (Gabriel Said Reynolds): أستاذ الدراسات الإسلامية واللاهوت في جامعة نوتردام في الولايات المتحدة الأمريكية، ومؤلف كتاب: "القرآن والكتاب المقدس"
لغة الكتاب	الإنكليزية
الناشر	Yale University Press
تاريخ النشر الورقي	10 آذار 2020
عدد الصفحات	336 صفحة



ليس محمّد هو شخصيّة القرآن المركزيّة، بل الله؛ إذ يتميَّز القرآن؛ باعتباره كتاب الإسلام المقدّس، بدعوته إلى عبادة الله وحده قبل كلّ شيء.

يستعرض الكتاب طبيعة إله القرآن وأوجه التمايز بينه وبين ما ورد في الكتاب المقدّس. ويسلّط الكاتب غبرييل رينولدز الضوء على الله قرآنيّاً؛ بوصفه إلهاً رحيماً ومنتقماً على حدّ سواء، لا يمكن فهمه وإدراك حقيقته، فهو يتجاوز تصوُّر البشريّ، ولكلّ أن يتصوَّره كيف يشاء، وبالتالي فهو -بحسب تعبير الكاتب- إله غامض. فرحمة الله -في القرآن- وسعت كلّ شيء؛ إذ تشمل العاصين والمذنبين، ولكنّه في الوقت نفسه قد يدفع الإنسان إلى الضلال؛ ما يدعو الجميع للجوء إلى التقوى والخوف منه؛ منعاً لذلك.



القوننة الثانية للقرآن (324 هـ / 936 م): ابن مجاهد وتأسيس القراءات السبع

عنوان الكتاب	The Second Canonization Of the Quran: Ibn Mujahid and the Founding of the Seven Readings
المؤلف	شادي ناصر (SHADY NASSER)
لغة الكتاب	الإنكليزية
الناشر	دار Brill للنشر الأكاديمي
تاريخ النشر	19 آذار 2020
عدد الصفحات	600 صفحة

يبحث المؤلف في هذا الكتاب عملية نقل النصّ القرآنيّ، وتلقّيه، وقراءاته المتنوّعة في مؤلّفات ابن مجاهد (324هـ/936م)؛ مؤسس منظومة القراءات السبع للقرآن. ويهدف الكتاب إلى تعقّب المراجعات الدقيقة للقرآن، ودراستها على ضوء النقل الشفهيّ خلال رحلة الـ 1400 عام نحو النصّ النهائيّ الثابت والمنظّم. قسّم المؤلف كتابه وفق الآتي:

مقدمة

أولاً: تمهيد: القوننة الثانية للقرآن

ثانياً: بقاء الأصلح:

1. القراءات الشاذّة للقراءات المقوننة

2. 66 نقلاً إشكاليّاً في كتاب «السبعة» من تأليف ابن مجاهد

ثالثاً: نقد الرجال في نقل الحديث والقرآن

رابعاً: إعادة النظر في النقل الشفهيّ: النقل المدوّن للقراءات:

1. المخطوطات القرآنيّة الموزعة على المناطق

2. الأشكال المتنوّعة المبكّرة من نقل القراءات

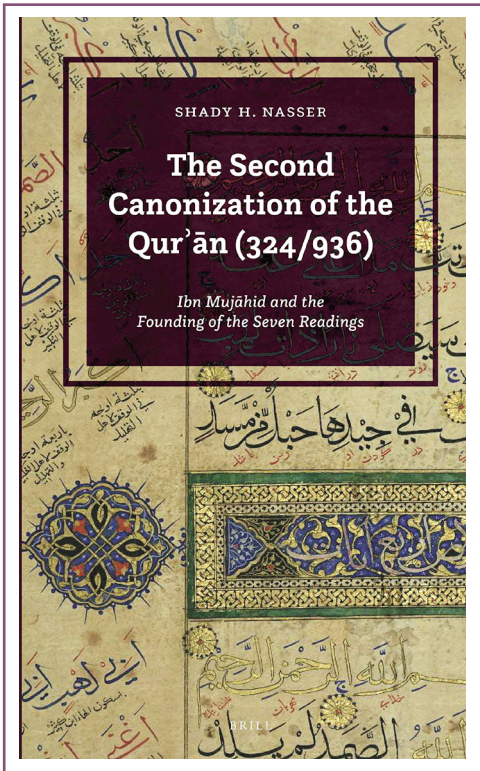
خامساً: طبيعة القراءات القرآنيّة المتباينة:

1. التوحيد القياسيّ للعربيّة والنصّ القرآنيّ على ضوء

أصول القراءة القرآنيّة

2. التباينات الفرديّة

الخاتمة، والبحث المستقبليّ





مجلة دراسات قرآنية⁽¹⁾ المجلد -22 العدد 1

«The Journal of Qur'anic Studies»



صدر في شهر شباط من العام الحالي (2020م) العدد الأول من مجلة دراسات قرآنية للسنة الثانية والعشرين على صدورها.

وقد تضمّن هذا العدد ست مقالات باللغة الإنكليزية، ذات ارتباط بمواضيع قرآنية، نورد خلاصاتها في ما يأتي:

المقالة الأولى:

القرآن المؤثر: الوظيفة البلاغية لأساليب النداء والاستفهام في القرآن

بقلم: توماس هوفمان، من جامعة كوبنهاغن

تتكوّن الذاتية الإسلامية -بحسب هوفمان- عن طريق سمات لغوية، وبلاغية، وأساليب تنتشر في القرآن. ويتضمّن هذا الافتراض أنّ الاختيارات والخطط البلاغية كانت جوهرية لشوء الخطاب القرآنيّ وصورته الكليّة. ويرى هوفمان أنّ النوع وأسلوب الحديث يعرض الخطاب القرآنيّ نفسه خطاباً قائماً بذاته من جهة، وخطاباً منفتحاً متّجهاً إلى المخاطبين من جهةٍ أخرى.

وتركّز هذه المقالة على الجانب الأخير؛ وهو الجانب العلميّ الوظيفي لبلاغة القرآن. فيرى الكاتب أنّ السمات البلاغية اللغوية الأساس في القرآن هي: الكلام المباشر، الأمر، والنداء. ويقول: «إنّ اللغة الجاذبة في القرآن يجب أن ترتبط بمفهوم تسمية المخاطب التي تحدّث عنها الفيلسوف الفرنسيّ الماركسيّ لويس ألثوسر

(1) هي مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الدراسات الإسلامية في كليّة الدراسات الشرقيّة والأفريقيّة في جامعة لندن. تهدف المجلة إلى تشجيع دراسة القرآن في جوانبها العلمية المتعدّدة، وإلى إزالة الفصل التقليديّ القائم بين التراثين الإسلاميّ والغربيّ في دراسة القرآن، وذلك عبر نشر بحوث باللغتين الإنكليزية والعربية.



(1918/1990م)؛ فعن طريق أسلوب النداء «يا أيها» يوفر القرآن إحساساً ذاتياً إسلامياً ذا تأثير ملحوظ؛ فالمخاطب، سواء أكان فرداً أم جماعة، يشعر على الفور أنه مُعترفٌ به، أنه منادى ذو امتياز خاص، وأنه -أيضاً- تحت سلطة صوتٍ إلهيٍّ قويٍّ، وبالاستجابة لهذا الخطاب القرآنيّ ينشأ إحساس بالذاتية الإسلامية، مع رؤية خاصة للأصول الرئيسة للوجود. وبعبارةٍ أخرى: إنَّ بلاغة النداء جوهرية في جاذبية القرآن، والقرآن الندائي هو قرآنٌ جذابٌ.

المقالة الثانية: ظاهرة خصوص السبب وعمومه؛ بوصفها وسيلة تعليم في البلاغة القرآنية

بقلم: رامون هارفي، من كلية إبراهيم

يلفت السيوطي (ت: 911هـ.ق/1505م) في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» النظر إلى أداة بلاغية في القرآن يمكن من خلالها جعل المعنى الخاص في آية ما عامّاً لموضوع آخر ذي صلة بموضوع الآية. وقد جرت مناقشة هذه الظاهرة في كتب سابقة؛ مثل: «البرهان في علوم القرآن» لبدر الدين الزركشي (ت: 794هـ.ق/1392م)، وكتاب «الإبهاج في شرح المنهاج» لتقي الدين السبكي (ت: 756هـ.ق/1355م) وابنه تاج الدين السبكي (ت: 771هـ.ق/1370م). ويبدو أنّ الفكرة نشأت من العلاقة التي رآها ابن عربي (ت: 543هـ.ق/1148م) بين خطاب ذي معنى خاص في الآية 51 من سورة النساء⁽¹⁾، ومعنى عام في الآية 58 من السورة نفسها⁽²⁾، التي تأمر بحفظ الأمانات. وهذه المقالة تدرس ظاهرة الخاص والعام في التفسير، وأصول الفقه، وعلوم القرآن، وتقوم صلاحيتها النظرية والعملية في تحليل الأنماط البلاغية في القرآن. وبالتنبيه إلى أمثلة أخرى للظاهرة نفسها في سورة النساء، يتبين أنه يمكن استعمالها في مواضيع أخرى؛ مثل: الميراث، والنكاح، ويتبين -أيضاً- أنها وسيلة قرآنية ينبغي تناولها في الدراسات المعاصرة في مجال بلاغيات القرآن ونظمه.

المقالة الثالثة: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ التكرار اللفظي: مقصد بلاغي في القرآن

بقلم: جوانا لويز كريستينسن، من جامعة جنوب الدانمارك

يحتوي القرآن على أنواع مختلفة من التكرار؛ منها: الصيغة الثابتة، وهي نسق من الكلمات أو الجذور التي ترد أكثر من مرة في نص القرآن. ويتم تطبيق هذه الصيغة، بوصفها ميزة أدبية في النص القرآني، بأشكال مختلفة. ففي السور المتأخرة النزول، غالباً ما تجيء الصيغة الثابتة في خواتيم الآيات الطويلة، وتحوّل الكلام إلى مستوى ما وراء النص. وترى الكاتبة في هذه الدراسة -بناءً على تحليل دلالي لهذه الصيغة الثابتة- أنّ القرآن يهدف من خلال الصيغ المتكررة ونهايات الآيات إلى إقناع السامع بتعاليم رئيسة تشكل جزءاً مهماً من نظرة القرآن إلى العالم؛ فالصيغ تشير إلى نظرة خاصة للعالم، وتحمل تعاليم مهمة. ومن خلال دراسة 40 حالة وردت فيها «الله يحب/ لا يحب» في

(1) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ (سورة النساء، الآية 51).

(2) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ (سورة النساء، الآية 58).

القرآن تبيّن المقالة أنّ هذه الصيغة المتكرّرة توضّح للسامع كيف ينال -أولاً- حبّ الله، ووسائل الحصول على الحبّ أو الحرمان منه. وبهذا ترى الكاتبة وجوب دراسة استخدام الصيغ القرآنيّة ليس -فقط- بوصفها خاصيّة نمطيّة للنصّ، ولكنّ بوصفها جزءاً من استراتيجيّة تربيويّة وخطابيّة أيضاً.

المقالة الرابعة: بيان المعنى في المقاربة الظاهريّة للقرآن

بقلم: ماسيمو كامبانيني، من أكاديميّة أمبروسيان

تُكمل المقالة مشروع «علم القرآن الفلسفي»، وتُشيرُ إلى إمكانيّة مقاربة القرآن بوصفه كتاباً فلسفياً، وتُركّزُ على مفهوم «البيان»، وتستكشفُ دورَ اللغة في الوصول إلى فهمٍ أكمل للمفهوم القرآنيّ المتمثّل بعلاقة الله بالمواضيع الفلسفيّة؛ مثل: الأنطولوجيا والإبستمولوجيا. وتتمثّلُ الفكرة في تناول الواضحات القرآنيّة على ضوء ثنائيّة الظاهر-الباطن؛ لكي يتجلّى المعنى (على نحو الفعل اللاتينيّ: ostendere) في وضوح بيانه. وترتكزُ المقاربة المطروحة على قواعد التفسير الظاهريّة التي تدّعي وفاءها التامّ للمعنى الظاهر من النصّ، وذلك عبر a-letheia «الكشف» -وفقاً لتعبير هايدغر- للحقيقة المتجلّيّة المحتوى. وتأخذُ المقالةُ فكرَ ابن حزم نقطة انطلاقٍ لاستكشاف منهج ابن رشد من منظار الفيلسوف المغربيّ محمد عابد الجابري. ويُحاولُ الكاتب أن يُظهرَ أنّ «البيان» يعني -أولاً- أنّ النصّ واضحٌ من خلال اللغة التي نزل بها أو من خلال اللغة التي تُعبّرُ عنه. وبما أنّ مصدر جميع الأنوار الموحاة هو اللغة العربيّة، فإنّ القرآن العربيّ هو بينٌ بذاته ويوضّح نفسه. وبيان القرآن هو انبثاق المعنى من وضوح النصّ، ويُقدّمُ الكاتب مثلاً لذلك، من خلال التطرُّق إلى تفسير الغزالي لأية النور.

المقالة الخامسة: مفردات الوحي: الإرادة الإلهيّة والكشف الذاتي في القرآن

بقلم: أسما افسرالدين، من جامعة إنديانا

تبحثُ المقالة نظرة المفسّرين السنّة إلى فريدة الوحي القرآنيّ عبر الوقت، على ضوء أربعة أبعادٍ تحليليّة رئيسة للوحي؛ هي:

1. البعد الأوّل: الوحي؛ بوصفه أسلوب تواصلٍ بين الله والبشر، يربطُ اللغة بالحقيقة الإلهيّة
 2. البعد الثاني: الوحي؛ بوصفه نصّاً منقولاً شفهيّاً ومدوّناً، يشير إلى الأنماط المتكاملة من الخطاب الإلهيّ
 3. الوحي؛ بوصفه تجليّاً هادفاً للرحمة والعدل الإلهيّين
 4. الوحي؛ بوصفه نصّاً جميلاً غير قابل للنقد، يدعو الإنسان المتلقّي إلى التدبّر في جماليّة الكشف الذاتيّ الإلهيّ، الذي ينعكس ضمن اللاهوت الإسلاميّ في عقيدة إعجاز القرآن
- وتُحدّد هذه الأبعاد عبر بعض المفاهيم والمصطلحات الرئيسة المستخرجة من المفردات القرآنيّة نفسها، وتجري مناقشتها بالتفصيل؛ بهدف توضيح طبيعة الوحي القرآنيّ، كما تُرسم ملامحه في القرآن نفسه ويوضّحه المفسّرون.

والكلمة العربية «الوحي» تنطبق على القرآن حصراً. وكثيراً ما ترد هذه المفردة ومشتقاتها في القرآن؛ في إشارة إلى الله وتواصله مع البشر؛ على الرغم من وجود بعض الاستثناءات. و«التنزيل» مفردة قرآنية أخرى تُشيرُ بوجهٍ فريدٍ إلى تواصل الله المباشر مع البشر. ووفقاً لما يفهمه عددٌ من المفسرين النافذين، فإنَّ المفردتين تُشيران إلى التميُّز اللغويّ والخطابيّ؛ بوصفه عنصراً من الوحي الإلهي، يوجد في جميع الأبعاد الأربعة المذكورة هنا.

المقالة السادسة: الوضوح النبويّ: مقارنة مُقارنة إلى نظرية الطبري حول اللغة والخطاب والصيغة القرآنية

بقلم: أولريكا مارتينسون، من الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا - إنديانا

هذه المقالة هي دراسة مقارنة لمفاهيم محمد بن جرير الطبري (المتوفى 310هـ/923م) حول اللغة والخطاب والصيغة القرآنية. لقد حدّد الطبري القرآن دلاليّاً وعموم الكتب المقدّسة كذلك - على أنّه وحيّ إلهي، ومع اللغة العربية على أنّه «بلاغة» و«خطابة». وادّعى الطبري في الوقت نفسه أنّ القرآن تجاوزهم جميعاً في الكيفية التي توصل صيغته رسالة الله حول العهد الإلهي؛ وذلك من خلال وضوح تمييزه بين العام والخاص، وأدلّته المقنعة، وتركيبته الإبداعية. وتستنجُ الكاتبة؛ استناداً إلى تحليل مُقارن لمفاهيم الطبري، أنّه كوّن نظريّات حول اللغة والخطاب والتركيبية القرآنية، بطرق تُوفّر أفكاراً جديدة حول علاقة هذه اللغة والخطاب والتركيبية بالكتب المقدّسة والبلاغة العربية. وتؤكد نظريّتها وتقدّم إضافات إلى بعض أجزاء الأبحاث الحالية، وتفتح مسارات جديدة للبحث المستقبلي من النوع النظريّ المقارن أيضاً.

وتألّف هذه الدراسة من أربعة أقسام؛ هي:

1. القسم الأوّل: وهو يدرس أبحاثاً حالية حول نظريّات اللغة والخطابة في القرآن؛ بوصفها خلفيّة ضروريّة لفهم آراء الطبري. وتُظهر الدراسة -أيضاً- أهميّة الأمثلة اليونانية بالنسبة إلى القرآن.
2. القسم الثاني: وهو يُطوّر نتائج الدراسة الأولى، ويصفُ نظريّات اللغة والخطابة التي يطرحها أفلاطون وأرسطو والكتب المقدّسة والقرآن، ونماذج العلاقة بين اللغة والخطابة والكتاب المقدّس في ما يتعلّق بالعهد الإلهي ومفهوم «الإيمان».
3. القسم الثالث: وهو يُطبّق الأنموذج على نظرية الطبري حول اللغة والخطاب والصيغة القرآنية.
4. القسم الرابع: وهو يُطوّر تعريف الطبري لسورة الفاتحة؛ بوصفها أنموذجاً عن مصطلحات العهد الإلهي الذي يتشرّف في تمام القرآن، ويضعه في إطار لتحليل الصياغة على مستوى بنية السورة، ونمطها الأدبي، وإشارات التناسّ ومفاهيمها، والمعنى الشامل.



العدد 27 من مجلة «القرآن والمستشرقون»

(قرآن ومستشرقان)⁽¹⁾

يتضمّن العدد 27 من مجلة «قرآن ومستشرقان» الصادر عن خريف-شتاء 1398 هـ.ش / 1441 هـ.ق، مجموعة من المقالات حول القرآن الكريم والاستشراق، نورد خلاصاتها في ما يأتي:

المقالة الأولى: نقد ادعاء تحريف القرآن في آثار المستشرقين على ضوء آراء آية الله فاضل اللكراني:

بقلم: باقر رياحي مهر؛ سيّد أحمد مير خليلي

تعدُّ المقالة أحدث دراسة في حقل ردِّ تحريف القرآن، في محاولة لبيان شبهات المستشرقين حول الموضوع ودراستها ونقدها؛ بالاعتماد على المنهج التحليلي-الوصفي والنقدي؛ استناداً إلى آراء آية الله العظمى فاضل اللكراني^(ره).

يقود تحليل مجموعة المعطيات التاريخية والمعلومات المتاحة إلى الدلالة على وجود مجموعة من المستشرقين تتهم الشيعة بالاعتقاد بتحريف القرآن؛ أمثال: نولدكه، جولدسيهر، وبول. لكنّ ما استندوا إليه من أحاديث وروايات في مدّعاهم لا يمكن أن يُعتمد دليلاً معتبراً لتمسُّك به في إثبات التحريف؛ إذ إنّ أكثرها -تقريباً- موضوع. ويرى آية الله العظمى اللكرانيّ جازماً أنّ آيات القرآن احتفظت بترتيبها التام؛ كما في المصحف الموجود بين أيدينا؛ ما ينفي أيّ شبهة أو مانع يحول دون التمسُّك بآيات الله.



(1) مجلة قرآن ومستشرقان: مجلة فارسيّة تُعنى بالدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم، وهي مجلة نصف سنويّة تصدر عن جامعة المصطفى العالمية في قم المقدّسة.

المقالة الثانية: نقد تأصيل جيمز بلامي على ضوء آراء آية الله فاضل اللنكراني:

بقلم: نفيسة أميري دوماري؛ محسن قمر زاده

إنّ إلقاء نظرة فاحصة في أعمال الباحثين القرآنيين الغربيين يكشف لنا مدى الاختلاف الكبير بينهم في مقارنة النصّ القرآنيّ، الذي ينشأ أساساً من اختلافهم في المباني والمسلمات الخاصّة بكلّ واحد منهم؛ ما يدعو في سياق تقويم آرائهم إلى دراسة هذه المباني وتحليلها قبل نقد ما توصّلوا إليه من نتائج. وعلى الرغم من أنّ هذه الخطوة ضروريّة وأكاديميّة في حقل الدراسات القرآنيّة التي قام ويقوم بها الغربيون، لكنّها لم تلقَ إلى الآن ما تستحقّه من اهتمام.

ويعتبر «جيمز بلامي» من المستشرقين الداعين إلى إعادة القراءة والتفكير في مقارنة النصّ القرآنيّ؛ إذ طرح منهج «نقد النصّ القرآنيّ» الذي أخذه من منهج التعامل مع الكتاب المقدّس، فتناول في مؤلّفاته استكشاف أخطاء القرآن الكتابيّة، وتصحيح ألفاظها، واستبدالها بأخرى جديدة.

وتعالج المقالة المنهج الذي تبناه ذلك الباحث القرآنيّ الغربيّ في نقد النصّ القرآنيّ، من خلال عرض مبانيه وتحليلها وتقويمها ونقد مسلماته في هذا الخصوص؛ وذلك استناداً إلى نظريّات آية الله فاضل اللنكرانيّ. وقد كشفت الدراسات التي تناولت أعمال «جيمز بلامي» عن قيام رأيه على مرتكزين اثنين؛ هما:

- المرتكز الأوّل: وقوع الخطأ في القرآن ولزوم تصحيح الأخطاء.

- المرتكز الثاني: أصالة النصّ القرآنيّ المكتوب.

هذا، في حين أنّ مباني «جيمز بلامي» قابلة للنقد الجادّ على أساس التواتر الشفهيّ للقرآن؛ إذ قام نقل القرآن أساساً على المشافهة أكثر من النصّ المكتوب.

المقالة الثالثة: نقد مدخل «عليّ بن أبي طالب» في موسوعة أوليفر ليمن

القرآنيّة:

بقلم: محمّد علي رضائي أصفهاني؛ محمّد علي ريحاني نيا

تتناول هذه المقالة بالتعريف والنقد مدخل «عليّ بن أبي طالب» في موسوعة أوليفر ليمن القرآنيّة. وقد أخضعت للدراسة: كاتب المقالة، ترجمة نصّ المقالة، نقاط قوتها وضعفها.

وعلى الرغم من أنّ كاتب المقالة ليس بمسلم، فهو متخصصّ في هذا الحقل ومطلّع على موضوع البحث؛ إذ أشار إلى بعض آراء الشيعة، والسنة، والصفويّة؛ حول الإمام عليّ (عليه السلام)، مبتعداً عن التحيز في بيان فضائله (عليه السلام). ومن أهمّ ما يؤخّذ على المدخل من إشكالات: عدم جامعيتّه، الاكتفاء إلى حدّ ما باستعراض علاقة عليّ (عليه السلام) بالقرآن

دون علاقة القرآن به ﷺ، التركيز على اختلاف المصاحف مع أن أصل القرآن واحد لا اختلاف فيه، فضلاً عن ذكره أن جمع القرآن حصل بعد وفاة النبي ﷺ، مع أن ثمة رأيين في الموضوع بين باحثي القرآن الشيعة، فضلاً عن غياب التوثيق الكامل، وغلبة المصادر الإسماعيلية والسنية التي استند إليها في المدخل دون الإرجاع إلى أي مصدرٍ شيعيٍّ اثني عشري.

المقالة الرابعة: نقد مدخل «الوحي» في موسوعة أوليفر ليمن القرآنية:

بقلم: حسين علوي مهر؛ عبد القادر محمد بلو

تناولت هذه المقالة مدخل «الوحي» (Revelation) في موسوعة أوليفر ليمن القرآنية عرضاً ونقداً.

فعرضت تقريراً موجزاً عن ترجمة المدخل؛ وذلك بعد استعراض إجماليٍّ لموسوعة أوليفر ليمن القرآنية ومؤلفها، ومن ثمّ دراسة ما جاء في المدخل ونقده؛ استناداً إلى أدلة عقلية ونقلية وتاريخية. ونتج عن هذه المقالة أن الجهد المبذول في المدخل قابلٌ للتقدير لجهة بيان ظاهرة الوحي، التعرّض إلى بعض التفاصيل المهمة في الموضوع للمخاطب، سلاسة الأسلوب اللغوي، توثيق المواد، التسلسل المنطقي لهيكليّة المقالة. لكنّ المدخل لم يخل من نقاط ضعف أيضاً؛ من قبيل: عدم جامعية تعريف الوحي واستعراضه، ادّعاء تشابهه مع الشعر، عدم التمييز بين مقاصد الكتب المقدّسة، الاكتفاء باستعراض نظريات علماء أهل السنة في البحث، وحصر لغة القرآن بلغة العرف العام.

المقالة الخامسة: نقد قراءة «ماسيمو كامباني» (Massimo Campanini) وفهمه للآيات القرآنية:

بقلم: محمد جواد إسكندر لو؛ أحمد أسدي

يعتبر «ماسيمو كامباني» من الباحثين المعاصرين في الإسلام، مركزاً اهتماماته البحثية على: دراسة الآيات القرآنية، تفاسير المسلمين المعاصرين، الفلسفة الإسلامية، والدولة الإسلامية. وقد ترجمت مؤلفاته من اللغة الإيطالية إلى مختلف اللغات الغربية، وتركت تأثيراً كبيراً على المحافل العلمية الغربية. ومن مؤلفاته الواسعة الانتشار كتاب: «The Quran: the Basics» (القرآن: الأساسيات) الذي جمع فيه طيفاً واسعاً من آرائه في مجال: ألفاظ القرآن، علوم القرآن، تاريخ الإسلام والتفسير. وتكتفي هذه المقالة بدراسة آرائه حول بعض الألفاظ القرآنية. وأمّا نقد باقي وجهات نظره في سائر الحقول الأخرى، فيحتاج مجالاً آخر وأوسع.

وأتخذت الدراسة في مقاربتها للموضوع المنهج التحليلي النقدي، بالاعتماد على المصادر العلمية المعتمدة، وعلى آخر الدراسات التي أفرزتها الكتب والمقالات العلمية المحكّمة في هذا الباب. ويقوم منهج البحث في نقد آراء كاتب المقالة على أسلوب التحليل العقلي-التاريخي؛ بالاعتماد على المعارف الكلامية-التفسيرية، وعلوم القرآن الشيعية العامة.

وقد توصلت المقالة، في ضوء نقد فهم الكاتب لعدد من الألفاظ القرآنية، إلى النتيجة الآتية: ارتكب «كامباني» خطأً في فهم: آية النور، كيفية قراءة الرسول ﷺ في غار حراء، معنى كلمة المتشابه، ومصدق «الراسخون في العلم»؛ نتيجة خلطه بين مفهومَي التفسير والتأويل وقواعدهما وأسسهما، فضلاً عن اعتماده على بعض مصادر المستشرقين ومسلّماته الخاصة، وغياب اهتمامه بالمصادر الشيعية في الباب.

المقالة السادسة: نقد أدلة المستشرقين في نسبة الأخطاء النحوية إلى القرآن:

بقلم: علي كريم بور فراملكي؛ محمد أميني

عمل الباحثون الأوروبيون، في دراستهم للقرآن الكريم طوال تاريخهم الاستشراقي، على المساس بكتاب المسلمين السماويّ بشتّى الطرق؛ من قبيل: بثّ الشبهات حول تاريخ القرآن الكريم ومحتواه ولغته، فضلاً عن جذوره ومرتكزاته. وفي هذا السياق، أثاروا شبهة وجود أخطاء نحوية في القرآن للنيل من وحيانيته، ومن نبوة الرسول، ومن صون القرآن وحفظه عن التحريف، ولردّ إعجازه؛ كي يُسقطوا -بزعمهم- هيمنة القرآن وعلوه، شكلاً ومحتوى، على سائر الكتب السماوية؛ كالتوراة، والإنجيل. وقد انبرى الباحثون المسلمون لردّ ادّعاء وجود أخطاء نحوية في القرآن؛ من خلال تقديم إجابات دقيقة علمية وعميقة؛ حيث أشاروا في كتبهم التفسيرية إلى الحالات المذكورة تحت عنوان «شبهات وردود». وتعدّ هذه المقالة محاولةً لبيان تهافت مثل تلك الادّعاءات؛ من خلال تقديم ردود قاطعة واستدلالية مُحكمة.

المقالة السابعة: دراسة تناغم شبهات موسوعة ليدن القرآنية مع تفاسير أهل السنة:

بقلم: احترام رستمي

يُعدّ أسلوب تعامل الرسول الأكرم ﷺ مع الأسرى أحد جوانب شخصيته في الحكم، ويمكن استخراج جملة من الآراء حول ذلك، من خلال دراسة تفاسير علماء أهل السنة وآراء المستشرقين في هذا الخصوص؛ ما يسهّل تقويم الأفكار التفسيرية وتكميلها؛ بالمقارنة بينها، الأمر الذي يساهم في التعرف على الآراء القابلة للنقد ورفعها. وفي هذا السياق، يُلاحظ اتساقٌ ذو مغزى بين مجموعة من تفاسير أهل السنة ومقالات موسوعة ليدن القرآنية. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هي جوانب تناغم آراء المستشرقين القابلة للنقد مع مصادر التفسير عند أهل السنة حول تعامل الرسول ﷺ مع الأسرى؟ للإجابة عن هذا السؤال، تمّ اعتماد منهج وصفي تحليلي، ونقدي تاريخي، فضلاً عن مناهج تفسيرية وحديثية في البحث؛ ليصار إلى استنتاج أن الاستناد إلى الروايات التفسيرية التي لا تتناسب إلا مع المباني الكلامية والفقهية لبعض فرق أهل السنة، وكذلك الاعتماد على الأحاديث الضعيفة؛ ساهمت في خلق أرضية لما توصل إليه المستشرقون من آراء مغلوطة حول الرسول ﷺ. ثم إنَّ إغفال مصادر أهل البيت ﷺ وتعاليمهم، قد لعب دوراً في الوقوع في زلات عند رسم شخصيّة الرسول ﷺ في مداخل الموسوعة المذكورة.

المقالة الثامنة: دراسة نقدية لمقالة «الجزية» في موسوعة ليدن القرآنية:

بقلم: محمود كريمي؛ أمير حسين فراستي

تتناول المقالة بالنقد والتحليل مدخل «الجزية» (poll tax) في موسوعة ليدن القرآنية. يستعرض كاتب المقالة المستشرق الأمريكي «بول هيك» أبعاد الجزية؛ من قبيل: نشأتها، دافعيها، مصاديقها، سبب نزول آية الجزية، والهدف من تشريعها. ويعتبر موضوع المقالة موضوعاً بالغ الأهمية؛ فقهياً وحقوقياً. وقد بذل الكاتب جهداً يستحق التقدير على معالجة الموضوع وإيضاح مختلف جوانبه، لكن مقالته لا تخلو من إشكالات تستدعي النقد؛ إذ اعتبر منشأ الجزية من خارج الإسلام، وعزا فلسفة تشريعها إلى تعويض الخسائر المالية التي لحقت بالمسلمين؛ نتيجة إخراج المشركين من مكة، وإلى الخضوع للحكام كذلك. وخلص في النهاية إلى اعتبارها نوعاً من الضرائب؛ حفظاً لخطوط الإسلام العقديّة العامّة، كما عدّ الاضطراب الذي ظهر في ما خصّ المشمولين بالجزية، نتيجة سلوك أحد الخلفاء، تغييراً لحكم الإسلام حول الجزية بعد وفاة الرسول ﷺ.

وتكمن أهميّة هذه المقالة في ضرورة الردّ على شبهات المستشرقين في حقل أحكام الإسلام الاقتصادية، وفي تعزيز بصيرة المسلمين في مواجهة تلك الشبهات.

وقد اعتمدت المقالة في نقد ما ادّعاه «بول هيك» حول الجزية، على آراء علماء المسلمين، ولاسيما الشيعة منهم، وكذلك على آراء أبرز خبراء الاقتصاد الإسلاميّ الذين غفل عنهم الكاتب، فضلاً عن مقارنة موضوع الجزية في العصر الحاضر، الذي اهتمّ به كتّاب المقالة؛ بينما غاب عن كاتب المدخل.

المقالة التاسعة: دراسة نقدية لرأي «لوكسنبرغ» حول الجذور السريانية-

الآرامية للألفاظ القرآنية:

بقلم: محمد علي همّتي؛ محمّد كاظم شاکر؛ راضية تبريزي زادة

يعتبر المعجميون المسلمون لفظة «القرآن» عربيّة الأصل؛ بمعنى «القراءة» و«التلاوة»، لكنّ بعض المستشرقين تعامل معها على أنّها لفظة أعجميّة، فأرجعوا أصلها إلى كلمة «قريانا» في اللغة السريانية-الآرامية. وعلى الرغم من تأييدهم لمعني «القراءة» و«التلاوة» اللتين أخذ بهما المسلمون في معنى اللفظة، لكنّهم فهموا منهما أموراً أخرى مختلفة. ويرى «كريستوف لوكسنبرغ» صاحب كتاب «قراءة سريانية-آرامية عن القرآن» أنّ «قريانا» تُطلق على مقاطع مختارة من الكتابات التي تُتلى في طقوس عباديّة، ويدّعي أنّ الكتاب المقدّس -بناءً على القرآن نفسه- كان مصدر تلك المقاطع.

وتتناول هذه المقالة لفظة «القرآن» بالدراسة؛ اعتماداً على منهج لغويّ، ومعجميّ، وتاريخيّ، وتطبيقيّ؛ لنقد آراء الكاتب في هذا الخصوص وردّها.



المقالة العاشرة: دراسة نقدية لمدخل «نسخ» في موسوعة ليدن القرآنية:

بقلم: صمد اسمي قيه باشي؛ عليّ نقي زادة

لا ريب في أنّ موضوع النسخ من القضايا القرآنية التي تلعب دوراً مهماً في فهم أحكام آيات القرآن الكريم، ولطالما حظي باهتمام الباحثين القرآنيين والمفسرين. يحاول «جان برتن» (كاتب مدخل «النسخ» في موسوعة ليدن القرآنية) استغلال هذا الموضوع ضدّ الإسلام؛ وذلك بالاستناد إلى أحاديث موضوعية، وإسرائيليات، وبعض الآراء السطحية لدى بعض من تناولوا الموضوع؛ لينسب بذلك أمرين إلى القرآن؛ هما:

- الأمر الأوّل: وقوع التحريف في القرآن.

- الأمر الثاني: وقوع التعارض والتناقض بين آياته.

وبعد إثبات هذين الأمرين، يخلص إلى سلب صفتي الإلهية والوحيانية عنه. ويدّعي الكاتب وقوع أنواع النسخ كافة في القرآن؛ من خلال إيراد بعض الأمثلة، دون أن يذكر أنواعه مسبقاً.

وفي هذه الدراسة أُخضعت ادّعاءاته للدراسة والنقد، بعد ترجمة مقتطفات منها؛ لتخلص إلى أنّ مدخل «النسخ» مليء بإشكالات رئيسة؛ أبرزها: عدم رجوعه إلى مصادر معتبرة، وغياب آراء علماء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، والاستناد إلى فرضيات تفسيرية مسبقة مغلوطة، ولاسيما في ما يخصّ الآيات ذات الصلة بالنسخ، واستعانة بأحاديث موضوعية، وعدم إحاطته ببعض العلوم القرآنية بالشكل اللازم والكافي.

المقالة الحادية عشرة: دراسة نقدية لأدلة «ريجيس بلاشير» حول نقص القرآن:

بقلم: سيّد محمّد رضا حسيني نيا؛ نجمية كراوند

تتناول المقالة بالبحث والنقد رأي المستشرق الفرنسي «ريجيس بلاشير» القائل بتحريف القرآن نقصاناً؛ حيث قامت بسبر الشواهد التي استند إليها في إثبات نظريته تلك؛ ليُصار إلى دحض ادّعاءه بتقديم أدلة موثقة، وشواهد محكمة، وقرائن مكتوبة، وروايات صحيحة؛ وذلك بعد تقديم دراسة تاريخية لنشوء أفكاره وتصوّراته حول التحريف. وتخلص الدراسة إلى أنّ الغالب على «بلاشير» اعتماده أسلوب التعجّب في بيان رأيه، دون أن يقوم على أدلة موثقة أو بيان قاطع، فضلاً عن أنّ أغلب شواهد تعجّبه ليست سوى مجموعة من الروايات الضعيفة التي لا يمكن الاستناد إليها، والتي ورد أكثرها في مصادر أهل السنة في الأساس.

المقالة الثانية عشرة: عوامل التحوُّل في مقاربات الغرب للدراسات القرآنيَّة:

بقلم: إيثار حسين شاه؛ محمَّد حسن زماني

مرَّت الدراسات القرآنيَّة الغربيَّة بتحوُّلات عدَّة طوال تاريخها؛ نتيجة عوامل ثقافيَّة، وسياسيَّة، ودينيَّة مختلفة. وعلى الرغم من أهميَّة الدراسة التاريخيَّة لمسيرة تلك التحوُّلات والتغيرات، وعواملها في خلق فهم صحيح عن مسار تطوُّر الدراسات الإسلاميَّة والقرآنيَّة في الغرب، فهي لم تنل بعدُ حظَّها من الاهتمام لدى الباحثين المسلمين. المقالة التي بين أيدينا هي محاولة لتسليط الضوء على المسار التاريخيِّ لعملية التحوُّل التي طالت الدراسات القرآنيَّة الغربيَّة عبر مختلف المراحل التاريخيَّة، وأبرز العوامل التي أثرت فيها.

كما تتناول المقالة أهمَّ التغيرات التي مرَّت فيها الدراسات القرآنيَّة الغربيَّة طوال ستِّ مراحل تاريخيَّة؛ من خلال استعراض أهمَّ المقاربات في كلِّ منها، وعوامل نشوئها وتغييرها، لتخلص بذلك إلى الآتي: كانت الدراسات المذكورة في غالبيَّتها جدليَّة ونقدية بشدَّة خلال الفترة الممتدَّة من القرن السابع حتَّى القرن السابع عشر الميلاديِّين؛ وذلك نتيجة عوامل مختلفة: دينيَّة؛ من قبيل: التعصُّب، واستقلال الكنيسة؛ وسياسيَّة؛ من قبيل: تهديد الإمبراطوريَّة العثمانيَّة، وإخفاقات الحملات الصليبيَّة؛ وثقافيَّة؛ من قبيل: قلَّة الوعي بالإسلام والقرآن، وغياب التنمية الفكرية. وقد حافظت على طابعها النقدي، على الرغم من تغيير أشكالها من الصبغة النقديَّة العامَّة إلى التخصصيَّة.

ولكن منذ القرن الثامن عشر اتخذت تلك المقاربات منحى علمياً أقلَّ حدَّة، ولا زالت محافظة على أصالتها العلميَّة؛ نتيجة عوامل مختلفة عن العوامل السابقة، ما عدا فترة قصيرة من مطلع النصف الأوَّل من القرن التاسع عشر الميلاديِّ؛ نتيجة غلبة النزعة الاستعماريَّة، حيث خفَّ خلالها بريق العلميَّة مؤقتاً.

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ،

كُنْ فَيَكُونُ





العدد الأوّل من مجلّة «دراسات في علوم القرآن»

(مطالعات علوم قرآن)⁽¹⁾

يتضمّن العدد الأوّل من مجلّة «مطالعات علوم قرآن» الصادر عن خريف 1398 هـ.ش / 1441 هـ.ق، مجموعة من المقالات حول القرآن الكريم والاستشراق، نورد خلاصاتها في ما يأتي:

المقالة الأولى: دراسة نقدية لدعوى تأثر القرآن بالتوراة والإنجيل في موسوعة ليدن القرآنية:

بقلم: علي خراساني^٥

تتناول المقالة شبهة تأثر القرآن بالتوراة والإنجيل؛ نقدًا ومناقشةً، من خلال استعراض أنموذج موسوعة ليدن القرآنية التي تعتبر -بحسب تصريح الكاتب- أهمّ عملٍ قرآنيّ استشراقيّ في الألفية الثالثة.



وبالمقارنة مع باقي أعمال المستشرقين في هذا الحقل، اعتبر الكاتب مقالات موسوعة ليدن أكثر مرونةً وأقلّ حديّةً؛ حيث سعى كتابها لتحاشي التصريح بمواقفهم الحقيقية في رفض وحيانية القرآن؛ بهدف تأكيد الصبغة العلميّة والحياديّة في ما يكتبون. ولكن يبدو أنّ مقاربتهم تلك ليست بنويّة؛ إذ يرى الكاتب أنّه يمكن اعتبارها أسلوبًا معتمدًا لاستقطاب مزيدٍ من القراء، ولاسيّما المسلمين منهم. ولتأكيد ما توصّل إليه الكاتب، استعرض بعض المواضيع التي تناولها المستشرقون؛ ليُصار إلى مقارنتها مع بعض مقالات موسوعة ليدن، وصولاً إلى القيام بنقدٍ إجماليّ لها.

المقالة الثانية: نقد مغالطات المستشرقين في الدراسات القرآنية:

بقلم: محمّد علي محمّدي^٥

سعت المقالة إلى بيان مغالطات المستشرقين في دراساتهم القرآنية؛ إذ أثبت الكاتب أنّ دراسات المستشرقين تقوم في حالات كثيرة على مغالطات أكثر من قيامها على البرهان والاستدلال العلميّ. وفي هذا الصدد، يستعرض الكاتب عشر مغالطات اعتمدها المستشرقون في دراساتهم القرآنية، دون التقليل من جهود المنصفين منهم، مؤكّدًا على أهميّة الإحاطة بأنواع المغالطات في هذا الحقل. ثمّ يعزو هذه المغالطات إلى عدد من الأسباب؛ أهمّها: فرضيّات المستشرقين المغلوطة عن القرآن، غياب العمق في المقاربة، والجهل باللغة العربيّة وبآدابها.

(1) مجلّة مطالعات علوم قرآن: مجلّة فصلية علمية متخصصة، تصدر باللغة الفارسية عن إدارة المنشورات وكلية الثقافة والمعارف القرآنية في أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية (پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی) في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي تُعنى بتعزيز الثقافة والمعارف القرآنية، وتوسيع الدراسات القرآنية التطبيقية، وخلق بيئة علمية ديناميكية لإنتاج الفكر القرآني.



إبرهَم بقراءة هشام -دليلٌ على وجود قراءة قرآنية مُعتمَدة استناداً إلى الرسم-

“Hišām’s ’Ibrāhām: Evidence for a Canonical Quranic Reading Based on the Rasm”⁽¹⁾



نشرت مجلة الجمعية الآسيوية الملكية (The Royal Asiatic Society)⁽²⁾ بالتعاون مع مطابع جامعة كامبريدج مقالة على الشبكة العنكبوتية بتاريخ 7 كانون الثاني 2020م، للباحث Marjin Van Putten⁽³⁾، بعنوان: «إبرهَم بقراءة هشام - دليلٌ على وجود قراءة قرآنية مُعتمَدة استناداً إلى الرسم-».

وخلاصة ما جاء في هذه المقالة:

يرد اسم النبي إبراهيم في المخطوطات القرآنية على نحوين: «إبراهيم» و«إبرهَم». واللافت للنظر هو توزيع الصيغتين في طبعة القاهرة واسعة الانتشار؛ حيث تُكتب صيغة «إبرهَم» في سورة البقرة، بينما تُكتب صيغة «إبراهيم» في كل ما عداها من السور. وعلى الرغم من الاختلاف بين الصيغتين، فإن الصيغة الأكثر شيوعاً في يومنا الحالي

(1) <https://www.cambridge.org/core/journals/journal-of-the-royal-asiatic-society/article/hisams-ibrahim-evidence-for-a-canonical-quranic-reading-based-on-the-rasm/E1E00FF676696F869570F4A70C3115E4>.

(2) مجلة الجمعية الآسيوية الملكية: مجلة تصدر عن «الجمعية الآسيوية الملكية في بريطانيا العظمى وإيرلندا» منذ العام 1834م، وتُنشر بالتعاون مع مطابع جامعة كامبريدج منذ العام 1990م. تنشر المجلة مقالات عن التاريخ، وعلم الآثار، والأدب، واللغة، والدين، والفن، وتقدم مراجعات عن كتب في هذه الميادين. نشرت المجلة في السنوات الأخيرة إصدارات خاصة، كان أغلبها عن قضايا آسيوية، منها: إصدار عن «التشيع الاثني عشري والإسماعيلي من جنوب آسيا إلى المحيط الهندي».

(3) Marjin Van Putten: مُتخصّص في تاريخ اللغتين العربية والبربرية، تتمحور اهتماماته البحثية حول الميزات اللغوية للحروف الساكنة في النص القرآني، وعلاقتها باللغة العربية من خلال أوراق البردي والنقوش الإسلامية المبكرة، وكذلك في النسخ غير العربية؛ من قبيل: النصوص اليهودية-العربية، والنسخ اليونانية-العربية، والقبطية-العربية.

هي «إبراهيم»، وهي قراءة حفص عن عاصم المستخدمة في طبعة القاهرة، وهذه القراءة هي الشائعة -أيضاً- في أغلب القراءات الأخرى.

ويعتبر كثيرون أنّ «إبرهم» هي الصيغة التي نتوقّعها لكلمة «Abraham» المأخوذة من اللغتين العبرية أو الآرامية، بينما تستند صيغة «إبراهيم» إلى نمط أسماء الكتاب المقدّس؛ مثل: إسماعيل، وإسرائيل. إذا كانت صيغة «إبرهم» فعلاً تعكس الصيغة الآرامية، فإنّ التوزيع الذي نشهده في طبعة القاهرة مثير للاهتمام. ويمكن تحليل احتواء سورة البقرة -وهي أطول سورة في القرآن ومعزولة موضوعياً بعض الشيء عن غيرها- لصيغة أخرى بأنها إشارة إلى أنّ كاتباً مختلفاً ربّما دوّن السورة واستخدم صيغة قديمة لهذا الاسم، وربّما كان يلفظه بوجه مختلف. ولكنّ هذا التفسير لا يتناسب مع الدليل المخطوطاتي؛ إذ تنتشر صيغة «إبرهم» أكثر في المخطوطات القرآنية القديمة، وتردّ في السور إلى جانب الصيغة الأخرى.

وبناءً عليه، يرى الباحث أنّ توزيع الصيغتين في القرآن قد يبدو عشوائياً للوهلة الأولى، ولكن حينما ندقّق بالأنماط الواردة في النصّ نجد أنّ توزيع الكلمتين غير عشوائي ولا يخضع لأهواء النساخ، بل هناك ترابط وثيق للغاية في المكان الذي تردّ فيه إحدى الكلمتين في أرجاء المخطوطات الأولى. فضلاً عن ذلك، يرتبط هذا المكان ارتباطاً وثيقاً للغاية بالموضع الذي يتلو فيه قارئ القرآن هشام الكلمة بصيغة «إبرهم» أو «إبراهيم». ويرى الكاتب أنّ السبب في ذلك لا يعود إلى أنّ المخطوطات قد كُتبت وفقاً لقراءة هشام؛ بل لأنّ هشام أسند قراءته إلى رسم النصّ القرآنيّ.

إلى جانب هذه القضايا، هناك عاملٌ محيرٌ آخر يُعقّد قضية الصيغتين، حيث تذكّر كتب القراءات أنّ كلمة إبراهيم قرئت في مواضع عدّة بصيغة إبرهم.

يرى الباحث أنّه لا ينبغي اعتبار القراءة نتيجةً للنقل الشفهيّ المحض غير المقيّد بالنصّ المدوّن، ولا نتيجةً للنصّ المدوّن الخالي تماماً عن المعرفة المسبقة بما يقوله الكتاب المقدّس.

وَأَيُّهَا
أَيُّهَا



العمل القرآنيّ

-الأسطيقا⁽¹⁾، الفنّ السرديّ،

والتاريخ الأدبيّ للعصور القديمة المتأخرة-

«L'œuvre Coranique : esthétique, art narratif et histoire littéraire de l'Antiquité tardive⁽²⁾»

تُنظّم جامعة «لوميير-ليون 2» (Lumière – Lyon 2) (في فرنسا) بالتعاون مع جامعة «لورين» (Lorraine) سلسلة محاضرات، بعنوان: «العمل القرآنيّ -الأسطيقا، الفنّ السرديّ، والتاريخ الأدبيّ للعصور القديمة المتأخرة-»؛ وذلك بين كانون الثاني وحزيران من العام الحاليّ 2020م.

يُشرف على تنظيم هذه السلسلة وإدارتها كلٌّ من: إياس حسن⁽³⁾، ومهدي عزازي⁽⁴⁾.

انطلقت فكرة هذه السلسلة من ندرة الدراسات الأدبيّة حول القرآن مقارنة بدراسات الكتاب المقدّس الكثيرة في هذا المجال منذ كتاب «روبرت ألتر» (Robert Alter) الشهير، بعنوان: «Art of Biblical Narrative The» (1981م). فلم يُعثر في اللغة الفرنسيّة سوى على دراستين تناولتا القرآن بوصفه عملاً أدبيّاً؛ إحداهما قديمة ولم تُنشر، من إعداد: Gamsi Laroussi، بعنوان: «السرديّة وإنتاج المعنى في النصّ القرآنيّ -قصّة يوسف-» (1977م)، والثانية لإياس حسن صدرت عام 2019م، بعنوان: «الدينيّ والسرديّ والأدبيّ -القرآن وتفسيره في تاريخ الأدب العربيّ-»⁽⁵⁾.

تبدأ هذه السلسلة بتحليل القرآن، من خلال الربط بين المنظورات المعرفيّة التي تنفّرع من الحقل الأدبيّ، والتي يتجاوز المنتظر منها الغايات التي تصبو إليها المقاربات الأدبيّة التي يعتمدها علم الإسلاميات (الإسلامولوجيا). ويُلاحظ اهتمام هذه السلسلة بدراسة السرد، واعتبارها أمراً ضرورياً وبالغ الأهميّة؛ من خلال تركيزها الكبير على الجزء السرديّ في القرآن.

وتنطوي هذه السلسلة على محورين رئيسيين من التفكير النظريّ والمنهجيّ:

(1) الأسطيقا (علم الجمال): تعتبر فلسفة الأسطيقا إحدى مدارس الفلسفة المعنويّة بالطبيعة وتقدير الجمال والفنّ والذوق الرفيع، وتُعرف بأنّها التحليل النقديّ للفنّ والطبيعة والثقافة، وقد اشتقّ المصطلح الأسطيقا (Aesthetics) من الكلمة اليونانيّة (Aisthetikos) وتعني الإدراك الحسيّ.

(2) <https://maisondespassages.org/focus/article/seminaire-l-oeuvre-coranique-esthetique-art-narratif-et-histoire-litteraire-de-l-antiquite-tardive>.

(3) إياس حسن (Iyas Hassan): أستاذ الأدب العربيّ الكلاسيكيّ في جامعة ليون 2. يتركّز عمله حول تشكّل الرواية في الأدب العربيّ في القرن السابع، والتفاعل بين الدينيّ والأدبيّ في هذه المرحلة.

(4) مهدي عزازي (Mehdi Azaiez): أستاذ علم الإسلاميات (الإسلامولوجيا) في جامعة لورين.

(5) تمّ التعريف بالكتاب في العدد الرابع من هذه المجلّة، خريف 2019م، ص74-75.

العمل القرآني-الأستطيقا، الفنّ السردّي، والتاريخ الأدبي للعصور القديمة المتأخّرة-

- **المحور الأوّل:** المقارنة بين الفنّ الأدبيّ القرآنيّ، والأسس ما قبل الإسلاميّة وأسس الكتاب المقدّس وغيرها، مع التشديد على المسائل الخاصّة بدراسة السرد. وبذلك فهيّ تتعد عن الدراسات المقارنة بين الأديان التي تُفسّر الاختلافات بين كتبها من وجهة نظر دينيّة بحثه مُرتبطة بالرسالة التي حملتها كلّ عقيدة تقول بالتوحيد.

- **المحور الثاني:** محاولة إيجاد صلة بين الملامح الجماليّة للروايات المقارنة والسياق الثقافيّ الذي تتشكّل فيه. وعليه؛ فهي لا تتناول تلك الروايات من وجهة نظر وظيفتها في نظام المعتقد أو في عمليّة الإسناد؛ كما جرت العادة.

وفي الجدول الآتي عناوين المحاضرات، وأسماء المحاضرين فيها، وتاريخ انعقادها:

تاريخ انعقادها	اسم المحاضر	عنوان المحاضرة	
30 كانون الثاني 2020م	إياس حسن، ومهدي عزايز		الجلسة الافتتاحيّة
30 كانون الثاني 2020م	إيلينا دي بيديه (Elena Di Pede) من جامعة لورين	القراءة السرديّة لسورة يوسف	المحاضرة الأولى
20 شباط 2020م	بروس فودج (Bruce FUDGE) من جامعة جنيف	نوح وابنه و"ندبة عوليس": إيريك أروباخ والقرآن	المحاضرة الثانية
12 آذار 2020م	مهدي عزايز	القصص القرآنيّة-المخاطب الأوّل فيها، تقسيمها، دراسة أنماطها ووظيفتها-	المحاضرة الثالثة
2 نيسان 2020م	إياس حسن	منّ الراوي في القرآن؟ -الراوي: منزلته، قدراته، ووظائفه في القصص القرآنيّ-	المحاضرة الرابعة
23 نيسان 2020م	جورج بوهاس (Georges BOHAS) من دار المعلّمين العليا في ليون.	السمات الشكلية لسورة الكهف	المحاضرة الخامسة
14 آيار 2020م	مصطفى بن طيبه (Mosta-pha BENTAIBI)	العامّ والخاصّ في تشكّل الجنس السردّيّ القرآنيّ	المحاضرة السادسة
4 حزيران 2020م	برونو باولي (Bruno Paoli)	أصناف وتضمينات التناسّ في القرآن والقصيدة العربيّة القديمة	المحاضرة السابعة
25 حزيران 2020م	أحمد أولدالي (Ahmad Ouldalli)	القضايا المتعلّقة بترتيب الخطاب القرآنيّ وبمناسبة السور عند فخر الدين الرازيّ وجلال الدين السيوطيّ	المحاضرة الثامنة



السعودية تعتذر عن نسخة عبرية

مترجمة للقرآن الكريم مليئة بالأخطاء⁽¹⁾

اعتذرت المملكة العربية السعودية عن الأخطاء الواردة في نسخة عبرية مترجمة مؤخراً للقرآن الكريم؛ وذلك في تغريدة لحساب «مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف» بالقول: «إنها تنتظر الإجراء المناسب من قبل إدارة المجمع بعد التحقق والدراسة بوجود أخطاء عديدة على الرغم من المراجعة التي تمت».

وكانت التغريدة ردّاً على أحد الأشخاص الذين علّقوا لوزارة الشؤون الإسلامية في السعودية على تغريدة قاموا بنشرها على تويتر لتحميل القرآن ومعانيه بترجمات مختلفة، من بينها: «نسخة باللغة العبرية»؛ وهي النسخة المليئة بالأخطاء.

وكان قد انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يثبت أنّ السعودية قامت بنشر نسخة مترجمة للقرآن الكريم باللغة العبرية، ويوجد فيها أكثر من 300 خطأ. ولاقى النسخة غضباً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وجرى ذكر أسماء قيل بمراجعتها النسخة التي تتجاهل المسلمين في العديد من النقاط، أهمّها: المسجد الأقصى المبارك واستبداله بالهيكل، وعدم ذكر اسم النبي محمد ﷺ في جدول الأنبياء على الرغم من ذكر جميع الأنبياء.



(1) <https://iqna.ir/ar/news/3475250>.



بوصلة

الاستشراق المعاصر



على مستوى البحث والتأليف، نرجو إفادتنا بإمكانية عملكم على أحد المشاريع العلمية المطروحة لدينا حالياً؛ وهي:

المشروع الأول: « لغة القرآن الكريم - دراسات في نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة - »

إصدار دراسات نقدية للآراء الاستشراقية المعاصرة المطروحة حول لغة القرآن، ولاسيما ما طرحه كريستوف لكسنبرغ في كتابه «قراءة سريانية-آرامية للقرآن»

«لكسنبرغ، كريستوف: قراءة سريانية-آرامية للقرآن (The Syro-Aramaic Reading Of The Koran): مساهمة في تحليل اللغة القرآنية، ط1، برلين، فيرلاج هانز شيلر، 2007م»

محاوِر الاستكتاب:

اللغة الأصلية للقرآن؛ نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة حول تأثر القرآن باللغة السريانية-الآرامية.

اللغة الأصلية للقرآن؛ نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة حول تأثر القرآن باللغة العبرية.

نقد آراء كريستوف لكسنبرغ من منظار فقه اللغة العربية والدراسات اللغوية.

نقد آراء كريستوف لكسنبرغ من منظار فقه اللغة السريانية والدراسات اللغوية.

ضوابط الاستكتاب:

1. نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة حول لغة القرآن وفق الرؤية الإسلامية؛ بالاعتماد على علوم اللغة العربية وفقه اللغة والدراسات اللغوية والتاريخية والعقل والنقل.
2. الاستفادة من الدراسات الاستشراقية الغربية والدراسات اللغوية السريانية في نقد هذه الآراء، ولا سيما آراء لكسنبرغ.
3. مراعاة الشروط العلمية والمنهجية في الدراسات اللغوية وفقه اللغة التاريخي والمقارن.
4. مراعاة أصول البحث العلمي والتوثيق والاقْتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
5. اعتماد لغة علمية واضحة وسلسة بعيدة عن التعقيد والغموض.
6. الحرص على أن لا يزيد حجم الدراسة المقدمة في كل محور من المحاور التي ورد ذكرها عن 25000 كلمة.

المشروع الثاني: «تاريخ القرآن الكريم وتدوينه - نقد الدراسات الاستشراقية المعاصرة -»

إصدار دراسات نقدية للآراء الاستشراقية المعاصرة حول تاريخ القرآن وتدوينه، ولاسيما ما طرحه حديثاً المستشرق الفرنسي فرنسوا ديروش في كتابه «القرآن: تاريخ متعدّد [أو أقوال متعدّدة عن تاريخه...]»، وما طرحته المستشرقة الألمانية أنجيلكا نويورت في كتابها «القرآن وأواخر العصور القديمة: تراث مشترك»، وغيرهما...

(ديروش، فرانسوا: القرآن تاريخ متعدّد [أو أقوال متعدّدة عن تاريخه] - بحث في تشكّل النصّ القرآنيّ، ط1، باريس، دار «Seuil»، 2019م)

(نويورت، أنجيلكا: القرآن وأواخر العصور القديمة: تراث مشترك، ترجمة: صمويل وايلدر، نيويورك، جامعة أكسفورد، 2019م)

محاوّر الاستكتاب:

نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة في كتابّة القرآن قبل ظهور الإسلام، واقتباسه من الكتب السماوية السابقة -المخطوط «القبطو-قرآني» أمودجًا-.

نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة في تأثر القرآن بالبيئة الجغرافية والدينية والاجتماعية التاريخية.

نقد الآراء الاستشراقية في تأخر تدوين النصّ القرآنيّ إلى ما بعد قرنين أو ثلاثة من نزوله.

نقد الآراء الاستشراقية في جواز تبديل الكلمات في النقل الشفاهي للقرآن ووقوعه.

نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة في تأثير الرسم واختلافات القراءات في اختلاف النصّ القرآنيّ.

نقد الآراء الاستشراقية المعاصرة في تشكّل النصّ القرآنيّ ودعوى اختلاف النصّ القرآنيّ الحالي عن النصّ الموحى.

ضوابط الاستكتاب:

1. نقد هذه الآراء الاستشراقية المعاصرة حول تاريخ القرآن وتدوينه؛ وفق الرؤية الإسلامية؛ بالاعتماد على القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والعقل، وعلوم اللغة العربية، والدراسات التاريخية، وأصول تحقيق المخطوطات.
2. الاستفادة من الدراسات التاريخية والتحقيقية المنصّفة عند المستشرقين في نقد هذه النظريات.
3. مراعاة الشروط العلمية والمنهجية في الدراسات التاريخية والتحقيقية واللغوية.

4. مراعاة أصول البحث العلمي والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
5. اعتماد لغة علمية واضحة وسلسلة بعيدة عن التعقيد والغموض.
6. الحرص على أن لا يزيد حجم الدراسة المقدمة في كل محور من المحاور التي ورد ذكرها عن 25000 كلمة.

المشروع الثالث: «القرآن الكريم بين الماضي والحاضر - نقد الدراسات الاستشراقية حول المخطوطات القرآنية القديمة -»

إصدار دراسات نقدية للآراء الاستشراقية المعاصرة حول المخطوطات القرآنية القديمة، وعلى ما طرحه محمد المسيح تأثرًا بها في كتابه «مخطوطات القرآن -مدخل لدراسة المخطوطات القديمة-» (المسيح، محمد: مخطوطات القرآن -مدخل لدراسة المخطوطات القديمة-، ط1، واطر لايف، 2017م) مجال الاستكتاب:

- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطات صنعاء.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول المخطوط «القبوط-قرآني».
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة برمنغهام.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول المخطوطة البريطانية.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة باريسينو بتروبوليتانوس.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة باريس.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة مارسيل 18.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة سان بيترسبرج.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة طشقند (مصحف سمرقند).
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة المشهد الحسيني.
- دراسة نقدية للآراء الاستشراقية حول مخطوطة طوب قابي.

1. نقد هذه الآراء الاستشراقية المعاصرة حول المخطوطات القرآنية القديمة؛ وفق الرؤية الإسلامية؛ بالاعتماد على القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والعقل، وعلوم اللغة العربية، والدراسات اللغوية، والدراسات التاريخية، وأصول تحقيق المخطوطات القديمة، وأصول البحث التاريخي والمقارن.
2. الاستفادة من الدراسات التاريخية والتحقيقية المنصفة عند المستشرقين في نقد هذه النظريات.
3. مراعاة الشروط العلمية والمنهجية في الدراسات التاريخية والتحقيقية واللغوية.
4. مراعاة أصول البحث العلمي والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
5. اعتماد لغة علمية واضحة وسلسلة بعيدة عن التعقيد والغموض.
6. الحرص على أن لا يزيد حجم الدراسة المقدمة في كل محور من المحاور التي ورد ذكرها عن 25000 كلمة.

المشروع الرابع: «القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية الإسرائيلية - بلوغرافيا ودراسات نقدية -»

إصدار دراسات بلوغرافية ونقدية للدراسات الاستشراقية الإسرائيلية حول فهم القرآن الكريم وتفسيره، وعلوم القرآن، والدراسات القرآنية، وترجمات القرآن إلى العبرية.

محاور الاستكتاب:

المحور الأول: القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية الإسرائيلية - دراسة بلوغرافية:-
يجري فيه إعداد بلوغرافيا موضوعية تحليلية للدراسات الاستشراقية الإسرائيلية المعاصرة للقرآن الكريم؛ وفق ثلاثة أقسام:
- القسم الأول: الهيئات والمؤسسات والأقسام العلمية والبحثية الإسرائيلية المعنية بالدراسات القرآنية.
- القسم الثاني: الموسوعات والكتب والدوريات والمجلات الإسرائيلية المعنية بالدراسات القرآنية.
- القسم الثالث: الباحثون والمستشرقون الإسرائيليون المختصون بالدراسات القرآنية.
المحور الثاني: الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم - دراسة نقدية:-
ويُعمل فيه على استعراض أبرز الترجمات العبرية للقرآن الكريم، ولاسيما الترجمات الحديثة والمعاصرة والمشهورة، ونقدتها نقداً منهجياً وعلمياً.

المحور الثالث: مغالطات الدراسات الاستشراقية الإسرائيلية للقرآن الكريم -دراسة نقدية:-

ويتناول أبرز المغالطات التي أفرزتها الدراسات الاستشراقية الإسرائيلية في مجال فهم القرآن الكريم وتفسيره، وعلوم القرآن، والدراسات القرآنية، وتفنيده هذه المغالطات تفنيداً منهجياً وعلمياً.

ضوابط الاستكتاب:

1. إعداد ببلوغرافيا تحليلية للدراسات الاستشراقية الإسرائيلية للقرآن الكريم، والاختصار على الدراسات المتعلقة بالقرآن فقط (تفسير/ علوم قرآن/ دراسات قرآنية/ ...)، دون الدراسات المتعلقة بالإسلام بشكل عام.
2. نقد النظريات الاستشراقية الإسرائيلية المعاصرة للقرآن؛ بالاعتماد على القرآن والسنة والعقل والدراسات اللغوية والتاريخية.
3. الاستفادة من الدراسات الإسلامية والدراسات الاستشراقية الغربية في نقد الدراسات الاستشراقية الإسرائيلية.
4. مراعاة الشروط العلمية والمنهجية والفنية في الدراسات البلغرافية والنقدية.
5. مراعاة أصول البحث العلمي والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
6. اعتماد لغة علمية واضحة وسلسة بعيدة عن التعقيد والغموض.
7. الحرص على أن لا يزيد حجم الدراسة المقدمة في كل محور من المحاور التي ورد ذكرها عن 25000 كلمة.

المشروع الخامس: سلسلة «القرآن الكريم بعيون الاستشراق القديم والمعاصر - دراسات تقويمية -»

إصدار سلسلة من الدراسات التي تتناول الجهد الاستشراقي القديم والمعاصر في مجال التفسير وعلوم القرآن والدراسات القرآنية؛ عرضاً، وتحليلاً، ومقارنةً، ونقداً، وتقويماً، بالوقوف عند أبرز المدارس والشخصيات الاستشراقية الباحثة في الدراسات القرآنية، وأبرز الكتب الصادرة عنهم في هذا الصدد، وأهم الأطروحات الاستشراقية الواردة فيها والإشكاليات المثارة من قبل المستشرقين حول القرآن الكريم، والردود عليها.



محاوَر الاستكتاب:

تتضمّن هذه السلسلة المحاوَر الآتية:

ببلوغرافيا بالدراسات الاستشراقية القديمة والمعاصرة للقرآن الكريم وعلومه وتفسيره.

دراسات نقدية لمناهج المستشرقين في مجال الدراسات القرآنية.

دراسات نقدية للدراسات والآراء الاستشراقية المعاصرة والحديثة للقرآن الكريم، وذلك في مجالات:

الوحي ومصدر القرآن

لغة القرآن

نزول القرآن وتنزيله

المكي والمدني

جمع القرآن وتدوينه

القراءات القرآنية

رسم المصحف

إعجاز القرآن

التحريف

النسخ

ترجمات القرآن

تفسير القرآن

تأويل القرآن

محتوى النصّ القرآني

أساليب القرآن

قصص القرآن

...

ضوابط الاستكتاب:

1. إعداد ببلوغرافيا تعريفية موجزة بأبرز الآثار الاستشراقية القديمة والمعاصرة في مجال تفسير القرآن وعلوم القرآن والدراسات القرآنية.
2. مقارنة تطورات البحث الاستشراقي على مستوى الطرح والمنهج والمحتوى في مجال تفسير القرآن وعلوم القرآن والدراسات القرآنية، عند المدارس والشخصيات الاستشراقية؛ قديماً وحديثاً.
3. عرض أبرز الأطروحات والإشكاليات الاستشراقية القديمة والمعاصرة في مجال تفسير القرآن، وعلوم القرآن، والدراسات القرآنية، وتحليلها، والمقارنة في ما بينها، ونقدها؛ وفق الرؤية الإمامية.
4. تقويم هذه الأطروحات الاستشراقية وبيان النقاط الإيجابية والسلبية فيها على المستويين المضموني والمنهجي؛ بالاعتماد على القرآن والسنة والعقل والمعطيات التاريخية واللغوية.
5. مراعاة أصول البحث العلمي والتوثيق والاقتباس والإحالات إلى مصادر ومراجع معتبرة.
6. اعتماد لغة علمية واضحة وسلسلة بعيدة عن التعقيد والغموض.
7. الحرص على أن لا يزيد حجم الدراسة المقدمة في كل محور من المحاور التي ورد ذكرها عن 25000 كلمة.

ولكم منا خالص الشكر والامتنان وفائق التقدير والاحترام

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية - فرع بيروت

-وحدة القرآن الكريم والاستشراق المعاصر-



للتواصل والاستفسار عبر البريد الإلكتروني: iiess.lb.quran@hotmail.com

القرآن والإستشراق المعاصر

مجلة فصلية متخصصة تُعنى بالإستشراق المعاصر للقرن الكريم



المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

<http://www.iicss.iq>

info@iicss.iq

islamic.css.lb@gmail.com

Quran and Contemporary Orientalism

A publication concerning with observing contemporary orientalism movement of holy qura'an, published by Islamic center for strategic studies (Branch Beirut)

Five issue, Second year, 1441 a.H. Winter 2020 a.D.